

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



شوال ١٤٢٢ هـ

كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٢



NEW & EXCLUSIVE

مجمع اللغة العربية بمشوق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»

ص.ب ٣٢٧

البريد الإلكتروني: [E-mail: m1a@net.sy](mailto:m1a@net.sy)

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
بدءاً من مطلع العام
١٩٩٦ م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
١٥ دولاراً أمريكياً في البلدان العربية
١٨ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

ترسل المجلة إلى المشترك خارج القطر بالبريد الجوي المسجل

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة)

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابتها المقالات التي يخصونها بها ويقصرونها عليها.
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الراقنة، أو مطبوعة على الحاسوب، ويفضل في هذه الحالة أن تشفع المقالة بقرص مرن (ديسك فلوبي) مسجلة عليه، أو مرسلة بالبريد الإلكتروني.
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها.
- يرسل الكاتب الذي لم يستن له الكتابة في المجلة، مع مقالته، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.



NEW & EXCLUSIVE

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشوق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



شوال ١٤٢٢ هـ

كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٢



NEW & EXCLUSIVE

لجنة المجلة

الدكتور شاكر الفحام

الدكتور محمد إحسان النص

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

الدكتور محمد زهير البابا

الأستاذ جورج صديقي

الدكتورة ليلى الصباغ

أمين المجلة

الأستاذ مأمون الصاغري



NEW & EXCLUSIVE

ما وصل إلينا من شعر

«يحيى بن هذيل الأندلسي ت ٣٨٩هـ»

٣٠٥ - ٣٨٩هـ

(القسم الأول)

د. حمدي منصور

١ - مقدمة تاريخية موجزة:

عاش أبو بكر يحيى بن هذيل في عصر الخلافة الأموية في الأندلس، في ظل ثلاثة حكام مشهورين هم؛ عبد الرحمن الناصر تولى الأمر (٣٠٠-٣٥٠هـ) وهو أول من تسمى من أمراء الأمويين في الأندلس بأمير المؤمنين، تولى الملك و«الأرض جمره تحتم ونار تضطرم، وشقاق ونفاق، فأحمد نيرانها، وسكن زلزالها»^(١)، وكان قوياً حازماً «لم يزل منذ ولي يستنزل المتغلبين حتى استكمل إنزال جمعهم في خمس وعشرين سنة من ولايته وصار جميع أقطار الأندلس في طاعته ... ولم يبلغ أحد من بني أمية في الولاية مدته فيها»^(٢)، وفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة أمر ببناء مدينة الزهراء تحت جبل العروس^(٣)، وكان بناؤها في

(١) العقد الفريد: ٣: ٤٦٠.

(٢) جذوة المقتبس: ١٣.

(٣) نفع الطيب: ١: ٥٢٤.

غاية الإتقان والحسن^(١)، وفي زمانه وصل أبو علي القالي الأندلس سنة ٣٣٠هـ واستوطن قرطبة ونشر علمه فيها واستفاد منه الناس وعولوا عليه^(٢).

ولما مات الناصر (ت ٣٥٠هـ) ولي الأمر ابنه الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦هـ) وكان حسن السيرة، جامعاً للعلوم محباً لها، مكرماً لأهلها، وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله هنالك، وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار واشترائه لها بأغلى الأثمان^(٣)، ويذكر ابن عذاري أنه أنشأ في قرطبة سبعة وعشرين مكتباً للقرآن^(٤). وكان إلى جانب هذا مواصلاً لغزو الروم ومن خالفه من المتمردين.

ولي الأمر بعده ابنه هشام المؤيد وكان فتياً صغيراً لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره. فغلب عليه أبو عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، فلم ينفذ له أمراً وبقي المنصور يتولى جميع الأمور إلى أن مات (٣٩٢هـ) وكان أديباً شاعراً، محباً للعلوم مكرماً لأهلها^(٥)، كثير الغزو للعدو، وفي سنة ٣٦٨ أمر ببناء قصره المعروف بالزاهرة وذلك عندما استفحل أمره وفي سنة

(١) المصدر السابق: ١: ٥٢٧.

(٢) جذوة المقتبس: ١٦٥ وانظر نفع الطيب: ٣: ٧٤.

(٣) جذوة المقتبس: ١٥.

(٤) البيان المغرب: ٢: ٣٥٤.

(٥) المصدر السابق: ٢: ٢٥٦.



NEW & EXCLUSIVE

٥
٣٧٠هـ انتقل إليه^(١)، فكانت الزاهرة والزهراء قرطبي قرطبة التي كانت إليها الرحلة في الرواية والعلم^(٢).

في ظل هؤلاء الحكام الأقوياء الذين ما انفكوا عن غزو العدو واستنزال المتمردين وإخماد الفتن إلى جانب الاهتمام بالحركة الأدبية في حاضرة الخلافة - قرطبة - عاش الشاعر يحيى بن هذيل^(٣).

٢ - حياته:

أ - اسمه ونسبه:

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت له على اسمه واسم أبيه فهو أبو بكر يحيى بن هذيل^(٤)، واختلفت بعد ذلك في اسم جده، فهو عند تلميذه ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ) والصفدي (ت ٧٦٤هـ) وحاجي خليفة

(١) المصدر السابق: ٢: ٢٧٥.

(٢) نفع الطيب: ١: ١٥٣.

(٣) لمزيد من التفصيل بشأن الناصر والمستنصر والمنصور ودولة الخلافة في الأندلس انظر: البيان المغرب لابن عذاري المراكشي، ودولة الإسلام في الأندلس (الخلافة الأموية والدولة العمارية) لمحمد عبد الله عنان.

(٤) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

- جذوة المقتبس: ٣٨١. بغية الملتبس: ٦٨٣. معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣. نكت الهميان: ٣٠٧. مسالك الأبصار: ١١: ١٧٥. فهرست ابن خير: ٤٠٨. نفع الطيب: ٣: ١٥٣. كشف الظنون: ٦: ٥١٨. الأعلام: ٨: ١٧٥. حسير الدين الزركلي.



(ت ١٠٦٧ هـ) «عبد الملك»^(١)، وعند ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) «الحكم»^(٢).

وقد أورد ابن الفرضي «سلسلة نسبه كما أملاها يحيى بن هذيل عليه. فابن الفرضي من تلاميذه الذين أجاز لهم ديوان شعره وأملى عليهم نسبه، وهي سلسلة طويلة تنتهي بقبيلة تميم العربية المعروفة، فهو يحيى بن هذيل بن الحكم عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن نويرة بن مالك التميمي^(٣). واختصر بعض من ترجم له هذه السلسلة الطويلة^(٤)، وتفرد حاجي خليفة بعد أن ذكر نسبه مختصراً بقوله «الشهير بابن قويرة»^(٥)، ولم تورد أي من المصادر الأندلسية أو المشرقية التي عدت إليها وتيسرت لي هذه الشهرة البتة.

ب - مولده ونشأته ووفاته:

تتفق مصادر ترجمة الشاعر جميعها في تحديد مكان ولادته، فقد ولد

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢: ٩٢٤، نكت الهميان: ٣٠٧، كشف الظنون: ٦: ٥١٨.

(٢) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣.

(٣) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

(٤) في فهرست ابن خير: ٤٠٨ يحيى بن هذيل بن عبد الملك التميمي.

- في معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣ يحيى بن هذيل بن الحكم بن عبد الملك بن إسماعيل التميمي.

- في نكت الهميان: ٣٠٧ يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل التميمي.

(٥) كشف الظنون: ٦: ٥١٨.



في مدينة قرطبة حاضرة الدولة الأموية في الأندلس آنذاك وإليها نسب فقيل القرطبي^(١)، وكانت له ضيعة بسفح جبل قرطبة^(٢).

وإذا كانت المصادر قد أجمعت على مكان ولادته فإنها اختلفت في تحديد سنّه عند وفاته^(٣).

ولكن ابن الفرضي نصّ على أن شيخه وأستاذه يحيى بن هذيل قد أملى عليه نسبه، وأنه ولد سنة خمس وثلاث مئة^(٤).

وقد أورد ابن الفرضي كذلك تاريخ وفاته ومكان دفنه بدقة تامة، فقال: «توفي ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة ودفن يوم الأربعاء بعد صلاة العصر في مقبرة مُتَعَة^(٥).» وبهذا يكون ابن هذيل قد توفي عن أربع وثمانين سنة، بعد أن كفّ بصره فأصبح يُعرف بالكفيف^(٦)، وإذا كان ليس في شعره ما يفيد أنه فقدَ بصره

(١) معجم الأدباء: ٥ : ٢٨٣٣، نكت الهميان ٣٠٧، كشف الظنون: ٦ : ٥١٨.

(٢) نفح الطيب: ٣ : ٧٤.

(٣) في جذوة المقتبس: ٣٨١ وهو ابن ست وثمانين سنة، ونقل عنه الضبي في البغية: ٦٨٤.

- في معجم الأدباء: ٥ : ٢٨٣٣ قد جاوز التسعين من عمره.

(٤) تاريخ علماء الأندلس: ٢ : ٩٢٤.

(٥) المصدر السابق: ٢ : ٩٢٤.

(٦) معجم الأدباء: ٥ : ٢٨٣٣، نكت الهميان ٣٠٧، نفح الطيب ٣ : ٧٤، الأعلام ٨ :

فإنّ فيه ما يفيد أنه طال عمره وامتد به الزمن، وأنّه كان يَخْضِبُ شعره،
يقول^(١):

لما رأتُ شَعْرِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ورأتَه مُحْتَجِباً وراءَ حجاب
قالتُ: خضبتَ، فقلتُ: شَيْبِي إِنَّمَا لبسَ الحِجَادَ على ذهابِ شَبَابِي
لكن الخضاب لم يمنع أن يصبح رأسه أبيضاً كالثغامة، فقال^(٢):

وَلِي الشَّيْبُ بَعْدَ عَزْلِ الشَّبَابِ كُلِّ ما كانَ حُكْمُهُ للغراب

ج - شيوخه وتلامذته:

١ - شيوخه:

عاش يحيى بن هذيل في بيئة ثقافية مزدهرة، فقرطبة حاضرة الخلافة
الأموية كانت تنافس بغداد و(إليها كانت الرحلة في الرواية إذ كانت مركز
الكرماء ومعدن العلماء)^(٣). وكان حكامها يولون الأدباء والعلماء اهتماماً
كبيراً وعنايةً فائقةً. وَيَسْتَجْلِبُونَ إليها الكتب والعلماء، فقد وفد على
الأندلس بدعوة من الخليفة الناصر العالم اللغوي الكبير أبو علي القالي لثلاث
بقيّن من شعبان سنة ثلاثين وثلاث مئة^(٤)، وكان أبو علي أحفظ أهل زمانه

(١) يتيمة الدهر: ٢: ١٦.

(٢) كتاب التشبيهات: ٢٧٠.

(٣) نفع الطيب: ١: ١٥٣.

(٤) المصدر السابق: ٣: ٧٣.



NEW & EXCLUSIVE

باللغة والشعر ونحو البصريين^(١). وكان بالأندلس العالم اللغوي أبو بكر بن القوطية الذي قال فيه أبو علي القالي لما سأله الحكم الناصر «من أنبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة؟ قال: محمد بن القوطية، وكان إلى جانب اللغة: جيد الشعر صحيح الألفاظ حسن المطالع والمقاطع^(٢)، وبلغ من عناية الحكم المستنصر بجلب الكتب أن وجه إلى أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) صاحب الأغاني ألف دينار ليرسل له نسخة من كتابه الأغاني فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يُظهِرَهُ في بغداد وأسلفنا أنه أنشأ بقرطبة سبعة وعشرين مكتباً للقرآن.

وذكرنا أن الحاجب المنصور كان أديباً شاعراً محباً للعلوم مكرماً لأهلها.

في ظل هؤلاء الحكام المحبين للعلم وفي هذه البيئة الثقافية المزدهرة عاش ابن هذيل فتلقى ثقافة لغوية أدبية وثقافة إسلامية متنوعة الجوانب^(٣)، فقد نهل من ثقافة عصره وأخذ عن شيوخ زمانه، فقد نعته ابن خير الإشبيلي بالفقيه^(٤)، وذكر الحميدي أنه من أهل العلم والأدب والشعر وأنه سمع الحديث^(٥)، وأنه بلغ من الأدب والشعر مبلغاً مشهوراً^(٦)، ونعته ياقوت

(١) المصدر السابق: ٣: ٧٣.

(٢) المصدر السابق: ٣: ٧٣.

(٣) الحماسة المغربية: ٢: ١١٧٧.

(٤) فهرست ابن خير: ٤٠٨.

(٥) حدود المقتبس: ٣٨١.

(٦) المصدر السابق: ٣٨١.



الحموي بأنه «كان أديباً شاعراً»^(١)، وذكر الصفدي في ترجمته أنه «سمع وروى»^(٢)، وقال فيه ابن الفرضي: «كان شاعر وقته غير مدافع».

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم أبو بكر محمد بن القوطية (ت ٣٦٧هـ) الذي كان شيخه وأستاذه فقد ذكر ابن هذيل أنه توجه يوماً إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة، فصادف أبا بكر بن القوطية صادراً عن ضيعة له هناك، كان ينفرد فيها أحياناً عن الناس إذ كان «من العباد النساك»^(٣)، فلما رآني عرج عليّ واستبشر بلقائي فقلت مداعباً:

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا مَنْ لَا شَيْبَةَ لَهُ وَمَنْ هُوَ الشَّمْسُ والدُّنْيَا لَهُ فَلَكَ

قال: فتبسم وأجاب بسرعة:

مِنْ مَنْزِلٍ تُعْجِبُ النَّسَاكَ خَلْوَتُهُ وفيه سِتْرٌ على الفتاك إنْ فَتَكُوا

قال ابن هذيل: «فما تمالكت أن قبّلت يده إذ كان شيعي ودعوت

له»^(٤).

ومن شيوخ ابن هذيل الذين أخذ عنهم كما ذكر ابن الفرضي أحمد ابن خالد^(٥)، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ^(٦)، وليس لدينا

(١) معجم الأدباء: ٥ : ٢٨٣٣.

(٢) نكت الهميان: ٣٠٧.

(٣) نفح الطيب: ٣ : ٧٣.

(٤) نفح الطيب: ٣ : ٧٣ وانظر معجم الأدباء: ٥ : ٢٥٩٣.

(٥) تاريخ علماء الأندلس: ٢ : ٩٢٤.

(٦) نفح الطيب: ٣ : ٧٥.



دليل نستند عليه إذا كان أخذ عن أبي علي القالي الذي دخل قرطبة وابن هذيل في الخامسة والعشرين تقريباً، مع أن شيخه وأستاذه أبا بكر بن القوطية التقى أبا علي الذي كان يبالغ في تعظيمه واجتمع به^(١).

لا شك أن الرحلة من العوامل الأساسية التي تغذي ثقافة الأديب وتزوده بمادة واسعة، إلا أن المصادر لم تذكر رحلات أو رحلة لابن هذيل لا في داخل الأندلس، ولا خارجها، كما أن شعره الذي وصل إلينا لا يذكر شيئاً من هذا، سوى ما انفرد به ياقوت الحموي دون غيره إذ ذكر أن ابن هذيل قدم إلى المشرق في أواسط المئة الرابعة^(٢)، دون أن يذكر تفصيلات عن هذه الرحلة ولا الجهة التي قصدتها أو مدتها، ولا ندري إذا كانت هذه الرحلة بقصد الحج أو طلب العلم أو لهما معاً، وهل كانت لمكة المكرمة أو بغداد حاضرة الخلافة العباسية آنذاك؟ لم يقدم لنا ياقوت شيئاً من هذا البتة. ولذا أجدني أميل إلى أن هذه الرحلة لم تكن أصلاً، ذلك أن أياً من المصادر الأندلسية وبخاصة ابن الفرضي الذي روى حديثه وشعره ونسبه وترجم له لم يذكر هذه الرحلة بل لم يشر إليها إطلاقاً، كما لم تذكر تلك المصادر أي رحلة قام بها ابن هذيل إلى المدن الأندلسية الأخرى، ولم يذكر ابن هذيل في شعره الذي بين أيدينا شيئاً عن هذا، إذ ليس في شعره ذكر لأي مدينة من مدن الأندلس علاوة على مدن الشرق.

(١) في جذوة المقتبس: ٣٨١ أحمد بن غالب.

(٢) معجم الأدباء: ٥ : ٢٨٣٣.



ويبدو أن ابن هذيل إلى جانب تلقيه عن علماء عصره وأخذه عن شيوخ زمانه، أنه أخذ نفسه بكثير من الجد والحزم في مطالعة كتب الأدب ودواوين الشعراء، ليحقق طموحاً كان يراوده منذ أن حضر جنازة أحمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) وكان فتياً يافعاً في ريعان الشباب فرأى من الجمع العظيم ما راعه وألقى الهيبة في نفسه، فسأل: لمن هذه الجنازة؟ فقيل: لشاعر البلد، قال ابن هذيل: فوقع في نفسي الرغبة في الشعر واشتغل فكري بذلك^(١)، فأمعن في الوجهة الأدبية يطلب تحقيق طموحه وما تصبو إليه نفسه.

٢ - تلاميذه:

كما تلقى ابن هذيل العلم عن بعض شيوخ عصره، فقد أخذ عنه وسمع منه بعض الناس، وقرئ علمه على سبيل الرواية^(٢)، فقد كتب ابن الفرضي عنه من حديثه وشعره وأجاز ابن هذيل له رواية ديوانه وشعره، يقول ابن الفرضي: «وقد كتبت عنه من حديثه وشعره، وأجاز لي روايته وديوان شعره»^(٣). كما أخذ عن ابن هذيل وروى عنه خلف بن عثمان المعروف بابن اللحام^(٤)، وأخذ عنه وروى شعره ابن هشام المصحفي^(٥).

(١) جذوة المقتبس: ٣٨١، وانظر بغية الملتبس: ٦٨٣، وكتاب التشبيهات: ٣٢٥.

(٢) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٤٢.

(٣) المصدر السابق: ٢: ٩٢٤.

(٤) جذوة المقتبس: ٣٨١.

(٥) فهرست ابن خبير: ٤٨٠.



أما تَلْمَذَةُ يُوسُفَ بنِ هَارُونَ الرَّمَادِي الشَّاعِرِ المَشهُورِ عَلَيَّ يَحْيَى بنِ هَذِيلِ فَأُولَ من ذَكَرَ ذَلِكَ يَاقوتُ الحَمُوي إِذ قال: «أَخَذَ عَنهُ الرَّمَادِي»^(١)، ونَقَلَ عَنهُ الصَّفدي فَقَالَ: «وهُوَ شَيْخُ الرَّمَادِي»^(٢). وَقَالَ ابنُ فَضْلِ اللَّهِ العَمري (ت ٧٤٩هـ) فِي تَرْجُمَةِ الرَّمَادِي: «ذَكَرَ ابنُ سَعِيدِ فِي كِتَابِ المَغْرِبِ أَنَّ الرَّمَادِي المَذكورَ اكْتَسَبَ صِناعَةَ الأَدبِ من شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى ابنِ هَذِيلِ الكَفيفِ عَالِمِ أَدبِاءِ الأَنْدلسِ»^(٣)، وَهَذَا ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الدَكْتورُ إِحسانُ عَبَّاسٍ^(٤).

وَإِذْ أَمِيلُ إِلَى رَفْضِ هَذِهِ التَّلْمَذَةِ، لِأَبْدِ أَوَّلًا من إِيرادِ حِكايةِ الرَّمَادِي مَعَ يَحْيَى بنِ هَذِيلِ بِنِصِّ ما رَواهُ هُوَ - الرَّمَادِي - نَفْسَهُ كَمَا ساقَها ابنُ بِسامِ الشَّنتريني (ت ٥٤٢هـ) فِي كِتَابِهِ «الذَّخيرةُ فِي مَحاسِنِ أَهْلِ الجَزيرةِ» قال: بَكَرْتُ إِلَى أَبِي المَطْرِفِ بنِ مِثْنَى فَأَلْفَيْتُ قَدِ بَكَرَ قَبْلِي يَحْيَى بنِ هَذِيلِ، فَقَالَ لِي: ما عِنْدَكَ؟ فَقُلْتُ: لَيْسَ عِنْدِي كَبيرٌ مَعْنى، وَلَكِنْ ما عِنْدَكَ أَنْتَ؟ فَأَخْرَجَ مِنْ كَمِّهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقولُ فِيها فِي صِفَةِ الحَمَامَةِ:

وَمُرْنَةٌ وَالدَّجَنُ يَنْسِجُ فَوْقَها
بُرْدَيْنِ مِنَ طَلٍّ وَنَوْءٍ بِأَكْ
مَأَلَتْ عَلَيَّ طَيِّ الجَنَاحِ وَإِنَّمَا
جَعَلْتُ أَرِيكَها قَضيبَ أَرَاكَ
وَتَرَنَمْتُ لِحَنِينِ قَدِ حَلَّتْهُما
بِغْناءِ مُسْمِعةٍ وَأَنَّةِ شَاكَ

(١) معجم الأديباء: ٥ : ٢٨٣٣.

(٢) نكت الهميان: ٣٠٧.

(٣) مسالك الأبصار: ١١ : ١٧٥.

(٤) إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة: ٢٠٥ وانظر ٢١٤.



NEW & EXCLUSIVE

ففقدتُ من نَفْسِي لفرطِ تَلَهُّفِي نَفْسَ الحِياةِ، وقلتُ: مَنْ أبْكَاك
فأنشدنيها، وأنا أعدّ محاسنه فيها، فلما أكملها قال لي: انصرف إلى
المكتب وتأدب حتى تحكم مثل هذا، فكأنه حركني، واتفق أنه لم يخرج إلينا
أبو المطرف ذلك اليوم، فبكرت من الغد إليه وأنشدته قصيدتي التي أقول
فيها في وصف الحمامة:

أَحْمَامَةٌ فَوْقَ الأَرَاكِةِ نَبِيي بِحِياةِ مَنْ أبْكَاكِ مَا أبْكَاكِ؟
أَمَّا أنا فبكِيتُ من حُرْقِ الجَوَى وفراقِ مَنْ أهوى، أأنتِ كذاك؟

قال: فلما سمعها ابن هذيل قال عارضتني قلت: لا والله ولا
ناقضتك، فقال: اذهب أخرجتك من المكتب^(١)، فهذه الرواية التي حكاها
الرمادي عن نفسه ليس فيها ما يمكن أن يُستدلَّ به على أنه كان من تلامذة
ابن هذيل سوى العبارتين «انصرف إلى المكتب وتأدب» و«اذهب فقد
أخرجتك من المكتب» وما خلا ذلك فالرجلان باكر كل منهما إلى أبي
المطرف وهذا فيه معنى المساواة والندية، وفيه أن ابن هذيل بادر الرمادي
بسؤاله عما عنده وفي هذا إقرار له بالشاعرية، وخلا الخبر الذي أورده
الرمادي من عبارات التبجيل أو الإجلال أو الإشارة إلى أستاذية ابن هذيل
كما صنع ابن هذيل لما التقى بأستاذه أبي بكر بن القوطية كما أسلفنا، وإذا
أضفنا إلى هذا أن شاعرية ابن هذيل تحركت بعد وفاة أحمد بن عبد ربه، في
حين أن الرمادي (ت ٤٠٣ هـ) قد مدح أبا علي القالي الذي دخل قرطبة

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣: ١: ٣٤٦. نثار الأزهار في الليل والنهار: ٨٢،
سرور النفس: ١٠٠.



سنة (٣٣٠هـ) بقصيدته التي مطلعها:

من حاكمٍ بَيْني وَيُنَّ عَنُولي الشَّجُو شَجُوي وَالعَويِلُ عَويلي

فشاعرية الرمادي إذاً متقدمة وسابقة على شاعرية ابن هذيل .

نخلص من هذا إلى أنهما كانا تَرْبِيْنِ مُتَصَادِقَيْنِ، وعبارتا ابن هذيل لا تتجاوزان المداعبة والمحاكاة، يضاف إلى هذا كله أن المصادر الأندلسية لم تنص على هذه التلمذة وخاصة ابن الفرضي الذي ذكر تلامذة أستاذه ابن هذيل ولم يكن الرمادي واحداً منهم.

وأما عبارة ياقوت الحموي «وأخذ عنه الرمادي» والتي نقلها الصفدي، فلعل المقصود بها أنه أخذ عنه طريقته في الشعر^(١). وأما ما جاء عند ابن فضل الله العمري في ترجمته للرمادي من قوله: «ذكر ابن سعيد في كتاب المغرب أن الرمادي المذكور اكتسب صناعة الأدب من شيخه أبي بكر يحيى بن هذيل الكفيف عالم أدباء الأندلس»^(٢)، فقد فتشت عن الجملة في الكتاب المذكور في ترجمة الرمادي فلم أعثر عليها^(٣). يضاف إلى ما سبق أنه فيما وقعنا عليه من أخبار ابن هذيل، وفيما توافر بين أيدينا من شعره لم نعر على إشارة إلى أنه كان له مكتب يُعَلَّمُ فيه.

وبعد هذا فإنني أخلص إلى أن الرمادي كان تَرْبِيّاً وَصَدِيقاً لابن هذيل

(١) تاريخ الأدب الأندلس - عصر سيادة قرطبة: ٢٠٥.

(٢) مسالك الأبصار: ١١: ١٧٥.

(٣) المغرب في حلى المغرب: ١: ٣٩٢.



NEW & EXCLUSIVE

ولم يتلمذ عليه، وهذا ما ذهب إليه جامع شعره^(١).

٣- ديوانه ومصادر شعره:

ذكر ابن الفرضي تلميذ ابن هذيل والقائل فيه كان شاعر وقته غير مدافع^(٢)، أن له ديوان شعر أجاز له روايته عنه مع رواية حديثه، قال: «وقد كتبت عنه من حديثه وشعره، وأجاز لي روايته وديوان شعره»^(٣)، وجاء في فهرست ابن خير الإشبيلي أن أبا عبد الله محمد بن معمر حدثه بشعر يحيى ابن هذيل عن أبي بكر محمد بن هشام المصحفي عن أبيه عن ابن هذيل نفسه قال ابن خير: «شعر أبي بكر يحيى بن هذيل بن عبد الملك الفقيه حدثني به أبو عبد الله محمد بن معمر أيضاً عن أبي بكر بن هشام المصحفي عن أبيه قراءة عليه عن ابن هذيل قائله»^(٤). وذكر حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في ترجمته له: أن له ديوان شعر^(٥)، وقد فتشت في جملة من فهارس المخطوطات فلم أعثر للديوان على وجود، ويبدو أنه ضاع فيما ضاع من تراثنا العظيم كما ذكر محقق الحماسة المغربية د. محمد الداية، أنه لم يبق منه إلا اختيارات ونقول في كتب الأدب والتاريخ والتراجم^(٦).

(١) شعر الرمادي: ٢٤.

(٢) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

(٣) المصدر السابق: ٢: ٩٢٤.

(٤) فهرست ابن خير: ٤٠٨.

(٥) كشف الظنون: ٦: ٥١٨.

(٦) الحماسة المغربية: ٤٠٣.



وقد ذهبت أتتبع أشعاره في مواطنها من كتب الأدب والتراجم والتاريخ والاختيارات، فوجدت أن الذين كانوا يذكرونه أو يترجمون له، كانوا يثنون عليه بعبارات تدل على شاعرية فذة وشعر كثير وفير، فقد وصفه ابن الفرضي بأنه شاعر وقته غير مدافع كما أسلفنا، وقال الحميدي في الجذوة: «إنه كان قد بلغ من الأدب والشعر مبلغاً مشهوراً»^(١)، ونقل عبارته الضبي في كتابه «بغية الملتمس»^(٢)، وعاد الحميدي فوصفه مرة أخرى بأنه عالم أدباء الأندلس^(٣)، وفي معجم الأدباء لياقوت الحموي «كان أديباً شاعراً»^(٤)، ونعته المقرئ في النضح بـ «الأديب أبو بكر بن هذيل»^(٥).

وأخيراً عاد الحميدي ليقول فيه: «إنه من أهل العلم والأدب والشعر، غلب عليه الشعر فصار من المشهورين»^(٦).

وقد قدم الذين كانوا يختارون من أشعاره بين يدي مختاراتهم بعبارات تشي بإعجابهم بشعره واستحسانهم لوصفه، فأبو الوليد الإشبيلي (ت ٤٤٠ هـ) صاحب البديع في وصف الربيع قدم لإحدى مختاراته قائلاً: «لأبي بكر بن هذيل قطعة رفيعة الصفات بديعة التشبيهات في نواوير

(١) جذوة المقتبس: ٣٨١.

(٢) بغية الملتمس: ٦٨٤.

(٣) نضح الطيب: ٣: ٧٤، وانظر مسالك الأبصار: ١١: ١٧٥.

(٤) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣.

(٥) نضح الطيب: ٣: ٧٤.

(٦) جذوة المقتبس: ٣٨١.



عدة»^(١). وذكر أن وصفه للوسوس وصف استُحْسِنَ واستُملِحَ^(٢)، وعلق عليه مرة أخرى بقوله: إنه «تشبيهه أنيق وتمثيل دقيق»^(٣)، وقدم صاحب البغية لمختاراته بقوله: «ومن مستحسن شعره»^(٤). ولما أنشد أبو الطيب المتنبّي على قلة رضاه عن شعر أحد قول ابن هذيل:

إِذَا حَبَسْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي وَصَبَحْتُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ وَأَكْبَدِي
ضَجَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِي فِي مَطَالِعِهَا وَذَابَتِ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ مِنْ كَبَدِ

قال أبو الطيب: «هذا أشعر أهل المغرب»^(٥).

وما إكثار صاحب التشبيهات من اختياراته من أشعار ابن هذيل إلا دليل وفرة شعره وإعجابه به، فقد اختار له ما نيف على ثلاث مئة وثمانين بيتاً.

وخلاصة القول: إن ديوان ابن هذيل ضاع فيما ضاع من تراثنا، وأن ما بقي من شعره تناثر في المصادر المختلفة من كتب الأدب والتراجم والتاريخ وغيرها، ومن أهم الكتب التي فيها أشعار ابن هذيل كتاب التشبيهات لأبي عبد الله الكتاني (ت نحو ٤٢٠هـ) وكتاب البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الإشبيلي وكتاب الجذوة للحميدي (ت ٤٨٨هـ)

(١) البديع في وصف الربيع: ٤٠.

(٢) المصدر السابق: ١٣٥.

(٣) المصدر السابق: ١٣٥.

(٤) بغية الملتبس: ٣٨٤.

(٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٣: ١: ٣٤٧.



والبغية للضبي (ت ٥٩٩هـ) وبتيمة الدهر للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) والمرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ) ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) والنفح للمقري (ت ١٠٤١هـ). ويجدر أن أُبيِّنَ أن كتاب التشبيهات للكثاني هو أقدم كتاب بل أهم كتاب حفظ لنا طائفة كبيرة من أشعار ابن هذيل لا نظفر بها في أي مصدر آخر، ولولا هذا الكتاب لما وصل إلينا من شعره إلا القليل، وقد قمت بمسح المصادر المطبوعة والمخطوطة التي يُظنُّ أن فيها شعراً لابن هذيل فتوافرت لي طائفة صالحة من شعره بلغت أربع مئة وخمسة وخمسين بيتاً.

ما وصل إلينا من شعره

الأشعار التي يتضمنها هذا المجموع، هي حصيلة ما قمت به من مسح شامل للمصادر المطبوعة والمخطوطة وبخاصة الأندلسية منها، إلى جانب غيرها من المظان والمصادر التي يظنُّ أن لابن هذيل أشعاراً فيها، وقد بلغ هذا المجموع أربع مئة وخمسة وخمسين بيتاً صنفتها وفق المنهج العام التالي:

أولاً: أعطيت كل قصيدة أو مقطعة رقماً خاصاً بها، ورقمت أبيات كلِّ منها في المتن، وذلك لأتمكّن من توضيح ما يتصل بها من شروح أو تعليقات أو اختلاف روايات في الحاشية.

ثانياً: أثبت المقطوعة كاملة وفق وجودها في مصدر من المصادر التي حفظتها وضبطت ما كان محتاجاً إلى ضبط لتسهيل قراءة الشعر.

ثالثاً: قدمت المقطوعات الأطول في الترتيب وفق قوافيها على



حروف الهجاء مراعيًا التدرج في حركة الرويِّ ضمن القافية الواحدة من المكسور إلى المضموم فالمفتوح ثم الساكن وإذا تساوت مقطوعتان في الطول قدمت أيهما بجرها حقه التقديم.

رابعاً: وثقت كل نص من مصادره المختلفة مقدماً أكثرها إيراداً لأبيات النص وجعلت ذلك في التخريج.

خامساً: بينت الروايات المختلفة لأبيات النص كما وردت في المصادر المختلفة وأثبتُّ هذا وجعلته في التخريج بعد النص مباشرة.

سادساً: جعلت بحر كل قصيدة أو مقطعة في الجهة اليسرى بعد رقمها.

سابعاً: شرحت الألفاظ التي رأيت أنها بحاجة إلى شرح أو توضيح وذكرت المادة المعجمية وكان اعتمادي في شرح الألفاظ المعجمية على لسان العرب.

ثامناً: عرفت باختصار شديد ولكنه غير مخل بالأعلام التي رأيت أنها بحاجة إلى ذلك، وذكرت مصادر ترجمتها.

تاسعاً: صنعت للشعر فهرساً للقوافي وآخر لبيان دوران البحور في شعر ابن هذيل، وثالثاً للمصادر والمراجع.

* * *



ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٢١

قافية الهمزة

- ١ -

- قال ابن هذيل في ساف^(١):
 - الربز -
 ١- ربَّ صغير الخلقِ ذي دهاء يسْتَنْزِل الطَّير من السَّماء
 ٢- دَانِي المدى لغاية التَّنَائِي كأنَّه ضَرْبٌ من القَضَاءِ
 ٣- إذا هوى من خَافِقِ الهَوَاءِ سَافٍ كَمِثْلِ السَّيْفِ في المَضَاءِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٨٥.

الشروح: ١- الساف: طائر يصيد. اللسان (سوف).

قافية الباء

- ٢ -

- وقال يحيى بن هذيل:
 - الكامل -
 ١- محلَّة خضراء أفرغ حَلِيها الذ
 ٢- بسقتُ على شرفِ البلاد كأنما
 ٣- والرَّوض قد أَلف النَّدى فكأنه
 ٤- مُتخالفُ الألوانِ يَجْمَعُ شَمْلَهُ
 ٥- فكأنما الصِّفراءِ إذ تُومي إلى الـ
 ذهبي صَاغَةُ قَطْرها المسْكوب
 قامتُ إلى ما تَحْتها بِخَطِيب
 عينٌ توقَّفَ دَمْعُها لِرَقِيب
 ريحانٍ؛ ريحُ صبا وريحُ جنوب
 بيضاء صبُّ جانحٍ حبيب

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٤٩.



NEW & EXCLUSIVE

- ٣ -

- الطويل -

وقال في (وصف الشمعة):

- ١- وقائمة تسبي العقول بحسبها
 - ٢- بكت بدموع كالجمان فأصبحت
 - ٣- لها جسد من خالص التبر جامد
 - ٤- تألف منها الضد بالضد فاغدت
- حكى قدها في شكله قد كاعب
تدير الندامي عن صباح الكواعب
يناط إلى رأس من التبر ذائب
لناظرها من مشكلات العجائب

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٦.

- ٤ -

- الكامل -

له في الخضاب:

- ١- لَمَا رَأَتْ شَعْرِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
 - ٢- قَالَتْ: خَضِبْتُ، فَقُلْتُ: شَيْبِي إِنَّمَا
- ورأته مُحْتَجِباً وراءَ حِجَابِ
لَبَسَ الحِدادَ على ذهابِ شِبابِي

التخريج: اليتيمة ٢: ١٦.

- ٥ -

- الخفيف -

وقال ابن هذيل (في الشيب واهرم):

- ١- وَلِي الشَّيْبُ بَعْدَ عَزْلِ الشَّبَابِ
 - ٢- فَكَأَنَّ الشَّبَابَ عَاهَدَ شَيْبِي
- كل ما كان حُكْمَهُ لِلغُرَابِ
فهو مستخلفٌ لَهُ في التَّصَابِي

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٧٠.



NEW & EXCLUSIVE

ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٢٣

- ٦ -

- وقال أيضاً يصف الشَّيْهَمَ^(١): - السريع -
- ١- انظر إلى الشَّيْهَمِ كيف انزوى كأنه جولقة^(٢) في التُّراب
- ٢- كأنما شاهدَ حرباً ففي أوصاله دَسْكَرَةٌ^(٣) من حِرَاب

التخريج: البيان في التشبيهات ٢٨٦.

- الشروح: ١- الشيهم: ما عظم شوكة من ذكور القنافذ. اللسان (شهم).
- ٢- الجولقة: الوعاء. معرب. اللسان (جلق).
- ٣- الدسكرة: بناء على هيئة القصر، معرب. اللسان (دسك).

- ٧ -

- وقال ابن هذيل (في الشيب والهزم): - الكامل -
- ١- وأرى بقيّةَ مفرقي قد فرقتُ لئرى بها ريشُ الغرابِ غريباً
- ٢- كالطير لما فاجأتها هجمةً للصرْفرتُ في الجهات هروبا
- ٣- أو كافتراقِ السفر^(١) في ديمومة^(٢) لم يخرجوا من قفرها تأويبا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٦٩.

الشروح: ١- السفر: جمع سافر، والسفر والمسافرون واحد. اللسان

(سفر).

- ٢- الديمومة: الصحراء البعيدة. اللسان (ديم).



NEW & EXCLUSIVE

- ٨ -

- وقال أيضاً (في الليل):
- البسيط -
- ١- كأنَّ ليلي وفي أعلاه أنجمُهُ لما تأوّهتُ في ظلِّمائه شأبا
٢- كأنَّ ليلي شريكِي في الهوى فإذا فكرت فكر والبلوى لمن خابا
٣- كأنَّ ليلي وصُبحي فيه مُحتجبٌ غيران سدَّ على معشوقتي بابا
- التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٦٠.

- ٩ -

- وقال ابن هذيل (في الليل):
- البسيط -
- ١- كأنَّ ليليَ مما طال جانبه أخاف صُبحيَ حتَّى ضلَّ أو هربا
٢- كأنَّ صُبحيَ يخشى أن يؤنِّبه أهلُ الهوى فاخْتفى بالليل وانتقبا
- التخريج: البيتان في التشبيهات ١٥٩.

- ١٠ -

- وقال ابن هذيل في أحدب:
- مجزوء الوافر -
- ١- شكّا في ظهره حدبهُ فقلت دعوه يا كذبهُ
٢- جراب بين فخذيه تعلق صيَّت الجلبهُ
٣- فألقاه على كتفيه ه فهو عليه كالعقبهُ
- التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٦٠.



ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٢٥

قافية التاء

- ١١ -

وقال ابن هذيل (في وصف النملة): - السريع -

- ١- مَحْزُومَةٌ فِي تَبَجٍّ (١) شَخْتٍ كَأَنَّمَا اسْتُقْصِيَّ بِالنَّحْتِ
- ٢- كَأَنَّمَا آخَرَهَا نُقْطَةً سَاقِطَةٌ مِنْ قَلَمِ الْمُفْتِي
- ٣- شَدَّتْ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى أَرْبَعِ تُشْبِهَ شَعْرَ الطِّفْلِ فِي النَّبْتِ
- ٤- مَكْدُودَةٌ لَيْسَ لَهَا رَاحَةٌ وَتَقْطَعُ الْأَيَّامَ بِالصَّمْتِ

التخریج: الأبيات في التشبيهات ٢٨٢. والأبيات الثلاثة الأولى في جذوة المقتبس ٢٩٤ وبغية الملتبس ٤٢١ والذيل والتكملة ٥: ١٩٦ منسوبة إلى علي بن إسماعيل الفهري، ضمن قصيدة تقع في اثني عشر بيتاً مع اختلاف في الكلمات والترتيب.

الشروح: ١- التبج: الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر. اللسان (تبج).

قافية الحاء

- ١٢ -

وقال ابن هذيل (في فتور العين ومرضاها وغنجها): - الوافر -

- ١- كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنٍ فَوَاتِرٌ قَدْ سَكِرْنَ بِغَيْرِ رَاحِ
- ٢- يَمُوتُ الْعَدْلُ فِي أَهْلِ التَّصَابِي بِهِنَّ، فَمَا لِأَهْلِ الْعَشَقِ لَاحِ

التخریج: البيتان في التشبيهات ١٣٤.



قافية الدال

- ١٣ -

- الكامل -

وقال أبو بكر بن هذيل في قضبان الرياض وهبوب الرياح عليها:

- ١- هبّت لنا ريح الصّبا فتعانقت
٢- وإذا تألف في أعاليها النّدى
٣- وإذا التقت بالريح لم تبصر بها
٤- فكأنّ عُذرةً بينها تحكي لنا
٥- تيجانها طلّ وفي أعناقها
٦- فترشني منه الصّبا فكأنه
٧- فكأنما فيها لطيمة عاطر
٨- شغلت بها الأنداء حتى خلتها
٩- وتخلّبت زهرا فخلت بأنّها
- فذكرتُ جيدك في العناق وجيدي
مالتُ بأعناق ولطفٍ قدود
إلا خدوداً تلتقي بخُدودِ
صِفة الخُضوع وحالة المَعمود^(١)
منه نظام قلائد وعقود
من ماءٍ ورد ليس للتّصعيدِ
فتشير ناراً في مجامرِ عُودِ
يسطن أنديّة بها للصّيدِ^(٢)
فوقي نثائرُ نادفٍ^(٣) مجهُودِ

ثم وصف ذباب الروض فقال:

- ١٠- وتمتعتُ بذبابها فرياضها
١١- غنى فأسمعي وغاب فلم تقع
١٢- فكأنّ وتر الموصلي^(٤) ومعبد^(٥)
١٣- يرقى إلى ورق الكلا وكأنما
١٤- فكأنه مُتَشهّدٌ أو حاسبٌ
- لَبستُ كمثلِ المرتعِ المورودِ
عَيّني عليه في الكلا المنضودِ
بيديه فهو يصوغُ كلَّ نشيدِ
حَيّزومه من لمة المولودِ
فإنك^(٦) بعقدِ حسابه المكدودِ

التخرّيج: الأبيات كلها في التشبيّهات ٤٥.



NEW & EXCLUSIVE

ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٢٧

- الشروح: ١- المعمود: الذي بلغ الحبُّ منه. اللسان (عمد).
٢- الصيد: جمع أصيد، وهو الذي يرفع رأسه كثيراً.
اللسان (صيد).
٣- النَّدْف: طرق القطن بالمندف. اللسان (ندف).
٤- الموصلي: إسحاق بن إبراهيم، مغن مشهور فارسي
الأصل، نادم خلفاء بني العباس، ت ٢٣٥هـ، الأغاني ٥: ١٥٤ وفيات
الأعيان ١: ٢٠٢، الوافي بالوفيات ٨: ٣٨٨.
٥- معبد: هو معبد بن وهب كان في عصره إمام المغنين
في المدينة، توفي في أيام الوليد بن يزيد الأغاني ١: ٣٦.
٦- فنك: الفنك: الكذب والتعدي واللجاج. اللسان
(فنك).

- ١٤ -

وقال ابن هذيل (في الأنهار والجداول): - الكامل -

- ١- والأرضُ عاطرةُ النَّواحي غُضَّةُ
خَضْرَاءُ فِي ثُوبٍ أَعْرَجٍ جَدِيدِ
٢- والماءُ تدفُّعُهُ إِلَيْكَ مِثَاعِبٌ^(١)
شَتَّى مِنَ الْمَيْثَاءِ^(٢) وَالْجُلْمُودِ
٣- صَافٍ عَلَى صِفَةِ الْمَهَا وَمِذَاقُهُ
شَهْدٌ فَخُذْ مِنْ طَيِّبٍ وَبُرُودِ
٤- مَلَأَ التَّلَاعَ فَأَقْبَلْتُ وَكَأَنَّهَا
هَجَمَاتُ حَيَّاتٍ ذَوَاتِ حُقُودِ
٥- تَنَحَّوْا إِلَى حَالِ الْغَطِيطِ وَرَبَّمَا
زَارَتْ فَتَسْمَعُهَا زَيْرَ أَسْوَدِ
٦- وَتُثِيرُ طَافِيَةَ الْحَصَى فَكَأَنَّهَا
وَلَّتْ عَلَى السَّاعَاتِ فَهَمَّ بَلِيدِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٦٢.

الشروح: ١- المِثَاعِب: الحياض، واحدها مِثَعِب. واتعيب الماء:



NEW & EXCLUSIVE

جرى في المثعب. اللسان (ثعب)

٢- الميثاء: الأرض السهلة. اللسان (ميث).

- ١٥ -

- البسيط -

قال ابن هذيل:

- ١- لما وضعتُ على قلبي يدي بيدي
- ٢- ضحتُ كواكبُ ليلى في مطالعها
- ٣- وليس لي جلدٌ في الحب ينصرتني
- ٤- وكيف أشرح ما ذابَ الجمادُ له
- ٥- لما رأني مشيراً للسلام بها

- وَصَحَّتْ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءُ وَاكْبَدِي
- وَذَابَتْ الصَّنْعَةُ الصَّمَاءُ مِنْ كَمْدِي
- فَكَيْفَ أَبْقَى بِلَا قَلْبٍ بِلَا جَلْدِ
- لَمَنْ غَدَا خَائِفًا إِشَارَتِي بِيَدِي
- أَلْقَى عَلَى حَدِّهِ مُضَاعَفَ الزَّرْدِ

التخريج: الأبيات في المرقصات والمطربات ٧٥.

الأبيات ١، ٢، ٣، في الحماسة المغربية ٢: ١٠٢٧ وفيها:

الأول: إذا حبست...

الثاني: ... من كبدي.

الثالث: ... بلا صير...

الأبيات ١، ٢، ٣، ٥ في مسالك الأبصار ١٧٤: ١١ وفيه البيت

الثالث ... ولا جلد.

البيتان الأول والثاني في الذخيرة ٣: ١: ٣٤٧.

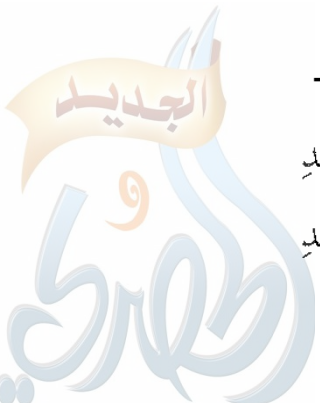
- ١٦ -

- الطويل -

وقال (في وصف شمعة):

- ١- وناحلة صفراء من غير علة
- ٢- تلوح عليها صفرة عسجدية

- هالمة حمراء ذات توقد
- بها تتحلى برنسا^(١) كل مشهد



NEW & EXCLUSIVE

ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٢٩

- ٣- بكتْ لَوْلَوْأَ يَنْهَلُ من كلِّ مَدْمَعٍ فعادَ عليها كالجُمانِ المُنضَّدِ
٤- تموتُ وتحياتارةٌ بعد تارةٍ فما تأملنُ من غيرها في تجددِ
التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٦.

الشروح: ١- البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به. اللسان (برنس).

- ١٧ -

- وقال في عود: - الوافر -
١- على جيدِ الغزاةِ خلُقُ جيدي وأطرافُ الكواعبِ من عُقودي
٢- يزيد الحنُو في نَفسي، ونفسي يقال لها بحق الله زيدي
٣- إذا هبَّت أهازيجي صَبَّتْ لي قلوبٌ لسن من قلبِ العميد
٤- وللأوتار في صَدْرِي حينٌ يهيجُ الشُّوقَ في نفسِ العميد

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٠٩.

- ١٨ -

- وقال أيضاً (في المدبة): - الطويل -
١- ومضمومةٌ في الخيزرانِ كأنها على يده من شعره الفاحم الجعدِ
٢- تيفُ عليه قدّها فكأنها قضيبٌ تعالی عن قضيبِ على بُعدِ
٣- وقد حنقتُ بالتبر حتى كأنما تهمُّ بأن تشكو له ضائقَ العقدِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٥.



NEW & EXCLUSIVE

- ١٩ -

- وقال ابن هذيل (في القلم):
- الكامل -
١- ويُعيرك القلمُ المعلى واعياً
أُذُنَ المِحْبِّ إلى الحبيبِ الأَغْيَدِ
٢- لبس السَّقَامَ ولم يكابدْ في الهوى
عِشْقاً ولم يشهد بواليِ ثَمَمَدِ
٣- وكأنما كنمَ الهوى فاختال في
دَمْعِ خِلافِ الدَّمعِ داجِ أسودِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٣٩.

- ٢٠ -

- وقال ابن هذيل (في مشي النساء):
- الوافر -
١- مشين إلى الرِّكابِ وقد أُنيختُ
كما يمشي الأسارى في القيودِ
٢- تغازلنا ملاء الخبز عمداً
بأطراف الرِّوادِفِ والنَّهْودِ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٢٤.

- ٢١ -

- وقال ابن هذيل (في جواد):
- الوافر -
١- مُحَمَّدٌ هل جَوادُك في الجيادِ
إذا حَصَلْتَ إلا كالفُؤادِ
٢- كأنَّ ضلوعه لَمَّا تَعَرَّتْ
قسيٌّ وتُرتَ يومَ الجِلاذِ

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٨٥.

- ٢٢ -

- وله في النار:
- الطويل -



ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٣١

- ١- وَقَفْتُ عَلَى عَفْرَاءَ وَالْجَزْعُ دُونَهَا لَأَنْظُرَ مِنْ نَارٍ عَلَى الْبُعْدِ تُوَقَّدُ
 - ٢- تَقُومُ بِطُولِ الرُّمَحِ ثُمَّ يَخُونُهَا هَبُوبُ الصَّبَا عِنْدَ السَّكُونِ فَتَقَعْدُ
 - ٣- فَشَبَّهْتُهَا فِي الْحَالَتَيْنِ بِقَارِيٍّ إِذَا اعْتَرَضَتْهُ سَجْدَةٌ ظِلًّا يَسْجُدُ
- التخريج: الأبيات في سرور النفس ٣٦٦.

وفي التشبيهات ١٦٨ وفيه.

الأول: وقفت على علياء... بيننا

الثاني: إن هبت الصبا وعند سكون الريح تهدا ...

- ٢٣ -

وقال ابن هذيل (في الرايات والبنود): - الخفيف -

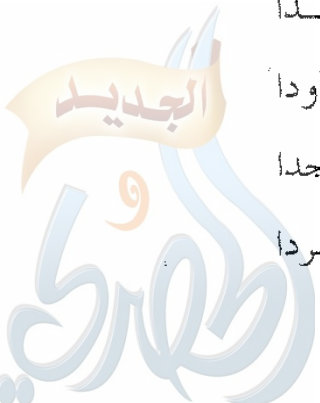
- ١- وَكَأَنَّ الْبَنُودَ أَجْنَحَةَ الطَّيْرِ - ر يُرْفَرِفْنَ إِذْ حَوَتْهَا الْقِيُودُ
- ٢- وَكَأَنَّ الْمُحْمَرَةَ اللَّوْنِ فِي الْأَفْ - قِ حَدُودٌ يَزِينُهَا التَّوْرِيدُ
- ٣- وَكَأَنَّ الْعِقَابَ وَالرَّيْحَ الْفَا - نِ فَمِنْ ذَا وَصَلٌ وَمِنْ ذِي صَدُودُ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢١١.

- ٢٤ -

وقال ابن هذيل في الحمام: - البسيط -

- ١- غَنَى وَفَوْقَ جَنَاحِيهِ سَقِيطُ نَدَى وَالغَيْمُ يُنْجِزُ لِلْحَوْذَانِ (١) مَا وَعَدَا
- ٢- يَهْفُو بِهِ خَوْطُ رِيحَانٍ تَغَاذَلَهُ فِي الْجَوِّ رِيحٌ فَتَلْوِي مَتْنَهُ أَوْدَا
- ٣- إِذَا اسْتَقَلَّ وَمَسَّ الْأَرْضَ تَحْسِبُهُ مُصَلِيًّا إِنْ تَلَقَى سَجْدَةً سَجَدَا
- ٤- لَهُ ثَلَاثَةُ أَلْوَانٍ تَحَالُ بِهَا زُمَرْدًا وَعَقِيْقًا جَاوِرًا بَرْدَا



NEW & EXCLUSIVE

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٥٧.

الشروح: ١- الخوذان: نبات مثل الهندبا ينبت مسطحاً في جلد الأرض، لها زهرة صفراء. اللسان (حوذ).

- ٢٥ -

قال ابن هذيل في العود: - الكامل -

- ١- ومؤلف الأوصال يَختلف الصدى فيه فَحَسِبُ صوتَهُ تَغْرِيداً
٢- رَقَّتْ معانيه برقة أربَعٍ صارتُ عليه قلائداً وعقوداً
٣- فكأنَّ بلبَلِ صائِفٍ في صدرِهِ يَصِلُ الأغاني مُبدياً ومعيداً

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٠٦.

- ٢٦ -

وقال أيضاً (في القسي والنبال): - البسيط -

- ١- ومدركاتٍ ولم تطلبٍ وليس لها روحٌ وتنصف من باغٍ وإن بَعُدا
٢- في كلِّ واجدةٍ^(١) صوتٌ إذا لهجتُ به أصابتُ مراداً في الذي مردا
٣- كأنَّ أولادها حين^(٢) إذا انبعثت لم تُبقِ لا وإلداً لها ولا وُلداً

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٠٣.

- الشروح: ١- واجدة: وجد عليه: غضب. اللسان (وجد).
٢- الحن: سَفَلَةُ الجن وضَعْفَاؤُهُم. اللسان (جن).

- ٢٧ -

وقال ابن هذيل (في الحروب والجيوش): - البسيط -



ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٣٣

- ١- كأنما الخيل أرام فوارسها أسدٌ وبينهما صلحٌ قد انعقدا
 - ٢- كأنما قممُ الفرسانِ قد تركت فيها النعامَ تريكاً عمَّها عددا
 - ٣- كأنها وسيوفُ الهندِ تَقْرَعُهَا طيرٌ تجاوب طيراً طيباً غردا
- التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢١٧.

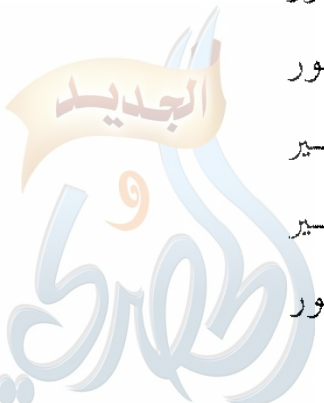
- ٢٨ -

- وقال يحيى بن هذيل في الهلال: - البسيط -
- ١- يحكي من الحاجبِ المقرونِ سُقرتهُ فانظرُ إليه فما أخفى ولا كادا
 - ٢- لو التقى لحكى حجلاً ولو قطعوا من دارةِ الحجلِ ما أربى ولا زادا
- التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٠.

قافية الراء

- ٢٩ -

- وله: - الوافر -
- ١- أرى أهل الثراءِ إذا توفوا بنوا تلك المراصدَ بالصُخور
 - ٢- أبوا إلا مباهاةً وفخراً على الفقراءِ حتى في القُبور
 - ٣- فإن يكن التسامحُ في ذراها فإنَّ العدلَ فيها في القُور
 - ٤- عجتُ لمن تأنق في بناءٍ أميناً من تصاريفِ الدهور
 - ٥- ألم يُنصرَ بما قد خرَّبتُهُ الـ دهور من المدائنِ والقصور
 - ٦- وأقوامٍ مضوا قوماً فقوماً وصارَ صغيرُهُم إثرَ الكبير
 - ٧- لعمر أبيهم لو أبصروهم لما عرفوا الغنيَّ من الفقير
 - ٨- ولا عرفوا العبيدَ من الموالي ولا عرفوا الإناثَ من الذكور



NEW & EXCLUSIVE

- ٩- ولا من كان يلبس ثوبَ صوفٍ من البدن المباشر للحريير
١٠- إذا أكل الثرى هذا وهذا فما فضل الجليل على الحقير
التخريج: القصيدة في معجم الأدباء ٥: ٢٨٣٣.

- ٣٠ -

- الخفيف -

وكتب ابن هذيل إلى بعض إخوانه ببعثه مصطاراً^(١) حلواً:

- ١- من بنات الكروم ليس لها خم
٢- يتغنى نشيئها في الرواق
٣- واستهلت رقفاً كما يقع الط
٤- تبتدى من حبها وهي صفرا
٥- ثم سلسلتها إلى جسد مي
٦- بات بعد الخشوع مستند الطه
٧- ذو عكائين^(٢) ركبت كعكائيد
٨- وشددنا خناقاه فهو كالمعد
س ليال بكر من الأبكار
د فتنسيك نغمة الأوتار
ل على الورد في دجى الأسحار
كبدو الخيري في الإصفرار
ت فأحيتاه فاعتبر باعتباري
ر حطياً إلى أساس جدار
ن بطون الأوانس الأحرار
صم ريان في شداد السوار

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٩٤.

الشروح: ١- المصطار: الخمر. اللسان (مصطر).

٢- العكن والأعكان: الأطواء في البطن من السمن.

اللسان (عكن).



NEW & EXCLUSIVE

ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٣٥

- ٣١ -

- وقال أيضاً (في الريح):
 ١- ومُرْنَةٌ بعد الرِّوَّاحِ كأنَّما
 ٢- قربت من الأسماع وهي بعيدة
 ٣- فإذا التقى جمهورها في دوحه
 ٤- وإذا استقل قمامها فكأنما
- الكامل -
 في نَحْرها صوتُ القريع^(١) الهادر
 منها وغابت في الهبوبِ الحاضر
 فكأنَّ فيها كلَّ لَيْثٍ هاصر
 فيه التفافُ عساكرٍ بعساكر
- التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٨.

الشروح: ١- القريع: الفحل المختار للضراب. اللسان (قرع).

- ٣٢ -

- وقال أيضاً (في الحروب):
 ١- وتشفق الدرْع أن تنساب خائفةً
 ٢- كأنما نارُ إبراهيمَ باقية
 ٣- كأنما السِّيفُ يقضي فوق ساعده
- البسيط -
 منه عليه فقد حارت من الحذر
 فيها فإن صال لم تحرق ولم تضُر
 فرضاً فيركعُ فوق الهام والقصر
- التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢١٧.

- ٣٣ -

- وقال ابن هذيل في العنب:
 ١- وبِسلٍ فيه العنب الغض
 ٢- رقٌّ منه أدئمُهُ فهو كاليا
- الخفيف -
 ض شبيه العنابِ في الاحمرار^(١)
 قوتٍ يُستامُ بين أيدي التجار

(١) [سقطت كلمة من الشطر الأول فأحلّت بالوزن، ولعل الصواب:

((وبسلٍ فيه [يُرى] العنب الغض)) / المجلة]



٣- وغذته الأيام فهو أنايي - ب طوالّ على جفانٍ قصار

التخرّيج: الأبيات في التشبيهات ٨٤.

- ٣٤ -

وقال أيضاً (في المذبة والمروحة): - الطويل -

١- إذا نُشِرتُ كانت على دارةِ البدر وإن طُويت كانت كتاباً بلا نشر

٢- جوانحها بيتُ الرِّياحِ ورجلها على يدٍ مشغولٍ بها فارغِ الفكر

التخرّيج: البيتان في التشبيهات ٢٤٤.

- ٣٥ -

وقال ابن هذيل (في عذر الغلمان): - الكامل -

١- يرُنو وقد أَلف الكرى فكأنما يرُنو إليك بمقلتي يَغفور^(١)

٢- وانساب في الخدِ الأسيلِ عِذاره^(٢) فكأنه مسكٌ على كافور

التخرّيج: البيتان في التشبيهات ١٣٠.

الشروح: ١- اليعفور: الظبي. اللسان (عفر).

٢- العذار: العذاران، جانباً اللحية. اللسان (عذر).

- ٣٦ -

قال ابن هذيل (في النحول): - الطويل -

١- كأنني من فرطِ الصَّبابةِ عاشقٌ يخافُ عليه كاشحاً فهو مضمّر

٢- إذا عادني من لستُ أنساهُ لم يجدُ سوى أدمعٍ لم يدرِ من حيثُ تقطر

٣- ويعلمُ أنني قائمُ الشَّخصِ كلِّما أحنُّ إلى ذكرِ الحبيبِ وأزفر

٤- كما الرِّيحُ إن هبَّت سمعتُ هبوبها وليس يراها ناظرٌ حينَ تَحْطُرُ

الجديد

شبكة
الألوكة

NEW & EXCLUSIVE

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٦٤.

- ٣٧ -

- وقال أيضاً (في البرق):
- ١- كلفتها طول السُّهادِ فراقبت
٢- وكأنَّ ليلي فارسٌ في كفه
٣- يبدو له شعب تطيرُ أمامها
٤- فيروغُ عن قَنصِ السَّحابِ وميضه
- الكامل -
- برقاً يلوحُ وتارةً يتسترُ
رمحٌ يقلبه، عليه مغفر
شعلٌ تطيرُ لها القلوب وتذعر
فكأنه فرسٌ معارٌ أشقر

التخريج: الأبيات في سرور النفس ٢٥٦.

وفي التشبيهات ٣٣ وفيه البيت الثالث: تبدو...

البيت الرابع: ويروغ عن قبض...

- ٣٨ -

- وقال ابن هذيل (في السراب):
- ١- ومُطرِدِ الأعلامِ حالِ سرايه
٢- كأنَّ روايبه إذا اتزرت به
- الطويل -
- على الأمعز العاري برود تَشْرُ
رجالٌ بيض الرِّيطِ ظهراً تَأْزروا

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٧٨.

الشروح: ١- الأمعز والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة.

اللسان (معز).



- ٣٩ -

وقال في الكلب: - الطويل -

- ١- وَأَغْضَفَ يَلْغِي أَنْفَهُ فَكَأَنَّمَا يَقودُ بِهِ نورٌ مِنَ الوَحْيِ نَيْرٌ
- ٢- إِذَا أَهْبَتُهُ شهوةُ الصَّيْدِ طامِعاً رأيتَ عقيمَ الرِّيحِ عنه تُقَصِّرُ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٨٧.

- ٤٠ -

وقال ابن هذيل (في الليل): - الطويل -

- ١- أَكابدُ ليلاً لا يزالُ كأنه لِأَكبابِهِ فَوْقِي شَجِيٌّ مُفَكِّرٌ
- ٢- وَأَسألهُ أَنْ يَنْجِلِي فَكَأَنه رَأَى لي ففِيمَا نَأَيْني يَتَفَكَّرُ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٥٩.

- ٤١ -

وقال أيضاً (في مصلوب): - البسيط -

- ١- وَمَدَّ ضبعيه^(١) في أعلى مزاحمةً لِلنَّجْمِ ما كانَ عنها النَّجْمُ يَنْحَدِرُ
- ٢- كَأَنما هو فيها شَخْصٌ مسْتَرْقٍ موقِفٌ لِنَيْبِ الدُّنْيا لِيَعْتَسِرُوا

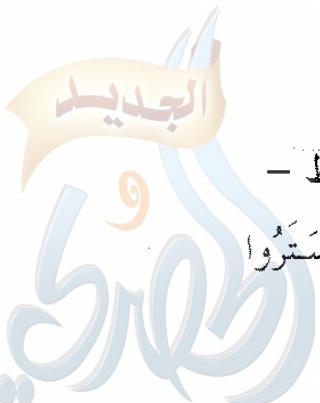
التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٢١.

الشروح: ١- الضبع: العضد. اللسان (ضبع).

- ٤٢ -

وقال أيضاً في (المهابة): - البسيط -

- ١- سَيَقُوا إِلَيْكَ فلو شَقَّتْ قلوبُهُمْ لِأَسودِّ ظَنِّكَ من إفراطٍ ما سَتَرُوا



NEW & EXCLUSIVE

ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٣٩

٢- يروم أخطبهم تأليفَ واحدةٍ كأنما يئن فكي نُطقه حَجْرُ

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٢٧.

- ٤٣ -

- الطويل -

وقال أيضاً في الزهراء*:

- ١- كأنَّ حَنَاياها^(١) جَنَاحًا مُصَفَّقٍ^(٢)
 - ٢- كأنَّ سوارِيتها شَكَتْ فَتْرَةَ الضَّنَى
 - ٣- كأنَّ الذي زانَ البياضَ نَحورِها
 - ٤- كأنَّ النخيلَ الباسقاتِ^(٣) إلى العُلا
 - ٥- كأنَّ غصونَ الآسِ والرَّيحُ يَبْنِها
 - ٦- كأنَّ جَنَى الجَلَنارِ وورده
 - ٧- حديقةٌ نَفْسٍ تَمَلَأُ النَّفْسَ بِهَجَّةً
 - ٨- كأنَّ جَنَى سُوَسانِها في سَنا الضَّحَى
 - ٩- كأنَّ عيونَ التَّرجسِ الغَضِّ بالندى
 - ١٠- كأنَّ جَنَى الخَيريِّ في غَبَشِ الدُّجَى
 - ١١- كأنَّ يَنابِيعِ المِياهِ مَراجِلُ
- إذا ألَهَبته الشَّمْسُ أَرخاهُما نَشِرا
فباتتْ هَضِيماتِ الحِشا نَحْلاً صُفْرا
يُعذَّبُها هَجْراً وَيَقْطَعُها كِبرا
عَذاري حِجالٍ رَجَلتْ لِمَما شُقْرا
متونٌ نَشَوى كَلِّما اضْطَربتْ سُكْرا
عَشيقانِ لَمَّا اسْتَجَمعا أَظْهَرا خَفْرا
وَتَشَّي عيونَ النَّاظِرينَ بِها حَسْرى
كُورسٌ مِنَ البَلورِ قَد حُشِيتْ تَبْرا
عيونٌ تُداري الدَّمعَ خيفةً أن يُرى**
نَسيمٌ حَييبٌ زارَ عاشِقَهُ سِيراً
تَفُورُ وَقَد أَذكَتْ لَهْنَ الحَصَى جَمْرا

* جاءت القصيدة في مقطعتين في التشبيهات والبديع، وجعلتهما

واحدة لاشتراكهما في البيت السادس واتحادهما في البحر والقافية والغرض.

** في البديع (خيفة أن يدري). ولا معنى لها.

التخريج: الأبيات ١ - ٦ في التشبيهات ٧٦.



NEW & EXCLUSIVE

- الآيات ٦- ١١ في البديع ٤٠ وفيه البيت السادس بعد البيت السابع. وفيه... ووردها.
- الشروح: ١- الحنايا: جمع الحنية وهي القوس. اللسان (حنى) أراد أقواس مدينة الزهراء.
- ٢- مصفق: الذي يضرب بجناحيه. جاء في اللسان: الديك الصفاق: الذي يضرب إذا صوت. اللسان (صفق).
- ٣- باسقات: طوال. اللسان (بسق).

- ٤٤ -

- وقال أيضاً (في الدروع والبيض): - الكامل -
- ١- من كل ضافية الغدير ترى لها طرُقاً تصيرُ على المتونِ غدائرا
- ٢- قد سُميت أمّ الزمانِ فأرضعتُ أولادها ثدي الرّماح أصاغرا
- ٣- فكأنهم يتطافرون^(١) لريبةٍ أو روعةٍ لو أنّ فيهم طافرا
- ٤- وكانهم مما تدانوا والتقوا طيرٌ رأته في الجو صقراً كاسرا

التخريج: الآيات في التشبيهات ٢٠٨.

الشروح: ١- يتطافرون، الطفر: الوثوب. اللسان (طفر).

- ٤٥ -

- وقال في الرباب: - المنسرح -
- ١- يُخالفُ العودَ في تصرّفه وهو على خلقه وإن صغرا



ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٤١

- ٢- وَإِنَّمَا يَحْتَذِي عَلَى نَعَمٍ من حكم الفرسِ كَلَّمَا حَضْرَا
٣- كَأَنَّهُ فِي يَدِي مَحْرِكُهُ يَنْشُرُ قَلْبِي بِهِ وَمَا شَعْرَا
٤- كَأَنَّ دَاوُدَ حِينَ يَوْقِظُهُ يَقْرَأُ فِيهِ الزَّبُورَ وَالسُّورَا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٠٨.

- ٤٦ -

وقال أيضاً (في الحمام): - الطويل -

- ١- تَرَى قَطْرَاتِ الطَّلِّ كَالدَّرِ فَوْقَهَا
٢- إِذَا فَرَّقْتَهُ أَلْفَ الْغَيْمِ غَيْرُهُ
٣- تُزَاجِمُ أُخْرَى مِثْلَهَا بِعُقُودِهَا
إِذَا انْتَفَضَتْ فِي الْأَيْكِ تَنْثُرُهُ نَثْرَا
عَلَيْهَا فَقَدْ شَبَّهَتْهَا قَيْنَةً سَكْرَى
وَلَمْ تَرْضَ بِاسْتِرْجَاعِ مَثُورِهَا كِبْرَا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٥٨.

قافية الزاي

- ٤٧ -

وله في السيف: - الخفيف -

- ١- وَمُوتٍ حَتَّى إِذَا حَرَّكَتَهُ
٢- فِيهِ مِنْ صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ وَنَارُ
٣- كَيْفَ لَا يَفْتِكَاكَ هَذَا بِهَذَا
٤- وَيُصَلِّي عَلَى الرَّؤُوسِ وَلَكِنْ
٥- مَشْرُوبٌ وَقَدْ أَبَانَ وَلَكِنْ
مِنْ جَنَانِي^(١) إِشَارَةٌ فَهُوَ نَازُ^(٢)
خُلُطًا فِيهِمَا بَغَيْرِ انْحِيَازِ
مِثْلُ هَذَا بِغَايَةِ الْإِعْجَازِ
أَجْرُهُ قَطْعُهَا مَعَ الْأَحْوَازِ
لَمْ تَلْهُ دَمًا مَعَ الْإِنْجَازِ



NEW & EXCLUSIVE

التخريج: الأبيات في الحماسة المغربية ٢: ١١٧٨.

الشروح: ١- الجنان: القلب. اللسان (جنن).

قافية السين

- ٤٨ -

وقال أيضاً (في مذبة): - الخفيف -

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ١- أنا في الصَّيْفِ راحةٌ للنفوسِ | وشِفَاءٌ من حَرِّ داءِ الرَّسِيسِ ^(١) |
| ٢- أنا زينٌ في الكفِّ ساعةٌ أُجلى | ليس مثلي يحلُّ كَفَّ الرَّيسِ |
| ٣- جَلَّ شكلي عن أن أنافسَ فيه | وجمالي يُزري بكُلِّ نَفِيسِ |
| ٤- غرتي البدر حينَ أبدو وجسمي | فضةٌ ركبْتُ على أبنوسِ |

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٥.

الشروح: الرسيس: أول الحمى الذي يؤذن بها ويدل على ورودها.

ورسيس الحب: بقيته وأثره. اللسان (ررس).

- ٤٩ -

قال ابن هذيل (في الطيلسان): - الرمل -

- | | |
|--------------------------|-------------------------|
| ١- طيلساني طائرٌ من نفسي | هو فوقِي غَبَشٌ في غلسِ |
| ٢- والذي ألفه ألفه | من هواءٍ فارغٍ أو نفسِ |

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٦٤.



NEW & EXCLUSIVE

ما وصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي - حمدي منصور ٤٣

قافية الضاد

- ٥٠ -

وقال أيضاً في الوداع والفراق: - الطويل -

- ١- وَضَعْنَا عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ حُدُودَنَا فَعَادَتْ سَمَاءُ الْكَبِيرِ مِنْ ذُلْنَا أَرْضَا
- ٢- وَقَفْنَا وَقُوفَ الدَّمْعِ فِي بَهْتَةِ النَّوَى فَلَمْ نَسْتَطِعْ رُكْعاً وَلَنْ نَسْتَطِعَ نَهْضَا

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٥١.

قافية العين

- ٥١ -

وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد: - الخفيف -

- ١- لَا تَلْمَنِي عَلَى الْبُكَاءِ بَدَارٍ أَهْلُهَا صَيَّرُوا السَّقَامَ ضَجِيعِي
 - ٢- جَعَلُوا لِي إِلَى الْوَصَالِ سَبِيلًا ثُمَّ سَدُّوا عَلَيَّ بَابَ الرَّجُوعِ
- التخريج: البيتان في جذوة المقتبس ٣٨٢ وبغية الملتبس ٦٨٤ ونكت
الهميان ٣٠٧ ونفح الطيب ٤: ٣٦ ومعجم الأدباء ٥: ٢٨٣٤ وفيه البيت الأول...
على الوقوف... والبيت الثاني... إلى هواهم... ومسالك الأبصار ١١: ١٧٦
نسبهما للرمادي وفيه البيت الأول على الوقوف. والبيت الثاني... هواهم....

- ٥٢ -

وقال ابن هذيل في مباني الزاهرة وبساتينها: - الطويل -

- ١- قُصُورٌ إِذَا قَامَتْ تَرَى كُلَّ قَائِمٍ عَلَى الْأَرْضِ يَسْتَحْذِي لَهَا ثُمَّ يَحْتَشِعُ
- ٢- كَأَنَّ حَطِيْبًا مُشْرِفًا مِنْ سُمُوكِهَا وَشِمَّ الرَّبَى مِنْ تَحْتِهَا تَسْمَعُ
- ٣- تَرَى نُورَهَا مِنْ كُلِّ بَابٍ كَأَنَّمَا سَنَا الشَّمْسُ مِنْ أَبْوَابِهَا يَنْقَطِعُ

- ٤- ومن واقفاتٍ فوقهن أهلة
٥- على عُمْدٍ يَدْعُوكَ ماءً صَفَائِهَا
٦- تَبُوحُ بِأَسْرَارِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا
٧- كَأَنَّ الدَّكَائِنَ الَّتِي اتَّصَلَتْ بِهَا
٨- كَأَنَّ الصَّهَارِيحَ الَّتِي مِنْ أَمَامِهَا
٩- كَأَنَّ الْأَسْوَدَ الْعَامِرِيَّةَ فَوْقَهَا
١٠- كَأَنَّ خَرِيرَ الْمَاءِ مِنْ هَوَاتِهَا
١١- أُعِدَّتْ لِإِحْيَاءِ الْبَسَاتِينِ كُلَّمَا
١٢- دَعَتْهَا بِصُوبِ الْمَاءِ فَاتَّبَهَتْ لَهُ
١٣- فَلَمَّا نَشَا النَّوَارَ فِيهَا ظَنَنْتَهَا
١٤- وَلَمَّا اكْتَسَتْ أَغْصَانَهَا خَلَتْ أَنَّهَا
١٥- وَلَمَّا تَنَاهَى طَيْبُهَا وَتَمَايَلَتْ
- حنايا هي التَّيجَانُ أو هي أَبْدَع
إليه فلولا جَمْدُهَا كُنْتَ تَكْرَعُ
وشاةٌ بَتَنْقِيلِ الْأَحَادِيثِ تُوَلِّعُ
صفائحُ كَافُورٍ تُضْيِيءُ وَتَسْطَعُ
بحارٌ ولكن جودٌ كَفَيْكَ أَوْسَعُ
تهمُّ بِمَكْرُوهِهِ إِلَيْكَ فَتَفْزَعُ
تَبَدَّدُ ذُرٌّ ذَابٌ لَوْ يَتَجَمَّعُ
سَقَتْ مَوْضِعاً مِنْهَا تَأْكُدُ مَوْضِعَ
عيونٌ كَأَمْثَالِ الدَّنَانِيرِ تَلْمَعُ
قَبَابِكَ يَا مَنْصُورٌ حِينَ تُرْفَعُ
قِيَانٌ بِزِيٍّ أَحْضَرَ تَتَقَنَّعُ
علينا حَسِبْنَاهَا حَبِيباً يُودِّعُ

التخريج: القصيدة في التشبيهات ٧٥.

- ٥٣ -

- الكامل -

وقال أيضاً (في السراب):

- ١- مُتَوَسِّطٌ جَوْزٌ^(١) الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ تَمِلُّ يَمِيدُ بِهِ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ^(٢)
٢- وترى بها جسم السراب كأنما نزلت به الحمرا فما إن تُقْلِعُ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٧٨.

الشروح: ١- الجوز؛ جوز كل شيء وسطه. اللسان (جوز).

٢- المهيع: الواضح الواسع. اللسان (هيع).

(للبحث صلة)

المعجم اللغوي المنشود(*)

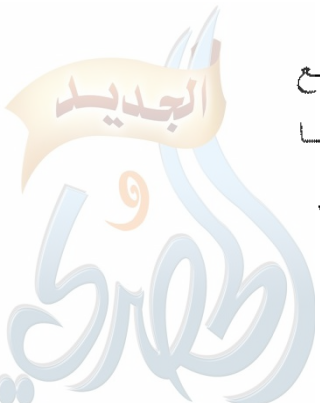
بين معاجنا القديمة والحديثة

محمود فاخوري

يعد العرب في مقدمة الأمم التي عنت بالمعاجم، بمختلف أنواعها وطرائقها، افتنت منذ القديم في أساليب تبويبها وترتيبها. وهذه المعاجم جميعاً تدل على عبقرية هذه اللغة وغازرة مفرداتها، وتعدد خصائصها التي تميّزها من اللغات الأخرى. ولو عرف أولئك الذين يتهمون لغتنا بالقصور والتخلف عن حضارة العصر، لو عرفوا خصائص تلك اللغة وضخامة ثروتها، وتنوع أساليب التعبير فيها، لكفوا وغانهم، ولأقصروا عن نقدهم لها أو هجومهم عليها، ولسان حالها يقول:

وسعتُ كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقتُ عن آيٍ به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله وتنسيق أسماءٍ لمخترعات؟
أنا البحر، في أحشائه الدرّ كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي؟
وقد بدا اتّسع اللغة العربية في ما ألف ويؤلف من معاجم كثيرة

(*) بحث ألقى في ندوة «اللغة العربية، معالم الحاضر وآفاق المستقبل» التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق من ١٩٩٧/١٠/٢٦ حتى ١٩٩٧/١٠/٢٩. ونشر بحوثها في الجزأين الثالث والرابع من المجلد ٧٣، ولم ينشر البحث فيهما لأسباب فنية.



ومتنوعة في ميادين اللغة والأدب والعلوم والفنون، ومن يرجع - على سبيل المثال - إلى كتاب «معجم المعاجم» لأحمد الشرقاوي إقبال، يتعرف ذلك جيداً، ويتأكد عنده صحة ما نوّهت به.

على أنني سوف أقتصر في حديثي هذا على معاجم الألفاظ بين القديم والحديث، ومكان المعجم المنشود بين هذه وتلك. وهذه المعاجم سلكت إحدى طريقتين في ترتيب موادها:

أولاهما: الترتيب الصوتي (أو المخرجي)، الذي يقوم - إلى جانب ذلك - على نظام التقاليد في شرح المواد اللغوية. والخليل بن أحمد الفراهيدي (-١٧٠هـ) هو صاحب هذا النهج في «العين» الذي يعدّ أول معجم في اللغة العربية. وقلّده من بعده أبو علي القالي (-٣٥٦هـ) في «البارع في اللغة»، وأبو منصور الأزهري (-٣٧٠هـ) في «تهذيب اللغة» والصاحب بن عباد (-٣٨٥هـ) في «المحيط في اللغة»، وابن سيده الأندلسي (-٤٥٨هـ) في «المحكم والمحيط الأعظم».

والطريقة الثانية: الترتيب الهجائي، «أو الألفبائي»، الذي يجري عليه العمل اليوم في الفهارس الفنية للكتب المحققة، وفي ترتيب أسماء الطلاب في المدارس والامتحانات والمسابقات، ودليل الهاتف، والموسوعات الهجائية المختلفة، وما إلى ذلك.

وقد شاع هذا الترتيب الهجائي - بمنهجه المتكامل - في المعاجم اللغوية منذ القرن الرابع للهجرة. إلا أن مؤلفي تلك المعاجم سلكوا أحد سبيلين في سرد موادها، وشرح مفرداتها:

الأول: الترتيب بحسب أواخر الأصول، على الباب والفصل،



كالصباح للجوهري (-٣٩٣هـ)، ولسان العرب لابن منظور (-٧١١هـ)، والقاموس المحيط للفيروزابادي (-٨١٧هـ)، وتاج العروس للزبيدي (-١٢٠٥هـ).

والثاني: الترتيب بحسب أوائل الأصول، مع مراعاة ما تلاها من حروف. ويعد معجم «أساس البلاغة» للزنجشيري (-٥٣٨هـ) أول معجم تحققت فيه هذه الطريقة على الوجه المكتمل الناضج. وعليها سار من بعده: المطرزي (-٦١٠هـ) في «المغرب» والفيومي (-٧٧٠هـ) في «المصباح المنير»، وغيرهما.

هذا، وقد سبق «أساس البلاغة» بعض المعاجم التي رُتبت موادها على الأوائل أيضاً، ولكن أصحابها لم يلتزموا تلك الطريقة على الوجه الأمثل التزاماً كاملاً، وهذا ما يجعل الرجوع إليها محفوفاً ببعض الصعوبات والعقبات، على تفاوتٍ في مداها ما بين معجم وآخر. ومن هذه المعاجم: كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني (-٢٠٦هـ) وجمهرة اللغة، لابن دريد (-٣٢٨هـ)، ومقاييس اللغة، ومجمل اللغة، وكلاهما لابن فارس (-٣٩٥هـ).

ومن الجدير بالذكر أن أصحاب هذه المعاجم القديمة التزموا - أو كادوا يلتزمون - تدوين ما استطاعوا جمعه من الألفاظ العربية الفصيحة، مما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي ونقل عن طريق الرواية ومشافهة الأعراب والفصحاء من مأثور كلام العرب، شعره ونثره، أو مما تكلموا به من الألفاظ المعرّبة، وذلك خلال عصور الاحتجاج اللغوي والنحوي.

ومن ثم أعرضت جمهرة أولئك المؤلفين - متقدمين ومتأخرين - عن تبّيع ما استجدّ بعد ذلك من ألفاظ عربية أو معرّبة جرت على ألسنة العلماء

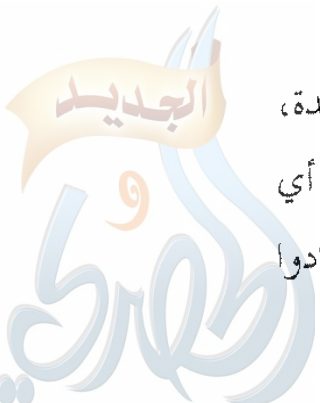


والأدباء والشعراء ومن إليهم، أو دُوِّنت في كتبهم وأشعارهم، وقد شاعت تلك الألفاظ في العصر العباسي، وصارت الحاجة إليها ماسّة، بعد أن اتّسعت اللغة العربية ونمت وتطورت مسايرةً في ذلك تطور الناطقين بها فكرياً وثقافياً، وحضارياً واجتماعياً، كما كان لتلك الظروف الجديدة، والحياة المتقلّبة أثر كبير في تغيير دلالات مجموعات كثيرة من التعابير والصيغ والألفاظ.

ومع هذا كله لا نكاد نرى في معاجمنا القديمة ولا سيما المتقدمة منها أثراً لهذا التطور أو لذلك الاتساع، وينفرد «تاج العروس» للزبيدي من بينها جميعاً بأنه أوسع تلك المعاجم في مادته ومحتواه، لأنه استوعب ما سبقه منها، فقد شرح صاحبه «القاموس المحيط»، وأتبع كل مادة مستدركاً عليها، إذا اقتضى الأمر، ورجع من أجل ذلك إلى مئة وعشرين مصدراً ومرجعاً ذكرها في مقدمة كتابه.

ولا أريد هنا أن أتحدث عن خصائص «التاج» بل أريد أن أنوه بجانب واحد مما امتاز به هذا المعجم، وهو أنه يحوي كثيراً من الألفاظ التي استجدّت وشاعت قبل عصره، وأحجم سابقوه عن إثباتها، بل لم ير بأساً في أن يثبت ما جدّ في عصره هو أيضاً من بعض الألفاظ والتراكيب، حتى العامي منها. وكل ذلك مما استدركه الزبيدي على القاموس المحيط. وأكفي من هذا بمثالين اثنين: «الأفندي» و«القهوة». بمعنى البُن:

١- قال الزبيدي في ما استدركه على مادة «فند»: «الفِنْدَة، بالكسر: العُود التام تُصنع منه القوس، وجاؤوا من كل فِنْدٍ، بالكسر: أي من كل فنّ ونوع. قلت: ومنه اشتقاق لفظ الأفندي لصاحب الفنون، زادوا



ألفاً عند كثرة الاستعمال، إن كانت عربية، وقيل: رومية، معناه: السيد الكبير، كما سمعتُ من بعضٍ».

٢- وفي مادة «قهو» أورد الزبيدي قول المجد: «القهوة: الخمر» ثم أتبعه قوله: «يقال: سميتُ بذلك لأنها تُقهي شاربها عن الطعام، أي تذهب بشهوته، كما في الصحاح. وفي التهذيب: أي تشبعه. قلت: هذا هو الأصل في اللغة، ثم أطلقت على ما يُشرب الآن من البن لثمر شجر باليمن تقدم ذكره في النون، يقلى على النار قليلاً، ثم يدق ويغلى بالماء. وقد سبق لي في خصوص ذلك تأليف لطيف سميته: تحفة بني الزمن في حكم قهوة اليمن. ولهم في حلّها وحرمتها وطبائعها وخواصها أقوال بسطت غالبها فيه».

وعلى الرغم مما تمتاز به معاجمنا العربية القديمة من شمول واستيعاب لمفردات اللغة العربية في عصور الاحتجاج اللغوي والنحوي، على تفاوت بين معجم وآخر، فإن هناك عيوباً ومآخذ تتجلى في تلك المعاجم، إذا نظرنا إليها بمقاييس عصرنا، وما عرفه من تطور وتحديد في مناهج التأليف وأساليب التصنيف. ولاشك في أن لكل معجم نصيباً من تلك المآخذ، وهذا مالا أريد الإشارة إليه الآن، بل أريد أن أذكر ما تشترك فيه المعاجم عامةً من هذه العيوب:

١- إن هذه المعاجم جميعاً، تفتقر إلى الترتيب والتنظيم داخل كل مادة على حدة، فهي لا تطّرد في ذلك على نسقٍ معين، بل سُردت فيها مفردات كل مادة سرداً عشوائياً لا يقوم على منهج واضح وثابت، فإذا أراد القارئ البحث عن كلمة ما، كان عليه أحياناً أن يقرأ المادة كلها أو جلّها حتى يظفر ببيغيته، وإن كانت هذه المعاناة لا تخلو من فوائد.

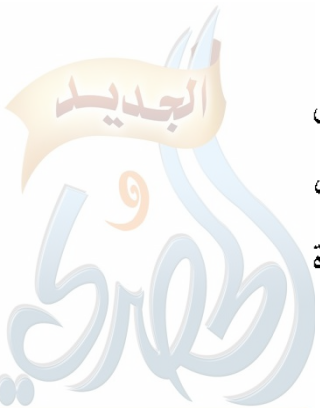


٢- يشيع في هذه المعاجم التناقض والاختلاف في شرح الألفاظ أحياناً، ومن ثم لا يستطيع القارئ البتّ في المعنى الصحيح أو المراد من الكلمة التي يبحث عنها. ولا سيما إذا كان للتصحيح أو التحريف صلة بما نحن بسبيله. وأوردُ هنا ما جاء في «تهذيب اللغة» للأزهري، في مادة «حبك» تعقيماً على ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تَحْتَبِكُ تحت درعها في الصلاة، أي تشد إزارها وتُحكمه، والمراد أنها كانت لا تصلي إلا مؤتررة. قال الأزهري: «قال أبو عبيد: وليس للاحتباء ههنا معنى،... وكل شيء أحكمته وأحسنه عمله فقد احتبكته...»

قلت [أي الأزهري]: الذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي، في الاحتباك أنه الاحتباء، غلطٌ، والصواب: الاحتباك، بالياء». ثم قال الأزهري: «الذي يسبق إلى وهمي أن أبا عبيد كتب هذا الحرف عن الأصمعي بالياء [أي: الاحتباك] فزلّ في النقط وتوهمه باءٌ. والعالم، وإن كان غاية في الضبط والإتقان، فإنه لا يكاد يخلو من زلّة».

هذا، وقد نقل ابن منظور في اللسان «حبك» ما قاله الأزهري وعقب عليه بقوله: «ولقد أنصف الأزهري رحمه الله في ما بسطه من هذه المقالة، فإننا نجد كثيراً، من أنفسنا ومن غيرنا، أن القلم يجري فينقط ما لا يجب نقطه، ويسبق إلى ضبط ما لا يختاره كاتبه، ولكنه إذا قرأه بعد ذلك، أو قرئ عليه، تيقظ له وتفطن لما جرى به فاستدركه».

ومثال آخر على الاختلاف في الشرح بين مادة وأخرى، ما جاء في بعض نسخ الصحاح للجوهري في مادة «قرزل» وهو قوله: «قرزل»، بالضم: اسم فرسٍ كان لطُفيل بن مالك». ثم قال الجوهري نفسه في مادة



«رقم»: «ويوم الرُّقْم: من أيام العرب، عُقر فيه قُرْزُلُ فرس عامر بن الطفيل».

والصواب الأول، كما قال ابن بري في حواشيه على الصحاح، وشاهده قول الفرزدق:

ومنهنّ إذ نجى طفيلَ بن مالكٍ على قُرْزُلٍ رجلاً ركوضِ الهزائم^(١)

٣- التعريفات الدورية للكلمات، والعزوفُ عن شرح الألفاظ المعروفة أو المتداولة، والاكتفاءُ بكلمة «معروف». وهذا ما فوت علينا معرفة معانيها أحياناً.

٤- القصور في توضيح أبواب الفعل الثلاثي أحياناً، وما بينها من فروق تؤدي إلى تغير في المعنى، وكذلك عدم استيفاء مصادر الفعل الثلاثي السماعية، وإغفالُ جموع بعض المفردات التي تحتاج إلى ذكر. وأذكر أنني احتجتُ مرةً إلى معرفة جمع كلمة «الرقيم» فلم أجد لهذا الجمع ذكراً في ما رجعتُ إليه من معاجمنا القديمة، فيممت وجهي شطر المعاجم الحديثة فلم أظفر ببغيتي، حتى رجعت أخيراً إلى تفسير القرطبي، في آية الكهف عند قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ فوجدته يقول (١٠/٣٤٩): «الرقيم: الكتاب الذي رُقم بخبرهم، وجمعه رُقم».

٥- عدم التمييز بين الحقيقة والمجاز في معاني الألفاظ والجمل

(١) تاج العروس «رقم». وقُرْزُل، بضم القاف والزاي وسكون الراء: اسم فرس طفيل ابن مالك. وقوله: ركوض الهزائم: أي ركوض عند الهزائم.

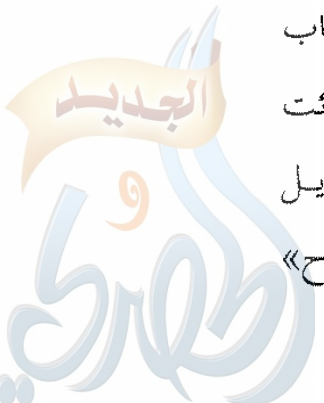


والتعابير بطريقة واضحة ودقيقة، وإن تآثر كثير من ذلك في مواد «تاج العروس».

صحيح أن الزمخشري عني بهذا الجانب في «أساس البلاغة» حتى عُدَّ إماماً فيه، ولكنه لم يسلم من النقد، فقد تعقبه ابن حجر العسقلاني، وخالفه في كثير مما ذهب إليه، حين ألف كتابه «غراس الأساس» واقتصر فيه على ما جزم بأنه وُضع على سبيل المجاز، معتمداً على أمهات كتب اللغة، فمن لم يجد في «الغراس» شيئاً «فليجزم بأنه وُضع على سبيل الحقيقة»، كما يقول ابن حجر في مقدمة كتابه .

٦- ولعل أهم ما يؤخذ على معاجمنا اللغوية القديمة أنها - في معظم الأحيان - لم تكف تتعدى في موادها عصور الاحتجاج، وإن خلص «تاج العروس» من شيء من ذلك، كما قدمت. فقد وجّه أصحاب تلك المعاجم اهتمامهم الأكبر إلى تدوين ما وصل إليه علمهم وجهدهم من الألفاظ، وترتيبها وشرحها في معاجمهم، مما استعمله العرب الأقحاح في كلامهم، عربياً كان أو معرباً، ووصل عن طريق الرواية والمشافهة.

لكنهم حتى في ميدانهم هذا لم يتح لهم الاطلاع على كل ما تكلمت به العرب من ألفاظ العربية وتعابيرها وأساليبها، بل فاتهم الكثير من ذلك. وقد أشار إليه علماء اللغة، أو ألفوا كتباً استدركوا فيها ما فات مؤلفي المعاجم القديمة ذكره. ومن أمثلة ذلك كتاب «ما أغفله الخليل في كتاب العين...» لمحمد الكرّماني النحويّ الوراق (-٣٢٩هـ)، وكتاب «فائت العين» لأبي عمر الزاهد المطرز (-٣٤٥هـ)، وكتاب «التكملة والذيل والصلة» للصفاني (-٦٥٠هـ) جمع فيه ما فات الجوهريّ في «الصحاح»



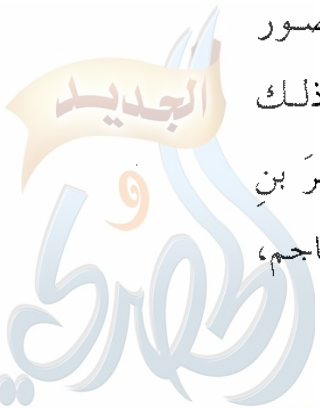
وذيل عليه، وقال إنه أخذ ذلك من نحو ألف كتاب من غريب الحديث واللغة، والنحو وأخبار العرب، وغيرها.

أما القاموس المحيط - المعروف باتساعه وشموله - فيقول فيه السيوطي، في المزهرة (١/١٠٣): «ومع كثرة ما في القاموس من النواذ والشوارد، فقد فاتته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء، مذيلاً عليه». ومثل ذلك كثير.

ولو رجعنا بعد ذلك إلى ما في تراثنا من مجموعات أو دواوين شعرية قديمة، لوجدنا الكثير من الألفاظ التي لا وجود لها في معاجمنا القديمة. فقد أثبت محققا «المفضليات»، و«الأصمعيات» ما ورد في هاتين المجموعتين الشعريتين من تلك الألفاظ «غير المعجمية» في فهرس خاص بكل منهما، وبعضها فُسر معناه في كتب شروح الشعر، ولم يرد شرح بعضها الآخر، مما يحتاج فهمه إلى تأمل واعتماد على السياق الذي ورد فيه، ومن أمثلة ذلك: الجفْر (بمعنى كنانة السهام) وردت في مفضلية للشنفرى الأزدي، والدرع الموشَّحة، أي التي فيها طرائقُ صُفْر، أي نحاس. ذكرت في مفضلية للمزرد أخي الشمَّاخ.

ووصفت الخيمة بأنها «البيت الكسير» أي الذي له كسور، وهي ما مسَّ الأرض من هُدَّاب الخيام، وقد ورد ذلك اللفظ في أصمعية للمنخل الإشكري.

أما الدواوين الشعرية القديمة التي عاش أصحابها في حقبة عصور الاحتجاج، فأختار منها مثلاً واحداً، تجنباً للإطالة - وعندي من ذلك الكثير مما مرَّ بي خلال قراءاتي وعملي في التحقيق - وهو استعمالُ عمرَ بن أبي ربيعة لكلمة «الخدور» مصدرًا لفعل خَدِرَ، وهو مما لم يرد في المعاجم،



وذلك في قوله: (ديوانه ١٩):

إذا حَدَرْتُ رَجُلِي أَبُوحَ بَذَكَرْهَا لِيَذْهَبَ عَن رَجُلِي الْخُدُورُ، فَيَذْهَبُ
قال أبو حيان التوحيدي في «البصائر والذخائر ٢١/١» (تح.

القاضي): «هذا البيت شاهد في مصدر (حَدَرَ)، مع لطف المعنى فيه».

وهذا كله ليس بشيء إذا قيس بما فات المعاجم اللغوية القديمة من ألفاظ عربية ومعربة في العصر العباسي وما بعده، مما تلا عصور الاحتجاج، لأنه لم يكن من هم المؤلفين تتبع تلك الألفاظ التي استجدت بوسائل مختلفة بعد اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، واحتكاكهم بالثقافات الهندية والفارسية واليونانية، في ظل حركة الترجمة التي نشطت في العصر العباسي، واقتضى ذلك كله الحاجة إلى ألفاظ جديدة تعبر بمعانيها عن مختلف العلوم والمعارف والآداب التي لم يكن لها وجود من قبل، إزاء تحدد حركة الحياة وتنوعها، ورفق الأفكار والعقول. وقد أثبتت لغتنا العربية منذ ذلك الوقت مرونتها وخصبها، وجدارتها باستيعاب كل تلك العلوم والثقافات الجديدة، وإيجاد الألفاظ والتعابير والأساليب والمصطلحات التي تلائم ذلك كله، والتي وضعها أو استعملها علماء وأدباء وبلغاء من العرب، أو جرت على ألسنتهم، وإن لم تكن كلها عربية خالصة، كالجاحظ، وابن قتيبة، والميرد، وثعلب، وأبي حيان التوحيدي، والبدیع الهمذاني، والحريري، بله الشعراء الفصحاء، من أمثال أبي نواس، والبحرّي، وأبي تمام، والمتنبي، والمعري، وغيرهم ممن أخذوا العربية عن شيوخها، أو استمدوها من مظانها الموثوق بها في الأغلب، وبذلك سلكت الفصاحة سبيلها إلى أشعارهم.

ولا أريد أن أطيل هنا بضرب الأمثلة وإيراد الشواهد، فذلك ما لا



NEW & EXCLUSIVE

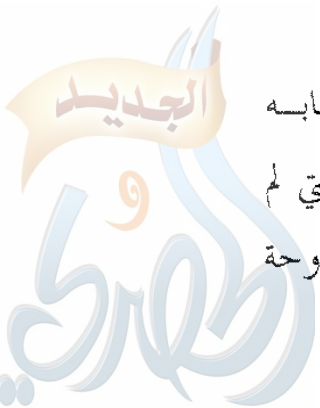
سبيل إليه الآن؛ بل أحب أن أكتفي بمثال واحد، وهو فعل (احترم). بمعنى كَرَّم ووقَّر وتهَيَّب. ومصدرُه (الاحترام) وهذا شائع جداً بالصيغ المختلفة الأخرى (يُحترم، احترم، محترم... إلخ) منذ العصر العباسي حتى العصر الحديث، ولم يرد شيء منها في المعاجم القديمة سوى قول الفيومي في المصباح المنير في مادة «حرم»: «الحُرْمَة: المهابة، وهذه اسم من الاحترام، مثلُ الفرقة من الافتراق».

ولعل أقدم من استعمل هذا الفعل في العصر العباسي أبو حنيفة في قوله: «من لم يحترم العلماء، ولم يعظم الكبراء، فلا تلوموه، ولوموا أمه». ثم استفاض هذا اللفظ في استعمال البلغاء والعلماء والمؤلفين والشعراء ومن إليهم في العصر العباسي وما بعده حتى يومنا هذا، نجد ذلك في ما نثره كل من الزمخشري، وابن الجوزي، والعكبري، والشريشي، وصاحب «الفخري في الآداب السلطانية» وفي ما نظمه أسامة بن منقذ، والبوصيري، وعبد الرحيم البرعي وغيرهم.

هذا، وقد قام بعض المنتشرقين، في العصر الحديث، بجهود فردية مشكورة في جمع جملة صالحة من الألفاظ المولدة التي استدركوها على المعاجم القديمة، مما استحدث بعد عصور الاحتجاج، معتمدين في ذلك على بعض كتب الأدب واللغة والرحلات وما إلى ذلك، ولكنهم لم يحاولوا التتبع والتقصي. وقي مقدمتهم اثنان:

١- المستشرق الهولندي دوزي Dozi المتوفى ١٨٨٣م في كتابه

«تكملة المعاجم العربية» الذي يضم مجلده الضخمان الألفاظ التي لم تذكرها المعاجم العربية غالباً، مرتبة بحسب أوائل أصولها المجردة، ومشروحة



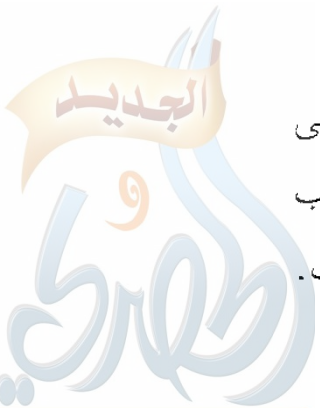
باللغة الفرنسية، مع بيان مصادرها.

٢- المستشرق الفرنسي فانيان Fagnan (-١٩٣١م) في «ذيل المعاجم العربية» وهو مختصر، وعلى طريقة كتاب دوزي، ويعدّ تكملةً له. وكان قد سبق هذين المستشرقين مستشرق إنكليزي يدعى «إدوار لين»، ألف معجماً ضخماً كاملاً سماه «مدّ القاموس» عربي المداخل، على أوائل الأصول المجردة، إنكليزي الشرح اللغوي، أنجز منه خمسة مجلدات، وأكملها بعده حفيد أخته «ستانلي لين بول» بثلاثةٍ أخرى، فأصبح في ثمانية مجلدات. واعتمداً فيه على معاجم وكتب لغوية كثيرة، مطبوعة ومخطوطة. أما اللغويون العرب المعاصرون فقد أسهم بعضهم أيضاً في تأليف المستدركات على المعاجم القديمة، ولكنها محدودة وغير كافية، ومنهم:

١- أنستاس الكرملي (-١٩٤٧م): ألف كتاب «المساعد» الذي طبع جزؤه الأول بحجم كبير بعد وفاة مؤلفه (١٩٧٢) وتبعه الجزء الثاني (١٩٧٦) الذي ينتهي بمادة «بشيزج».

٢- د. إبراهيم السامرائي في كتابه «التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية» وعنوانه يدل على مضمونه. وقد استمد مادته من بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ التي عاش أصحابها في ذلك العصر: كالجاحظ، والتنوخي، والخوارزمي، والصابي، والشأبشي، وأسامة بن منقذ، وابن الفوطي، وابن الساعي.

٣- د. محمد حسن جبل (من مصر) في كتابه: «الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس». وهذا العنوان الطويل يدل أيضاً على مضمون الكتاب.



NEW & EXCLUSIVE

وقد استمد المؤلف مادته من كلام مؤلفي المعاجم أنفسهم خلال شروحهم لمواد معاجمهم، أو لشواهدهما، مما لم يرد له ذكر في مظانه من تلك المعاجم. ولا بد هنا بعد الذي تقدم من وقفة عند المعاجم الحديثة لنرى ما قدمته في هذا الميدان بعد تلك القرون الخالية من جهة، ونهضة حركة التأليف والتحقيق، وتطور مناهج البحث، ورقي فن الطباعة من جهة أخرى إزاء مظاهر التجديد في مختلف مظاهر الحياة.

وكان اللغويون اللبنانيون المعاصرون سباقيين إلى تأليف المعاجم الحديثة منذ أواسط القرن التاسع عشر للميلاد، واستمرت معاجمهم آخذة طريقها إلى حسن التنظيم وجودة التنسيق ويسر التناول، وتدوين جملة صالحة من الكلمات المستحدثة، والمصطلحات الجديدة في مختلف الميادين، على تفاوت في مدى الاستيعاب والشمول. وقد التزم هؤلاء في معاجمهم بطريقة الزمخشري في «الأساس»، التي وجدوا فيها سبيلاً ممهداً لا عُسر فيه. ولكن معظم هذه المعاجم اللبنانية لا يخلو من عثرات لغوية وفنية وعلمية، وما أخذ تتصل بالتاريخ والدين والتراث، تعقبها المختصون في كتب ومقالات وأبحاث. وكان بطرس البستاني (-١٨٨٣م) أسبقهم إلى تأليف معجم حديث سماه «محيط المحيط» وتبعه الشرتوني (-١٩١٢م) في «أقرب الموارد» وتوالت بعدهما معاجم كثيرة منها: معجم الطالب: لجرجس الشويري (-١٩٢١م)، والبستان، لعبد الله البستاني (-١٩٣٠م)، حتى المنجد للويس المعلوف (-١٩٤٦م). وأخيراً ظهر معجم «متن اللغة» بمجلداته الخمسة لمؤلفه أحمد رضا العاملي (-١٩٥٣م)، ويعد من أفضل المعاجم الحديثة.



وفي سورية صدر معجم مختصر سنة ١٩٤٧ باسم «المعجم المدرسي»
لزين العابدين التونسي الدمشقي، وبالاسم نفسه أصدرت وزارة التربية
١٩٨٥م معجماً في مجلد واحد ضخماً، ألفه محمد خير أبو حرب، وشاركه
آخرون في التأليف والمراجعة والتدقيق اللغوي.

أما في مصر فقد قام مجمع اللغة العربية بإخراج «المعجم الوسيط»
(١٩٦٠م) وأتبعه «المعجم الوجيز» (١٩٨٠م)، وأعيدت طباعة «الوسيط»
مرتين أخريين أجريت عليه فيهما تعديلات كثيرة.

وفي تونس كلفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعض
اللغويين العرب تأليف معجم للناطقين بالعربية ومتعلميها، وطبع هذا المعجم
سنة ١٩٨٩م في مجلد واحد عنوانه «المعجم العربي الأساسي»^(٢).

هذه المعاجم الحديثة الكاملة لا تخرج عن حدود المعاجم المتوسطة
باستثناء أكبرها وأوسعها وهو «متن اللغة». وهي - على ما توافر فيها أو
في معظمها من جمال المظهر، وجودة الطباعة والإخراج، وعناية بالتنظيم
والتنسيق ضمن كل مادة لغوية، وبالصور والرموز والمصطلحات وما إلى
ذلك - قاصرة عن الوصول بنا إلى المعجم المنشود اليوم، والذي سأختم
بمبني هذا بخصائصه ومزاياه.

أما المعاجم المطولة الجامعة التي ننشدها ونترقبها، والتي تحقق
الشروط المطلوبة، وتستوعب متون اللغة كافة فلا وجود لها اليوم، لكن
هناك معاجم من هذا القبيل بدئاً بنشرها، لم يكتب لها التمام والكمال،

(٢) اقتصرنا على ذكر أشهر المعاجم الحديثة المكتملة، ولم يكن تفصيها وكُداً لنا في هذا المقام.



لأسباب مختلفة، ولو قدر لها أن تكتمل لكانت من أفضل معاجمنا المطولة الحديثة، التي يمكن الركون إليها والوثوق بها. وعندنا من ذلك معاجم ثلاثة، رتب فيها المواد على الأوائل، وفق أصولها المجردة:

أولها: «المعجم - موسوعة لغوية علمية فنية» للشيخ عبد الله العلايلي (-١٩٩٦م)، ظهرت منه أربعة أقسام من المجلد الأول، سنة ١٩٥٤م، وتضم مواد من حرف الهمزة (أ-أس) فقط. ثم توقف العمل فيه.

وثانيها: «المعجم الكبير»: أعده بعض أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، ونشر جزؤه الأول - الذي يضم حرف الهمزة كاملاً - سنة ١٩٧٠م وأعقبه الجزء الثاني سنة ١٩٨٢ ويشتمل على مواد حرف الباء. ثم ظهر الثالث سنة ١٩٩٢ وفيه التاء والتاء. وهو أصغر من سابقه. وإذا سار الأمر على ما نرى، كل أربعة أحرف في اثنتين وعشرين سنة، فسوف تطول قصة هذا المعجم حتى تستوفى بقية الثمانية والعشرين حرفاً، ويحتاج إلى عدة عقود من السنين^(٣).

وثالثها: «لغة العرب - معجم مطول للغة العربية ومصطلحاتها الحديثة»: ألفه د. جورج متري عبد المسيح. وطبع مجلده الأول في بيروت ١٩٩٣ ويشتمل على الأحرف (أ-ذ).

هذا، وقد ظهرت في هذا القرن العشرين بدعتان جديدتان في ميدان نشر المعاجم:

الأولى: قلب نظام بعض المعاجم القديمة، التي رتب موادها بحسب

(٣) [ظهر جزؤه الرابع سنة ٢٠٠٠، ويضم حرف الجيم، والجزء الخامس وفيه حرف الحاء سنة ٢٠٠٠/المجلة].



الأواخر، وترتيبها ثانية بحسب الأوائل. وقد بدأ هذه المحاولة في مصر سنة ١٩٠٥م محمود خياط^(٤) الذي بدل ترتيب «مختار الصحاح» إلى أوائل المواد، وتبعه آخرون في «ترتيب القاموس المحيط» ١٩٥٩م في أربعة مجلدات^(٥)، ثم «لسان العرب المحيط» ١٩٧٠م في ثلاثة مجلدات ضخمة ألحقت بذيل يضم المصطلحات العلمية والفنية الحديثة، ثم «الصحاح في اللغة والعلوم» ١٩٧٤م في مجلدين ضخمين^(٦). وأخيراً ظهرت في مصر طبعة جديدة من «لسان العرب» أيضاً مرتبة على الأوائل في ستة مجلدات، نشرتها دار المعارف سنة ١٩٧٨م^(٧).

وهذه الأعمال وأشباهها - على ما بُدّل فيها من جهد - لا تُحزى ولا تنفع كثيراً، ولم تقدم إلى اللغة العربية شيئاً ذا بال، يُحتفل له ويُهتم به. ولو وجّه هؤلاء المصنفون جهودهم إلى مجالات العمل المعجمي الحقيقي والمفيد، لكانت لهم أياد تذكّر فتشكر، في خدمة اللغة العربية ومعاجمها. والبدعة الثانية: نشر معاجم لغوية رتبت مفرداتها المشروحة ترتيباً هجائياً على صورتها بحسب نطقها، من دون تجريدتها من الزوائد، أو

(٤) أديب مصري، كان من أعضاء المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية. تنقل في عدة وظائف، وتوفي بالقاهرة ١٩٤٨م.

(٥) قام بهذا العمل الطاهر أحمد الزاوي، مفتي ليبيا (كان). وطبع ثانية بمصر ١٩٧٠م، ثم صور غير مرة.

(٦) أعد «لسان العرب المحيط» نديم المرعشلي ويوسف الخياط. وطبع مراراً. أما «الصحاح في اللغة والعلوم» فهو من إعداد نديم المرعشلي وابنه أسامة، اللذين قاما - في هذا العمل - بتهديب صحاح الجوهري، واختصاره وإعادة ترتيبه على الأوائل مع إضافة بعض المصطلحات العلمية والألفاظ الحديثة.

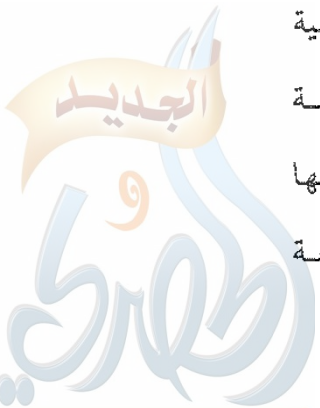
(٧) أشرف على تحقيقها: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي.



العودة إلى أصولها، جريباً على طريقة معاجم اللغات الأجنبية. لكن جمهرة الأدباء واللغويين ومن إليهم رأوا في هذه الطريقة تمزيقاً لشمل الألفاظ العربية التي تنتمي إلى أصل واحد، أو مادة واحدة، فتغدو أشلاء مبعثرة، لا وشيخة بينها ولا نسب ولا رابط، وبذلك تفقد اللغة العربية ميزة من أهم ميزاتها، وهي الاشتقاق. وإذا جاز أن تتبع هذه الطريقة في معجم للأطفال تسهياً عليهم، فلا يصح أن تكون في معجم للكبار.

وبدأ ظهور معاجم من هذا النوع في أوائل عشر الستين من هذا القرن، وكان رائدها «المرجع - معجم وسيط» لعبد الله العلايلي. وطبع منه جزؤه الأول فقط سنة ١٩٦٣م، وينتهي بمادة «جخحدل». ثم توالى معاجم أخرى: كالرائد، لجبران مسعود، الذي طبع أول مرة سنة ١٩٦٤م - ١٩٦٥م، والمنجد الأبجدي ١٩٦٧م، والمنجد الإحصائي ١٩٦٩م، و«لاروس: المعجم العربي الحديث» ١٩٧٣م والقاموس الجديد للطلاب ١٩٧٩م.

إن ما سبق في هذا البحث يؤكد اتساع اللغة العربية، وغزارة مفرداتها القديمة والمولدة والحديثة، وحاجة هذه اللغة إلى معاجم متنوعة، متخصصة وغير متخصصة، تفي بمتطلبات هذا العصر، ولا سيما بعد بضعة عشر قرناً تعاقبت وتجددت فيها الحياة حتى اليوم، وبقيت لغة القرآن الكريم خلالها حياة قوية، على تفاوت بين عصر وآخر بحسب الأوضاع السياسية والاجتماعية وما إليها، مواكبة للحياة وقابلة لكل جديد متطور. هذه اللغة الأصيلة العريقة التي سبقنا الأجداد إلى العناية بها والحرص عليها وحراستها إزاء عادات الأيام، ومشبهه الدعوات فكانوا خير سَدنة لها... هذه اللغة



NEW & EXCLUSIVE

أصبحت أمانةً في أعناقنا، وعلينا نحن أيضاً أن نكون جديرين بحمل هذه الرسالة مهما كانت أعباؤها ثقيلة ومضنية.

ومن جملة ما تقاضانا إياه هذه الرسالة أن نعمل على الإسراع، بجِدِّ ومثابرة، في إعداد معجم لغوي جامع مطوّل، يستوعب ما أمكن استيعابه من متون لغتنا العربية، مفردات وأساليب وتعايير. وهي أمنية غالية عزيزة، ترنو إلى تحقيق ذلك الأمل المرجو في المعجم اللغوي المنشود. وفي هذا الصدد أذكر جملة من الاقتراحات حول خصائص هذا المعجم وصفاته، وهي ليست باتّة في ذلك ولا حاسمة، بل قابلة للحوار والنقاش والتعديل:

(١) التزام طريقة «أساس البلاغة» في ترتيب الأصول المجردة للمواد على أوائلها، فهي لا تزال الطريقة المثلى حتى اليوم.

(٢) استيعاب ما يمكن الوصول إليه من مفردات اللغة العربية كلها، التي تضمنتها المعاجم العربية القديمة، معاجم الألفاظ والمعاني، والرسائل اللغوية وما إليها من الكتب ذات الطابع المعجمي مثل: كتاب المنجد لكراع، والتقفية في اللغة للبندنجي، وديوان الأدب للفارابي، وكتاب الأفعال لابن القطاع، وكتاب الأفعال لابن القوطية... إلخ.

(٣) العودة إلى كتب الدخيل والمعرب، من قديمة وحديثة، ولاسيما ما صنّفه الجواليقي، والخفاجي، وأدي شير، وطوبيا العنيسي، وكذلك كتب المصطلحات المختلفة كتعريفات الجرجاني، وكليات أبي البقاء، وكشاف التهانوي، وتوقيف المناوي، ودستور الأحمد نكري، وسواها.

(٤) الاستفادة مما تضمنته كتب الغريين، غريب القرآن، وغريب الحديث، كفائق الزمخشري، ونهاية ابن الأثير، ومجمع البحرين للطبري.



وهذه الكتب كثيرة.

(٥) تجنب ما سبق ذكره من مآخذ على المعاجم القديمة: كالتصحيح والتحريف، والاختلاف أو التناقض في الشرح، والتعاريف الدورية، وعدم شرح الكلمات المعروفة أو الشائعة.

(٦) العودة إلى ما حُقق تحقيقاً علمياً معتمداً، من شروح المجموعات الشعرية كالمفضليات والحماسات المختلفة، وجمهرة أشعار العرب، وكذلك دواوين شعر القبائل، كبني هذيل، ودواوين الشعراء الآخرين التي جمعها القدماء أو ضمّنها شروحاً لغوية لما في تلك الدواوين من أشعار لأن فيها ألفاظاً ولغاتٍ لم ترد في معاجمنا اللغوية.

(٧) اعتماد ما يوثق به من كتب الأدب والثقافة العامة، والتاريخ، والرحلات، ومختلف العلوم والفنون، كالطب والحيوان والنبات، مما ألفه الجاحظ، وابن قتيبة، والمبرد، وتعلب، والقالي، والتوحيد، والطبري، وياقوت الحموي وغيرهم. وللمعاصرين أيضاً إسهامات كثيرة في هذا الميدان.

(٨) الاستعانة بما ألف من كتب الألفاظ المستدركة على المعاجم القديمة، وقد سبق ذكر بعضها، لقدماء ومعاصرين، من عرب ومستشرقين.

(٩) تقصّي ما أصدرته مجامع اللغة العربية من قرارات وتوصيات، وما تضمنته مجلاتها من مقالات ودراسات لغوية، وما دوّن في جلساتها من محاضر، أو ألقى في مؤتمراتها من كلمات ومحاضرات، وما أصدرته تلك المجمع من كتب في أصول اللغة وألفاظها وأساليبها، وتنسيق ذلك كله للعمل به.



١٠) الاستفادة من طرائق المعاجم الحديثة التي صدرت في البلاد العربية، كمعجم متن اللغة، وما طبع من معجمي العلايلي، والمعجمين المعروفين: الكبير، والوسيط، وذلك من حيث ترتيب الألفاظ في كل مادة، واستخدام الرموز والمصطلحات المناسبة.

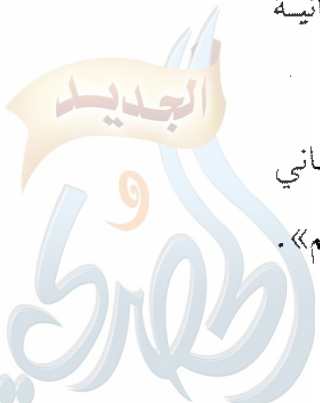
١١) تجنّب ألفاظ العامة التي ترد في اللهجات الدارجة ولغة الكلام اليومي، والتفريق بين العربية العامة المثبتة في كتب العلوم والآداب واللغة والفنون، والتي نحرص عليها، وبين العامية الهجينة التي ينبغي الاحتراز منها والحذر من إثباتها في المعجم الذي نرجوه ونؤمّله، والاستفادة في بعض ذلك من كتب الأغلاط الشائعة، قديماً وحديثاً.

١٢) التفريق الدقيق والواضح بين الحقيقة والجهاز في تفسير معاني الكلمات والتعابير والأساليب.

١٣) استخدام ما أمكن من الكلمات ضمن عبارات وجمل فصيحة، أو أشعار يحتج بها، على طريقة أساس البلاغة والمعجم الكبير، يُعرف استعمالها في الكلام.

١٤) مراعاة التطور التاريخي في سرد معاني الألفاظ على مرّ العصور، حتى يومنا هذا، على طريقة العلايلي في «المعجم» و«المرجع» والتمييز - بطريقة ما - بين الألفاظ القديمة التي استعملت في عصور الاحتجاج اللغوي والنحوي - والألفاظ التي استجدّت بعد ذلك، كأن تكون الفئة الثانية بحروف أصغر.

١٥) التقديم لكل مادة بالمعنى العام للجذر اللغوي، أو المعاني العامة، على طريقة ابن فارس في مقاييس اللغة، والعلالي في «المعجم».



وهو الأمر الذي جرى عليه المعجم الكبير أيضاً معتمداً على مقاييس ابن فارس.

(١٦) الاستعانة بالرسوم والصور والخرائط والألواح الضرورية لتوضيح ما يحتاج إلى إيضاح.

(١٧) استبعاد ما لا يمسُّ العملَ المعجمي، مما هو ألصق بالموسوعات ودوائر المعارف العامة، كالأعلام، والقبائل، والمواضع، والأخبار والقصص، والقضايا النحوية والصرفية، وما إلى ذلك مما نجده في اللسان والتاج والقاموس المحيط، موجزاً تارة، ومفصلاً تارة أخرى.

ذلك هو المعجم اللغوي المنشود بين معاجمنا القديمة والحديثة. ولاشك في أن العمل في تصنيفه وإعداده يحتاج إلى جهود أعدادٍ كبيرة من ذوي الخبرة والاختصاص والإتقان في ميدان العمل المعجمي، تشرف عليهم لجنة أو لجان مختارة تقوم بوضع أسس هذا المشروع، والتخطيط له، واعتماد المعايير والضوابط التي تكفل حسن سير العمل، على هديٍّ مما وضعه أو توصل إليه اللغويون القدماء والمعاصرون معاً، من أعضاء المجتمع اللغوية وسواهم.

وهذا كله يحتاج إلى وقت وجدّ ومثابرة، وما ذلك على همّة أولي الغيرة والحمية بعزيز، وها هو ذا أمامنا - على سبيل المثال - «المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري» الذي أنجز خلال بضع سنوات، ونشره مركز الدراسات العسكرية بمجلداته الخمسة سنة ١٩٩٠م.

وطبيعي أن الحاجة سوف تدعو بعد ذلك إلى معاجم أخرى، متوسطة، ووجيزة ومتخصصة، ومعيارية (أو مرحلية) ثلاثم الأطفال



٦٦ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٧٧) الجزء (١)

والناشئة في بعض الأعمار أو المراحل الدراسية. وليس هذا مقام الحديث عن ذلك.

ويكفينا الآن أن نسعى إلى تحقيق حلمنا المعجمي ذلك، متفيعين ضلالَ الأمل المرجوِّ في تحقيق ما يراود نفوس أبناء الضاد، والتأسي بالغابرين من آبائنا وأجدادنا الذين كانوا خير سداةٍ لهذه اللغة الشريفة.

* * *



NEW & EXCLUSIVE

جمالية اللسان في اللغة والحياة

أ. د. حسين جمعة

ما امتدح شيء كما امتدح اللسان؛ وجمال اللسان في فصاحته؛ والأجمل منه الصواب في قول الحق والارتقاء في التعبير عن قضايا المعرفة... ولكن لما صار الكلام شينا للسان في اللغة والمعرفة والحياة عزمت على الكتابة في موضوع «جمالية اللسان في اللغة والحياة». فإذا استقام اللسان - كما أرى - استقام كل شيء فينا، وإذا اعوجّ اعوججنا. ولهذا سأبدأ بمفهوم جمالية اللسان في اللغة؛ وأعقبه بجماليته في الحياة؛ واقفاً في البداية عند قيمته ومنزلته.

- جمالية اللسان في اللغة:

يعد اللسان من أهم أدوات التعبير عن الذات والمجتمع في الحياة والفن والأدب والنقد؛ بل في قضايا المعرفة كلها. وهو الوسيلة اللغوية الأعظم نفعاً من بقية اللغات التي اخترعها الإنسان لذلك؛ كلغة الإشارة والرمز والإيماء... والرسم والنحت والنقش... ولغة الأيدي والعيون والأنف والجسد... ولغة الألوان والتصوير والموسيقى...

فمنذ أن خلق الله آدم وعلمه الأسماء كلها؛ خلق معه المعرفة والكون وجعله ناطقاً دون مخلوقاته ليعبر عما يحس به ويرى ويسمع... ولما بث منه رجالاً كثيراً ونساءً بلبل ألسنتهم لتكون معجزة على الخلق؛ لقوله تعالى:



«ومن آياته خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ»^(١).
ولهذا كان إرسال الرسل والأنبياء بألسنة شعوبها؛ لقوله تعالى: «وما أرسلنا
من رسولٍ إلا بلسانٍ قومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ»^(٢).

ومن هنا نفهم إشارة أبي نواس في قوله الذي يمدح به أحد رجالات
مصر؛ حين رغب في استعارة ألسن الأمم ليمدحه فيها^(٣):

كَلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَدْحِكَ يَا بَدَّ
نَ الصَّيْدِ وَاسْتَضَعَفْتُ قُوَى هَمَمِي
وَلَسْتُ إِلَّا مُعْذِرًا لَوْ اسْتَنَّ
طَقْتُ فِيهِ عَنِ أَلْسِنِ الْأُمَمِ

فاللسان غذا اللغة التي يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم وأغراضهم
ومشاعرهم؛ وغدت معرفة ألسنة الآخرين واحدة من قضايا المعرفة اللغوية؛
وسبيلاً إلى معرفة الآخر؛ ولهذا قال المتنبي في وصف الجيش لكثرة الأمم
المتغايرة الألسن فيه^(٤):

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ
فَمَا تُفْهَمُ الْحَدَاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ
فاللسان أداة نطق اللغة؛ فصار اسماً لها؛ مثلما أصبح الناطق علماً على
الإنسان من دون المخلوقات؛ فإذا أصبح بليغاً سمي بالمنطوق كما في قول
حميد بن ثور^(٥):

الْيَوْمَ تُتَرَعُّ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا
وَيَلُوكُ ثَنِي لِسَانِهِ الْمُنْطِقُ
بل إن اللغة العربية ما عرفت في القرآن إلا باسمه، ولم يرد فيه لفظ
اللغة دلالة عليها؛ كقوله تعالى: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ»^(٦).

وكان الشعر المجال الفني الأول للسان العربي، فهو مادة اللغة وجمال



الصورة، وبديع الفكرة؛ وهو ديوان العرب إليه يصيرون، وعنه يصدرون... وهو مادة لغوية كبرى لتفسير القرآن الكريم. وكان الرائد في هذا المجال عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) حين قال: «الشعر ديوان العرب؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه»^(٧).

وحين نشأت الدراسات القرآنية المتعلقة بالقراءات القرآنية، وظهر علم التجويد كان العرب يضعون بعملهم هذا أول أساس لمفهوم علم «اللسانيات» الذي اشتهر في عصرنا... وإذا كان هذا العلم قد تطور بعيداً في الغرب، وغاب عنا فإننا نذكر أنه ليس العلم اللغوي الوحيد المرتبط باللسان، والذي سبق إليه أجدادنا الأفاضل؛ وكتاب (العين) للفراهيدي، و(الكتاب) لسيبويه، و(الخصائص) لابن جني من أعظم الأدلة على ذلك. وما من أحد يشك في أن قصائد الشعر قد خلّدت أصحابها؛ ولكنها خلّدت في الوقت نفسه اللسان العربي الفصيح؛ وعلى ذلك قول كعب بن زهير في أبيه^(٨):

وأدركتُ ما قد قال قبلي لدهره زهير، وإن يهلك تُخلد نواطقه
وكذلك خلّد الأجداد في مؤلفاتهم المعجمية لغتنا؛ وأثبتوا ثراء دلالتها وقدرتها على استيعاب أي شيء نحتاج إليه؛ سواء في طبيعتها، أم في طريقة بنيتها وقوانينها المرنة على استقبال كل وافد إليها من اللغات الأخرى وإخضاعه لمقاييسها... مهما تخلف أبناؤها عن ركب التقدم الحضاري... ولا شيء أدل على هذا مما نراه فيها عن مادة (اللسان)؛ فاللسان - لغة - عضو النطق، وجارحة من جوارح الجسد... وهو لفظ يُذكر ويؤنث؛



فإذا أريد الكلمة واللغة والرسالة والمقالة؛ ونحو هذا مما يؤنث أنث؛ كقول
أعشى باهلة في كلمة سيئة أتته^(٩):

إني أتني لساناً ما أسرُّ بها من علو، لا عجبٌ فيها ولا سخرٌ
وكقول شاعر آخر حين أراد بها الرسالة^(١٠):

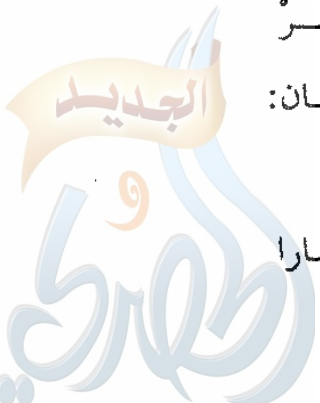
أتني لسانٌ بني عامر أحاديثها بعد قولٍ نكرو
وإذا استعمل لفظ اللسان على معنى الكلام ذكّر، وهكذا ورد في
القرآن الكريم سواءً جاء مفرداً أم مجموعاً؛ كقوله تعالى: ﴿فإنما يسرناه
بلسانك لعلهم يتذكرون﴾^(١١)، وعنى به كلام القرآن الكريم، ولم يرد فيه
مؤنثاً. وقد جاء مذكراً في قول الخطيب^(١٢):

ندمتُ على لسانٍ فات مني فليت بيانه في جوفِ عكم
واللسان: مفرد، والجمع ألسنة - بكسر السين - إذا ذكّر، وألسن -
بضم السين - إذا أنث؛ والقوم ألسن، والرجل لسن؛ إذا كان فصيحاً؛
والمرأة لسنة. واللسان - أيضاً - مصدر؛ والفعل لسنَ (بكسر السين
وفتحها) والمضارع يلسن لسنًا ولسنًا ولسنًا... وإذا أريد باللسان
اللغة فهي (لسن) كما ورد عليه قول المتنبي قبل قليل.

وقد غنيت الاشتقاقات في مادة اللسان؛ فاتسعت الدلالة؛ فالفعل
لسنه: كلمه؛ ولسنه يلسنه لسنًا: أخذه بلسانه كقول طرفة بن العبد^(١٣):

وإذا تلسُنني ألسُنُّنُها إني لست بموهونٍ فقِرُ
ولاسنه: ناطقه؛ وألسن عني: أبلغ؛ وأنذر، وذكّر، والإلسان:
الإبلاغ؛ كقول عدي بن زيد^(١٤):

بل ألسنوني سراً العمِّ إنكم لستم من الملوك والأبدالِ أغمارا



وتَلَسَّنَ عليه: كذب، وتَقَوَّلَ الأَقَاوِيلَ، ورجل مَلْسُونٌ: كذَّابٌ، وهو حُلُوُّ اللسان بعيد الفَعَالِ؛ يُقَرَّبُ لك البعيد ويبعد القريب في القول دون الفعل، كقول عُمارة بن عَقِيلِ بن جرير^(١٥):

أَمَلْسُونٌ خَلِيلُكَ مِنْ عَقِيلٍ كَمَا الْقُرْشِيُّ مَلْسُونٌ ظَنُونٌ
- وسمي اللسان بأسماء كثيرة لبيانه ونفاذه وحدثه، وقيامه بما لم يقم به السيف؛ منها (المذود) كما في قول حسان بن ثابت^(١٦):

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
و(المقول) و(المخسل) أو (المحسل) كما في قول العجاج^(١٧):

ما كنتُ من تلك الرِّجالِ الخُذَلِ ذِي رَأْيِهِمْ وَالْعَاجِزِ الْمُخَسَّلِ
عَنْ هَيْجِ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْمَرْحَلِ وَجَعَلَ نَفْسِي مَعَهُ وَمِقْوَلِي
وأخذ اللسان أسماء أخرى من صفاته، فهو اللَّقْلَقُ كما في قول الرسول الكريم: «مَنْ وَقَى شَرَّ لَقْلِقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»^(١٨). وهو الذَّلِيقُ والحليف والصَّنَع... لفصاحته وحسن لهجته وقوته، وحدثه... ولهذا امتدح الخطيب المَفْوَهَ والمِصْقَعُ كقول الشاعر^(١٩):

خِرْقٌ إِذَا رَقِيَ الْمَنَابِرَ مِصْقَعٌ وَيَزِينُهَا بِفَصَاحَةٍ وَيَبَانِ
وارتبطت فصاحة اللسان بجهارة الصوت عند صاحبه، فقيل: رجل جهير؛ أي بليغ حسن اللسان حديده؛ كقول الشاعر^(٢٠):

يكسو المنابر والأسرة بهجةً وَيَزِينُهَا بِجَهَارَةٍ وَيَبَانِ
والناطق: البليغ اللسان؛ ولهذا أطلق على الإنسان (الحيوان الناطق)... فإذا وصف الناطق بالمرقش دخل في كلامه تزيين القول بالباطل، كقول



الحارث بن حلزة^(٢١):

أيها الناطق المُرْقَش عنا عند عمرو، وهل لذاك بقاء
بهذا كله اختزن اللسان جماليات شتى حفظتها اللغة لنا؛... وإذا كنا
قد أشرنا إلى شيء منها في باب الفصاحة والبلاغة كان لزاماً علينا أن نشير
إلى ما تعرض له اللسان من أمراض وعيوب خلقية ومكتسبة...

ففي اللسان (الصُرْدَان) وهما عرقان أحضران يستبطنان اللسان، وفي
أصلهما عُقدتان يقال لهما العُنْدُبَتَان، والعُمَيْرَان عظمان في أصله...^(٢٢)
فإذا أصيبا بعلّة منعت صاحب اللسان من الفصاحة، وإلا فهو ذَلِقٌ حديد،
كما في هجاء يزيد بن الصَّعِق للنابغة الذبياني^(٢٣):

وأَيُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَامٍ لَهُ صُرْدَانٌ مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ
- ومن أمراض النطق في اللسان (الحُكَلَة) وهي كالعُجْمَة، وصاحبها
لا يُبِينُ فِي الكَلَامِ؛ ومثلها (الغُتْمَة) والبُهْمَة - والمذكر منهما الأَعْتَمُ
والأَبْهَمُ)... والطُّمُطْمَانِي واللُّخْلُخَانِي من لا يُفْصِحُ ولا يَبِينُ كَلَامَهُ...
والجَلْحَال: مَنْ يَرُدُّ الكَلِمَةَ فِي فَمِهِ فَيَثْقُلُ لِسَانَهُ بِإِحْرَاجِهَا، والأَلْثَغُ والأَنْثَى
لثغاء، والأَلْيَغُ مثله^(٢٤)، وهو من لا يُتِمُّ رَفْعَ لِسَانِهِ فِي الكَلَامِ.

ومما قاله أبو نواس في الأَلْثَغِ^(٢٥):

وإِبَابِي أَلْثَغَ لِأَجْحُثُهُ فَقَالَ فِي غُنْجٍ وَإِخْنَاثٍ
لِمَا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ: كَمَ لَقِيَ النَّاثُ مِنَ النَّاثِ!!
والأَبْكَمُ، والأَنْثَى بَكْمَاءَ، وهو العَيُّ بِالْجَوَابِ، والعَيُّ من يَعْجِزُ
لسانه عن النطق فيردد الكلام في فيه دون إبانة، والصمت أفضل له كما قال
مالك ابن سلمة^(٢٦):

الجديد

www.alukah.net

NEW & EXCLUSIVE

وفي الصمت سِتْرٌ لِلْعَيْيِّ وَإِنَّمَا صحيفَةُ لُبِّ المرءِ أن يتكلَّمَا
ونذكر في هذا المقام أن رجلاً يقال له (باقل) صار مثلاً في العي،
بينما صار سحبان وائل مثلاً في البيان، وإليهما أشار حميد بن ثور حين
وصف رجلاً جاءه فظنه لما رآه كسحبان، فلما فتح فاه ليتكلم كان كأنه
باقل عيًّا وحَصْرًا، فقال (٢٧):

أَتَانَا وَلَمْ يَعْدِلْهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعَيْيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلُ
أما الخرس فهو عدم النطق؛ لمرض، أو لعدة أخرى فطرية أو طارئة،
خَرَسَ خَرَسًا، والخرس: الصُّمُّ، وهو جمع، كقول ليلى بنت حسان بن
ثابت (٢٨):

مقاويلُ بالمعروفِ خرسٌ عن الخنا كرائمُ يُعاطون العشيَّ سؤلها
والأخرس للمذكر، والأنثى خرساء، وعليه قول أبي نواس في صفة
الأطلال (٢٩):

رَبْعُ البليِّ أخرسٌ، عَمِيَّتُ مُسْتَلَبُ المنطقِ، سَكَيْتُ
واللسان المُفْحَمُ والفحوم: العَيْيُّ؛ وقيل: هو الذي لا يتكلم أصلاً؛
كالأخرس كقول حسان بن ثابت (٣٠):

لسانك مُفْحَمٌ، وَنَدَاكَ دُوْنُ وَإِنَّ هِجَاكَ لَا يَعْدُو قَفَاكَ
- ومن عيوب النطق في اللسان (الفدامة): وهو ثقل اللسان بالكلام؛
ورجل فدمٌ وامرأة فدمة؛ ومثله (الألف) للرجل و(لفاء) للأنثى... على حين
أن (الرتة) هي تردد الكلام في الحنك، فلا يكاد يخرج... أما (التمتام) فهو



مَنْ ثَقَلَ كَلَامُهُ فِي تَرْدِيدِ التَّاءِ، كَقَوْلِ رَبِيعَةَ الرَّقِي (٣١):
وَلَا يَحْسِبُ التَّمْتَامَ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
وَالْفَأْفَاءَ وَمِثْلَهَا الثَّائِتَةَ، هِيَ إِخْرَاجُ الْكَلِمَةِ إِلَى الشَّفَاهِ ثُمَّ رَدُّهَا مَرَارًا،
فَلَا يَفْصَحُ بِهَا صَاحِبُهَا... وَرَجُلٌ فَأَفَاءَ، وَثَائِتًا، وَامْرَأَةٌ فَأَفَاءَتْ وَثَائِتًا...
وَاللُّوْثُ: عَدَمُ إِخْرَاجِ الْكَلَامِ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ شَدِيدٍ... وَرَجُلٌ أَلُوْثٌ وَامْرَأَةٌ
لَوْثَاءٌ... وَالْعُقْدَةُ: انْعِقَادُ اللِّسَانِ فِي الْكَلَامِ لَعَلَّةٍ، أَوْ لَغَيْرِهَا... وَالرَّجُلُ أَعْقَدُ
وَالْمَرْأَةُ عَقْدَاءٌ؛ وَالْعُقْدَةُ: حُبْسَةٌ فِي النُّطْقِ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يَفْسِرُ هَذَا عَلَى
لِسَانِ مُوسَى حِينَ دَعَا: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ (٣٢). وَالنَّبِيُّ فِي الْكَلَامِ:
عَدَمُ مَطَاوَعَتِهِ، وَمَزَايِلَتِهِ عَنِ لِسَانِ صَاحِبِهِ وَابْتِعَادِهِ عَنْهُ... فَيَكِلُّ اللِّسَانَ
وَيَتَعَبُ؛ كَقَوْلِ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ (٣٣):

لَعَمْرُؤُ أَبْيَكُ الْخَيْرِ يَا شَعْتٌ مَا نَبَا عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي
فَالنَّبِيُّ مِنْ نَبَا يَنْبُو، وَمِثْلُهُ الْإِرْتَاجُ مِنْ أُرْتَجٍ وَارْتَجَّ... فَإِذَا اسْتَغْلَقَ
الْكَلَامَ عَلَى اللِّسَانِ قِيلَ أُرْتَجَ عَلَيْهِ. وَرَبَّمَا أُرْتَجَ عَلَى الْبُلْغَاءِ كَسَيِّدِنَا عَمْرٍ؛
الَّذِي اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ اللِّسَانُ فِي الصَّلَاةِ (٣٤)، وَالْخَطِيبِ الْفَارِسِ الشَّاعِرِ ثَابِتِ
قُطْنَةَ. وَكَانَ ثَابِتٌ صَعَدَ الْمَنِيرَ مَرَّةً فَرَامَ الْكَلَامَ فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: سَيَجْعَلُ
اللَّهُ بَعْدَ عَسْرِ يَسْرًا؛ ثُمَّ أُرْتَجَ عَلَيْهِ وَعِيَّ بَيَانًا؛ فَقَالَ: وَأَنْتُمْ إِلَى أَمِيرٍ فَعَّالٍ
أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى أَمِيرٍ قَوَّالٍ وَأَنْشُدُ:

وإِلَّا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيبًا فَإِنِّي بِسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَعْيُ الْخَطِيبُ
وَنَزَلَ. فَبَلَغَتْ كَلِمَاتُهُ هَذِهِ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ؛ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلَا
الْمَنِيرُ أَخْطَبُ مِنْهُ فِي كَلِمَاتِهِ هَذِهِ (٣٥).

وَالِاسْتَعْجَامُ شَبِيهُ بِالْإِرْتَاجِ مِنْ بَعْضِ الْوَجْوهِ؛ فَهُوَ حُبْسَةٌ فِي اللِّسَانِ،



وعدم إفصاح وبيان في الألفاظ والحروف، وعدم قدرة على بيان مراد صاحبه... وقد يكون خرساً... والرجل أعجم وأعجمي من العرب وغيرهم، والأثنى عجماء. وقد أنشد رؤبة فيمن لا يحسن إنشاد الشعر فقال (٣٦):

والشعر لا يسطيعه من يظلمه يريد أن يعرِّبه فيعجمه
واستعجمت الأطلال عيت جواباً وخرسيت كما في قول امرئ القيس (٣٧):

صم صدها، وعفا رسمها واستعجمت عن منطوق السائل
وقال العجاج فيمن لا يحسن الكلام؛ في معرض تشبيهه للزق المحشو باللبن بالشيخ المعجم (٣٨):

يخسبه الجاهل ما لم يعلم شيناً على كرسية مغمما
لو أنه أبان أو تكلم لكان إياه ولكن أعجمما

وما دما نتحدث عن الاستعجم فلا يضيرنا أن نسوق - في هذا المقام - ما وقع بين حماد الراوية وأبي العطاء السندي؛ فقد دخل أبو العطاء على حماد وصحبه فقال لهم: «مرهباً مرهباً، هياكم الله!! فقال له حماد (الراوية): كيف بصرك باللغز يا أبا عطاء؟ قال: هسن» (٣٩).

ويبدو لي أن لغة الاستعجم هذه قد شاعت على ألسنة الناس في أيامنا... فما أكثر الذين يبدلون أصوات حروف بأصوات أخرى في غير موضعها فنسمع اللزيم مكان اللذيذ، والسأسأة مكان الثأثة... وهلم جرا. وما يقع في ألسنة الناس اليوم لا يدخل في ظاهرة التزيق أو التفخيم، ولا ظاهرة الإعلال والإبدال... ولا ظاهرة التصحيف والتحريف... ولا يمت



بأي صلة لما عرف بالللهجات العربية التي تناولها الدارسون في أبحاثهم، وهي التي رصدها المرحوم الدكتور عبد العزيز مطر في بحثه (البحوث المعاصرة في اللهجات العربية)^(٤١)، وكان مجمع اللغة العربية بدمشق قد استحدث برنامجاً سماه: «عشرات الأقلام»^(٤١)، في وقت مبكر جداً. ومن هنا نتقل إلى جمالية اللسان في الحياة.

- جمالية اللسان في الحياة:

اللسان مركب ذلول^(٤٢)، للإنسان إن خيراً فخير وإن شراً فشر؛ فهو الميزان الدقيق في الحكم على صاحبه؛ ولهذا قيل في المثل: «مقتل الرجل بين فكيه»^(٤٣)، وكم قتل اللسان صاحبه^(٤٤)، ولهذا قال صالح بن عبد القدوس^(٤٥):

وإنَّ لسانَ المرءِ مفتاحُ قلبِهِ إذا هو أبدي ما يُجِنُّ من الفَمِ
فاللسان خلقه الله مادة للتذوق ووسيلة للنطق والبيان عما يحوكم في
الصدر ويخطر في البال من قضايا المعرفة، وغيرها. لهذا دعا إبراهيم ربه أن
يجعل لسانه لساناً ثناءً؛ فقال سبحانه: ﴿واجعل لي لسان صدقٍ في
الآخرين﴾^(٤٦)،... فإذا نطق أصاب؛ فجمال الرجل فصاحة لسانه^(٤٧). وقد
قال زهير في هذا المقام^(٤٨):

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلم
لسانُ الفتى نِصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم
وإن سَفاه الشيخ لا حِلْم بَعْدَهُ وإنَّ الفتى بعد السَفاهة يحلُم

ولما كانت لسان هذه المنزلة في حياة الناس قديماً وحديثاً فإن الله



خَلَقَ لَهُ ثَلَاثَةَ حُرَّاسٍ؛ الْعَقْلَ وَالْأَسْنَانَ وَالشَّفَتَيْنِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٤٩). فَإِذَا لَمْ يَخْزَنْ الْمَرْءُ عَلَيْهِ لِسَانَهُ نَدِمَ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ^(٥٠):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَيَّ شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانٍ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ^(٥١):

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فُتَيْتَلِي إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
وَهَذَا الْبَيْتُ مُسْتَمَدٌّ مِنْ حَدِيثَيْنِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَوَّلِ «الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ
بِالْمَنْطِقِ» وَالثَّانِي: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ حِفْظُ اللِّسَانِ»^(٥٢). وَلَكِنْ بَعْضُ
الْقَوْمِ لَا يَرِعُونَ لِلْمَنْطِقِ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَصِيبُونَ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ، وَفِيهِمْ
قَالَ زَهِيرٌ^(٥٣):

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
بَيْنَمَا يَدْعُو الْعَاقِلُ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا جَرَى لِسَانُهُ بِالسَّوَاءِ، كَمَا قَالَ أَمْرُو
الْقَيْسِ فِي لِسَانِهِ^(٥٤):

وغيرُ الشَّقَاءِ الْمُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِي أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكَ مُجِرٌ
فَاللِّسَانُ يَنْكَأ الْجِرَاحَ وَيَغْلُظُ الْقُلُوبَ، وَيُثِيرُ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا
يُمْكِنُ لِلنَّفُوسِ أَنْ تَهْدَأَ أَوْ تَغْفَرَ لِمَنْ أَخْطَأَ بِحَقِّهَا كَمَا قَالَ لَيْدٌ بْنُ رَبِيعَةَ^(٥٥):
لَسْتُ بِغَافِرٍ لِبَنِي بَغِيضٍ سَفَاهَتَهُمْ وَلَا خَطَلِ اللِّسَانِ
وَلِهَذَا كُلُّهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ مِنْ وَضَعِ لِسَانِهِ فِي الذَّبِّ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالِدَعْوَةِ
إِلَى الْفَضَائِلِ كَمَا قَالَ زَهِيرٌ صَفَةَ شَعْرِهِ^(٥٦):

وَذَبِّي عَنْ مَاتَرَ صَالِحَاتٍ مِمَّا لِي وَالْعَوَارِمِ مِنْ لِسَانِي



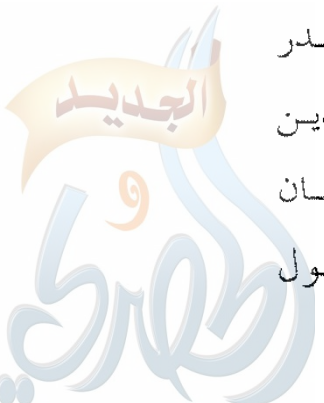
وإذا ما أكره الخليم على مقابلة لسان السفيه، وما يلقيه من الأذية فعليه ألا يقابله بالمثل كما قال ذو الإصبع العدوانى^(٥٧):

ولا لساني على الأدنى مُنطلقٍ بالفاحشات، ولا فتكي بمأمونٍ
فاللسان وضع في فم الإنسان ليكون أداة ذبّ عن الأخلاق والمحارم
والأمة، فهو بيني ولا يهدم... وكان الجاهليون قد أدركوا قيمة اللسان في
خدمة قبائلهم ومجتمعهم، فأوقفوه على مصالحهما كما دافعوا بأنفسهم
عنهما كما قال زهير في مدح هرم بن سنان، فهو فارس القوم يدفع عنهم
الشر بيده ولسانه^(٥٨):

ومِدرُهُ حَرْبٍ حَمِيهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وهاهو ذا لييد بن ربيعة يتغنى لسانه بمآثر قومه، ويجعله في المقام
الشديد كالنبيل الذي يرشق به أعداءهم فيقول^(٥٩):

ومَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجَّتُهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلُ
إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصِرْهَا فَالْتَقَى الْأَلْسُنَ كَالنَّبِيلِ الدُّوَلُ
وكلنا يعرف أن الشعراء صاروا سفراء قومهم يدفعون عنهم كل
أذى كما نجد في رحلة النابغة إلى الغساسنة ومدحهم لتخليص أسرى
قومه، وحباهم به كما يقول^(٦٠):

حَبَّوتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لِاحِقًا بِقَوْمِي، وَإِذْ أَعَيْتُ عَلِيَّ مَذَاهِي
وظلت مهمة اللسان منوطة بالدفاع عن القيم والفضائل في صدر
الإسلام، وشجع الرسول الكريم ﷺ شعراء الإسلام على الدفاع عن الدين
والمسلمين، فصار الشعر سلاحاً من أسلحة الدعوة الإسلامية. وغدا لسان
حسان أشد وقعاً على المشركين من بقية شعراء الدعوة، وكان الرسول



يستنشده ويطيل الاستماع إليه ثم يقول: «لهذا أشد عليهم من وقع النبل»^(٦١)، وطفق حسان يفتخر بلسانه فيقول^(٦٢):

لساني صارم لا عيبَ فيه وبَحْرِي لا تَكْدِرُهُ الدَّلَائِي
ويرى أنه حين وضع لسانه في مدح الرسول والمسلمين لم يكن مخطئاً

فقد وضعه في الموضوع الصحيح فيقول في مدح الرسول وقومه^(٦٣):

أَهْدَى لَهُمْ مِدْحِي قَلْبٌ يُوَازِرُهُ فِيمَا يُجِبُّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ
فإنهم أفضل الأحياء كلهم إن جَدَّ بالناسِ جِدُّ القَوْلِ أو سَمِعُوا
وكل من أساء بحق الرسول والمسلمين رجع عن غيه بعد أن سدر فيه
إلى وقت معلوم، فلما تبين خطأه عاد فاعتذر عما فرط منه، وجعل لسانه
يرتق ما فتقه وأفسده من قبل كما نراه في اعتذار عبد الله بن الزبير
للرسول الكريم؛ فقال^(٦٤):

يا رسولَ المَلِيكِ إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أَنَا بُورُ
وبناء على ما تقدم يصبح لزاماً على كل فرد منا ألا يرمي بكلامه
كيفما اتفق، وكأنه الأعمى الذي لا يدري كيف يمشي كما قال طرفة^(٦٥):
إِذَا قُلْتَ، فاعْلَمْ ما تَقُولُ ولا تَقُلْ وَأَنْتَ عَمِّ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ
فنحن بحاجة إلى السنة فعالة بالخير، معبرة عن الفكر الخلاق المبدع،
منطلقة باللغة الشريفة إلى آفاق الحياة، متوخية الإصابة تبعاً لكل مقام، وكل
حال... مما تجعلنا نثني عليها وتفرض علينا احترامها والثقة بها كما أثنى
كثير عزة على لسان مرثيه أبي بكر^(٦٦):

نَمَتْ لأبي بَكْرٍ لِسَانٌ تَتَابَعَتْ بَعَارِفَةٌ مِنْهُ فَخَصَّتْ وَعَمَّتْ



وإذا كنا لا ننكر وجود الألسنة البناءة في حياتنا، والألسنة التي تعتذر عن زلاتها؛ فإنها تظل قليلة بالقياس إلى الألسنة الثرثارة المخادعة والمنافقة التي طغت على حياتنا... وهنا نذكر بالأقسام الثلاثة للسان؛ لسان «ساكت وسالم، وشاجب، فالسالم من قال الخير؛ والشاجب من قال سوءاً فهلك»^(٦٧)، والساكت من سلم بسكوته. ولكننا لا نرى إلا اللسان الشاجب أو نصادفه في مؤسساتنا العلمية والثقافية كأنه مخاريق لآعب. وأمثاله كثيرة همها النميمة والنقيق دون حاجة تذكر إلا شهوة أصحابها للكلام... وفضول أعينها لاستراق النظر فانطبق عليها المثل: «رَبِّ عَيْنٍ أُنَمَّ مِنْ لِسَانٍ»^(٦٨).

فهذه الألسنة الثرثارة لا تزيد حياتنا إلا أعباء جديدة؛ بفضل منطقتها الفاسد ولغوها الباطل، وكان صمت أصحابها أحسن لهم، كقول يحيى بن زياد^(٦٩):

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ خَطِئٍ يَشِينُهُ
وإني لأشفق من هؤلاء على المرأة التي اتهمت منذ القديم بثرثرة لسانها في البيت وعند الأبواب... وكان حميد بن ثور قد نزه صاحبتة عما تفعله الموصوفة بالثرثرة فقال^(٧٠):

وَلَيْسَتْ مِنْ اللَّامِي يَكُونُ حَدِيثُهَا أَمَامَ بَيْوتِ الْحَيِّ: إِنَّ، وَإِنَّمَا
أَحَادِيثُ لَمْ يُعْقَبَنَّ شَيْئاً وَإِنَّمَا فَرَّتْ كَذِباً بِالْأَمْسِ قِيلاً مُرَجِّمًا

ونحن لا ننكر أن لسان المرأة قد يسبق عقلها؛ ولا سيما إذا نافرت زوجها كما وقع لكعب بن زهير مع زوجته^(٧١):

بَكَرَتْ عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ تَلْحَانِي وَكَفَى بِهَا جَهْلًا وَطَيْشَ لِسَانٍ



ولكننا ننكر طيش لسان كثير من مثقفي اليوم الذين يهرفون بما لا يعرفون؛ ويعزفون كلامهم على قيثارة مُنْفَرَة، فألستهم خواء، وأفندتهم هواء، وثررتهم حمقاء.

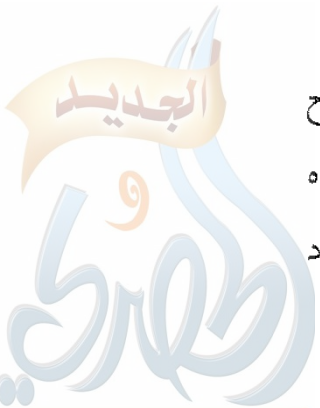
وما أحسن ما قال الشاعر ابن الدُمَيْنَة في هذا المقام^(٧٢):

وإن لساناً لم تُعْنِه لُبَانَة كحاطبٍ ليلٍ يجمعُ الرَّذْلَ حاطِبُه
ومهما يكن أثر هذه الألسنة الثرثرة في المجتمع، والمعرفة؛ فهي ألسنة مكشوفة لا تضر إلا أصحابها؛ وتبقى نكبة الأمة في خسارتها لجهد ضائع... ولكن الداهية الأعظم تكمن في الألسنة البليغة الفصيحة المثقفة... التي تَسَلَّحت على أطوار التاريخ بفنون القول والمعرفة... وأساليب التسلق والنفاق والتملق،... والكذب والافتراء.

وازداد انحراف خُلُق هؤلاء حين تنكروا لقيم الأمة وثقافتها... ومنهم من أصبح تابعاً لثقافة الآخر فينطق بلسانها ولغتها وعاداتها...

فهذه الألسنة قادرة على النفاذ إلى نفوس الناس وتخريبها؛ والتأثير فيها بمعسول الكلام ودمائة التصرف... ولاسيما أن حلاوة الألسنة وجاذبيتها جزء من دلالة (العذبة) في اللسان وهي طرفه، وحِدَّتْها جزء من (أَسَلَّتْها) وهي آخر الطرف الدقيق في اللسان؛ علماً بأن الأَسَل (الرماح)^(٧٣). أما عَكَدْتُهُ وعَكَرْتُهُ فهي جذره وأصله الغليظ... فكأن اللسان عضو فيه صورة الدمائه وفيه صورة الكزازة والغلظة والافتراء... ولكل من اسمه نصيب...

فالألسنة المفترية المتلونة تزيّف القيم وتهاجم أخلاق الناس... فتنبح عليهم لسبب أو دون سبب فأفواهاها مفتوحة أبداً بالأذى^(٧٤). وهذا ما نراه في قول النابغة حين استمد من صورة الكلب اللاهث النابح الذي لا يرد



لسانه إلى فمه صورة للسانه الذي طال به النعمان^(٧٥):

سَأَكْعُمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيكَ نَبْحُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرعى مُسْحَلَانِ فَحَامِرَا

وكانت صورة الكلاب قد ارتبطت عند الجاهليين بالهجاء وغيره من

أغراض الشعر^(٧٦)؛ ومن ثم ارتبطت بصورة الشعراء حتى قال فيهم عمرو

ابن كلثوم، وكان مادحاً إياهم في الدفاع عن قبائلهم فقال^(٧٧):

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قِتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

فألسنة كثير من أبناء اليوم أحلى من التمر^(٧٨)، ولكنها تخفي في

صدورها سماً قاتلاً من النفاق، وأصحابها «يقولون بألسنتهم ما ليس في

قلوبهم»^(٧٩). وقد عظمت رقتهم عند ذوي الجاه والسلطان؛ لما تصفه

ألسنتهم... وحينما تبدل الحال بذوي الجاه والسلطان؛ وذهب الخوف منهما

عادوا إلى فطرتهم؛ وهذا مصداق قوله تعالى: «فإذا ذهب الخوف سلقوكم

بألسنة حداد»^(٨٠)، فكل افتراء ونفاق جزاء أصحابه النار؛ لقوله تعالى:

«وتصف ألسنتهم الكذب، أن لهم الحُسنى، لا جرمَ أن لهم النار»^(٨١).

وأكثر ما خوَّفنا الرسول الكريم من هؤلاء في قوله: «أخوف ما أخاف على

أمتي كل منافق عليم اللسان»^(٨٢).

إننا حين نرى أمثال هؤلاء ونرى في وجوههم الاستبشار نخدع بهم

بينما هم في الحقيقة يبسطون إلينا الأذى، ويرغبون في أن نكون مثلهم؛

لقوله تعالى: «ويَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُم بِالسُّوءِ، وَوَدُّوا لَوْ

تَكْفُرُونَ»^(٨٣).

ونعتقد بأن أمثال هؤلاء قد يخدعون الناس بعض الوقت، بيد أنهم لن



يستطيعوا أن يخذعوهم كل الوقت، وما يخذعون إلا أنفسهم، فاللسان دليل على عورات صاحبه مهما تصنع فيه واستتر وراءه، كقول طرفة بن العبد^(٨٤):

وإن لسان المرء ما لم تكن له حصاةً، على عوراته لدليل
ونقول لهم منذرين وناهين لهم عن أفعالهم ما قاله قسّاس الكندي
لأبي هني^(٨٥):

ألا أبلغُ لديكَ أبا هنيّ ألا تنهَى لسانك عن رداها؟!
وفي هذا المقام أثبت الحديث الشريف الذي تضمن كثيراً من تلك المعاني: «ليس البيان كثرة الكلام، ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله، وليس العي عي اللسان، ولكن قلة المعرفة بالحق»^(٨٦).

وقد يقول قائل: أطلت الحديث عن ألسنة النفاق والافتراء بعد أن تحدثت عن الألسنة الثرارة... فللسان وظائف أخرى غير الوظائف السابقة كلها... فهو يؤدي في الحياة المادية خدمة كبرى؛ فهو أداة التذوق للأطعمة، وعضو الاستساغة للأشربة... فاللسان يلذ الطعم الجميل الخلو ويمج الكريه...

وهنا يدعوني موقف الحال في رؤيتي للواقع أن أتحدث عن حالتين لإيجاز شديد؛ وفي باب التنذر والتوجيه... ويظهر لي أن اللسان هذه الجارحة التذوقية قد فقدت وظيفتها عند الفقراء والمحتاجين؛ وليس هذا من قبيل فقدهم لحساسية التذوق في الطعام والشراب؛ ولكن لما هم عليه من واقع اقتصادي متردٍ. فاستوى لديهم تذوق اللغة بتذوق الطعام واستساغة الشراب... ولم يعودوا يقيمون لعضو التذوق أي وزن. فهم يعبرون عن



حاجاتهم ومشاعرهم بطرائقهم الخاصة؛ ويأكلون كل ما يصل إلى أيديهم
أيّاً كان مذاقه، ويشربون الماء كدراً أو صفواً على السواء... فهدفهم البقاء
أحياء ليس غير.

وحين أفقدت الحياة الفقراء والمحتاجين حاسة التذوق من جارحة الفم
وعضو النطق مرغمين فإنها أرهفتها عند الأغنياء والمترفين الذين أتمتهم
لذائذ الطعام وأنواعها وكثرتها. ولهذا طفقوا يتفننون في إقامة الولائم؛
ودعوة ذوي السلطان إليها لما رب في أنفسهم... وفيهم يصدق قول الرسول
الكريم: «سيكون رجالٌ من أمّتي يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان
الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار
أمّتي» (٨٧).

فهؤلاء نسوا قوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا؛ إنه لا يحب
المسرفين﴾ (٨٨).

ولو كنتَ محظوظاً وهَيئَ لك أن تدخل إلى إحدى ولائمتهم
لأدهشتك أنواع الأطباق وألوانها وأحجامها، قبل أن يبهرك ما ملئت به مما
لذ وطاب... ولحلب فؤادك حجم البساط أو الطاولة التي اتسعت لهذا
الطعام وتلك الأشربة التي زاحمته من الشرق والغرب، ومن كل صنف
ونوع... وهنا نتذكر مقولة ابن حمديس في طيب ريق صاحبتة وحلاوته،
فكأن شهده مزج بشهد كل لسان فقال (٨٩):

وكانها ظنت حلاوة مائها شهداً فذاقته بكلّ لسان
ولشدة افتراء هؤلاء فقد استجلبوا الألسنة الذواقّة من كل مكان؛
فضلاً عن ألسنتهم خشية ألا يرضي مذاق طعامهم من دُعي إليه.



NEW & EXCLUSIVE

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى الكؤوس المملأى بالشراب؛ فهي لصفائتها وحسن صنعتها وجمالها تريك شرابها ورغوته أشبه بلعاب الأفاعي... وقد أجاد أبو نواس حين صور لنا ذلك بقوله^(٩١):

ويُيدي لنا من جَوْفِهَا مَسُّ مَزْجِهَا كَأَلْسِنَةِ الْحَيَّاتِ تَبْدُو مِنَ الذُّعْرِ
وما إن يصدر القوم عن مواضع الطعام والشراب حتى تسمع
ألسنتهم التي تلوك الكلام فلا يبين وقد أنقلها الشراب، فضلاً عن ذهاب
عقول أصحابها كما قال امرؤ القيس في أمثالهم من شاربي الخمرة^(٩١):
وَكأنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يَخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ
فقد طفق أولئك القوم يشربون من كل كأس حتى فقدت ألسنتهم
رهافة الذوق؛ فأقبلوا على كل شراب ممجوج وأنغام المغنين ترن في آذانهم،
وتلوي خصوم الحسان تراقص نظرات عيونهم؛ كما قال أبو نواس في
وصف غلامه الذي صرف عنه الكأس وقد أخذ الشراب عقله، وأدركه
ثقل اللسان^(٩٢):

صَرَفْتُ الكَأْسَ عَنْهُ حِينَ غَنَى وَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْهَا ثَقِيلٌ
ومن ثم فإنني أشفقت على نفسي من أمثال هؤلاء ومن ألسنتهم،
كما أشفقت على حياتنا من عبثهم، وكأنهم ضلُّوا عن صورة الحق
وتجاهلوا أن الإنسان ميمز بالنطق، والألسنة ستكون شاهدة يوم لا ينفع ندم؛
لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾^(٩٣).

ولن يستطيع المرء أن يحيط بما قيل في اللسان وجمالياته في الحياة، وما
يقع فيه من زيغ النفس الأسيرة لشهواتها... ولهذا يوصينا النبي خيراً بهذا



اللسان؛ فهو الدليل الأول والأخير على أعضاء ابن آدم كلها: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفرُ اللسان. فتقول: اتق الله فينا، وإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا؛ وإن اعوججت اعوججنا»^(٩٤). والمرء حيث يجعل نفسه ولسانه، والمرء حقاً بأصغريه قلبه ولسانه والجسم خلقٌ مُصَوَّر.

هكذا تبين لنا بما لا يقبل الشك أن «جمالية اللسان في اللغة والحياة» إنما بحث للسعي وراء إبراز التقدير والتذوق للسان وربطه بالوجود الاجتماعي والإنساني قديماً وحديثاً... لنصل إلى مفهوم (هيجل) في علم الجمال؛ ومفاده أنه «فلسفة الفن الجميل؛ إنه فلسفة للوعي الجمالي، وفلسفة للقدرة على الإبداع الأكثر صدقاً وجمالاً؛ فلسفة للتذوق الأكثر قدرة على الاستيعاب»^(٩٥).

فالبحث مؤسس على دراسة اللسان في معانيه الدالة على معطيات الفكر والحياة؛ وارتباطها بالتصرفات الإنسانية؛ وللوصول به إلى أنه قيمة نقدية... وهذا النمط من الدراسات يعد في طليعة الدراسات الألسنية اليوم. فالدراسات الألسنية ليست قاصرة على دراسة اللهجات وتاريخها، ودراسة الأصوات وطبيعتها، واختلاف نبرتها واختفاء أنماط منها... فاللسان «أداة للاتصال تُحلّلُ الخبرة الإنسانية من خلالها بطريقة تختلف من لسان إلى آخر في كل مُتحد اجتماعي»^(٩٦). فأبي لسان مهما كان جنسه وامتأؤه إنما يشكل وحدات ذات مضمون دلالي وذات تعبير صوتي... وقد اقتصرنا على المفهوم الدلالي، أو ما سمي بعلم الدلالة^(٩٧).

وكنّا في ذلك كله لا نصدر عن انفعال عابر، وإنما كان البحث معنياً بالمسائل المشتركة بين اللغة والأدب والتراث والواقع ليوحد عنصراً جوهرياً



فاعلاً بين الماضي والحاضر؛ وليربط بين مفهوم علم الجمال ومفهوم النقد التطبيقي دون أن يملي شروطاً معينة؛ ويرسي مفهوم الجمال في اللغة والحياة لألسنة الناس... وهذا ما شددت عليه الأحاديث الشريفة من قبل؛ وليس للإنسان إلا ما سعى؛ والله من وراء القصد.

الحواشي

- (١) سورة الروم ٢٢/٣٠.
- (٢) سورة إبراهيم ٤/١٤. واللسان في الآية يعني اللغة، في الوقت الذي يدل على اللهجة.
- (٣) ديوان أبي نواس ٥٠٠.
- (٤) ديوان المتنبي ٣/٣٨٥، والتراجم: جمع ترجمان.
- (٥) ديوان حميد بن ثور ١١٣ وانظر ديوان طرفة بن العبد ١٣٩ بيت ٢٣ و١٧٩ بيت ١٥.
- (٦) سورة الشعراء ٢٦/١٩٢-١٩٥.
- (٧) سؤالات نافع بن الأزرق ٥.
- (٨) شرح ديوان كعب بن زهير ١٩٠ وانظر ديوان النابغة الذبياني ١١٢.
- (٩) جمهرة أشعار العرب ٥٦٨.
- (١٠) اللسان (لسن) وانظر المفضليات ٢٣٥ ق ٥٢ وشعر زيد الخيل ١٤٢.
- (١١) سورة الدخان ٤٤/٥٨.
- (١٢) ديوان الخطيئة ١٩٧. والعكُم: وعاء كالجوالق يتخذ لحفظ حاجات المرأة.
- (١٣) ديوان طرفة بن العبد ٦٠. الموهون: الضعيف. فقير: ضعيف فقار الظهر،



NEW & EXCLUSIVE

وهو كناية عن ضعف النفس وعدم احتمال الأذى.

(١٤) ديوان عدي بن زيد ٥٣. العم؛ - هنا - : الحي. الأبدال: الشرفاء والكرماء. الأغمار: الجاهلون.

(١٥) خَلَقَ الإنسان ١٨٩.

(١٦) ديوان حسان بن ثابت ١٣٢.

(١٧) ديوان العجاج ٢٨٩/١ وانظر فيه ٢٥٠ والمرحل: الرحيل، وانظر المفرد العلم ٤٤ وفيه عن ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ: ((المرء بأصغريه؛ قلبه ولسانه وأنشد قول الشاعر: وما المرء إلا الأصغران فقلبه ومقولته، والجسم خَلَقَ مُصَوَّرٌ وانظر فيه ٧٣ وانظر الأغاني ١٣٧/٤ في قول حسان.

(١٨) الجامع الصغير من أحاديث البشير (رقم ٩٠٨٣) وانظر (رقم ١٤٣٣) وخلق الإنسان ١٨٧.

(١٩ و ٢٠) خلق الإنسان ١٨٦. الخرق: السمح الكريم.

(٢١) ديوان الحارث بن حلزة ٢٤.

(٢٢) انظر خلق الإنسان ١٨٢.

(٢٣) ديوان النابغة الذبياني ١١٣.

(٢٤) انظر خلق الإنسان ١٨٢-١٨٣ ومجالس ثعلب ٤٢٩.

(٢٥) ديوان أبي نواس ٢٥. كم لقي الناث... : أي كم لقي الناس من الناس.

(٢٦) حماسة البحتري ٣٦٧ وانظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٥٣. وفي

مقام ذكر (العيي) فقد وصف الشعراء أطلالهم بالعي، وهو معروف في أشعار الجاهليين

خاصة؛ انظر مثلاً: ديوان النابغة الذبياني ١٤ وشرح شعر زهير ١٦١ وديوان بشر

١٠٩ (لم تستطع الإجابة) وكذا فيه ١٣٨.

(٢٧) ديوان حميد بن ثور ١١٧ واللقم: سرعة الأكل والمبادرة إليه. وانظر -

مثلاً - : شرح ديوان كعب ٦٠.



NEW & EXCLUSIVE

(٢٨) ديوان حسان بن ثابت ٣٢٩ والخنا: الفحش. وقال طرفة في صفة الأطلال ووصفها بالخرس (الديوان ١٦٤):

هل بالديار الغداة من خرسٍ أم هل بربع الجميع من أنسٍ
(٢٩) ديوان أبي نواس ٧٤. وعميت: مبالغة من العمى. وسكيت: مبالغة من السكوت. وانظر ديوان امرؤ القيس ١٠٥.

(٣٠) ديوان حسان بن ثابت ٣٠٠.

(٣١) شعر ربيعة الرقي ٦٠ وهو في الأغاني ٢٥٤/١٦ وقال زهير في اللّفف (شرح شعر زهير ٢٦١):

قد أورت السيرَ وقرأ في مسامعه وفي اللسان إذا استفهمته لّففا
الأرت من الرجال: الذي في لسانه عُقدة وحُبسه، ويعجل في كلامه فلا يطاوعه، يقال: في لسانه رُتة (المغرب: رتت)، ومثله اللجلجة؛ وبلجج الشيء في فيه: أداره؛ كقول زهير بن أبي سلمى:

ومستنبه من نومه قد أجابني برجعنين من نبي لسانٍ مُلججٍ

انظر شرح شعر زهير ٢٣٧ واللسان - بلجج.

(٣٢) سورة طه ٢٠/٢٧.

(٣٣) ديوان حسان بن ثابت ١٣٢. شعث: ترخيم شعثناء، وهي امرأة كان يذكرها في شعره، قيل: إنها زوجته من بني خزاعة، انظر ديوان حسان ٧١ حاشية (٦).

(٣٤) انظر اللسان - رتج.

(٣٥) الأغاني ٢٦٣/١٤ وانظر كتابنا: قراءات في أدب العصر الأموي ٤١٩، وافتخر عمرو بن كلثوم بفصاحة أبيه وبلاغته في الخطابة؛ حين يعي الفصحاء (الديوان ١١٢):



- وأبي الذي حمل المئين وناطق الـ معروف إذ عسي الخطيبُ المُفصَّلا
وانظر ديوان أوس بن حجر ١٠٢.
(٣٦) مجموع أشعار العرب ١٨٦ وانظر مثلاً: ديوان عنزة ٢٦٨.
(٣٧) ديوان امرئ القيس ٢٥٥ وانظر ديوان النابغة ٢٠٢ وديوان عنزة ١٨٢
والمفضليات ٣٧٣.
(٣٨) ديوان العجاج ٣٣١/٢.
(٣٩) الشعر والشعراء ٧٦٧/٢.
(٤٠ و٤١) انظر البحوث المعاصرة في اللهجات العربية ١٠.
(٤٢) مجمع الأمثال ١٨٨/٢.
(٤٣) مجمع الأمثال ٢٦٥/٢.
(٤٤) نوادر المخطوطات /مجلد ٢/ ٢٧٥.
(٤٥) حماسة البحري ٣٦٧ وانظر ديوان عنزة ٢٩٥.
(٤٦) سورة الشعراء ٨٤/٢٦.
(٤٧) انظر الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير (رقم ٣٥٩٩) وانظر فيه
(رقم ٣٦٢٥ و٣٦٢٦ و٣٧٢٠).
(٤٨) شرح شعر زهير ٣٧. وانظر المفرد العلم ١٢٢.
(٤٩) سورة البلد ١٠/٩٠-٨.
(٥٠) ديوان امرئ القيس ٩٠.
(٥١) حماسة البحري ٣٦٨.
(٥٢) الجامع الصغير - (٣٢١٩ و٢٠٢) على ترتيب ورود الحديثين، وانظر فيه
(رقم ٢٦٢ و١٦٥٢ و١٦٥٣ و١٧٥٠ و٣٢١٧ و٣٢٢٠).
(٥٣) شرح شعر زهير ١١١.
(٥٤) ديوان امرئ القيس ١١٢ وانظر فيه ١٦٢.



- (٥٥) شرح ديوان لبيد ٣٢٨ وانظر شرح شعر زهير ١٥٣ و١٧٨ و٢٦٢ وديوان امرئ القيس ١٨٥ والمفضليات ١٦٠ و٢٠١ و٣٨٦.
- (٥٦) شرح شعر زهير ٢٦٢ والعوارم: الشدائد وانظر ديوان طرفة ١٠٦ وديوان المتنبي ٤٥/٢.
- (٥٧) المفضليات ١٦٠ وانظر ديوان عروة ٣٦ وطرفة ١٣٩ والنايعة ١١٢.
- (٥٨) شرح شعر زهير ١٦٨ وانظر ديوان النايعة الذياني ١٥١ و١٦٨ و١٧٤ وديوان عنزة ٢٩٥.
- (٥٩) شرح ديوان لبيد ١٩٣ وانظر ديوان أوس بن حجر ١٢٣ والأعشى ٣٣٤ و٣٦٤.
- (٦٠) ديوان النايعة ٤٨.
- (٦١) انظر الأغاني ١٤٣/٤ وانظر فيه أخبار حسان كلها ١٣٤ - وبعد.
- (٦٢) ديوان حسان ٧٧.
- (٦٣) ديوان حسان ٢٤٠.
- (٦٤) شعر عبد الله بن الزبير ٣٦. والبور: الفساد.
- (٦٥) ديوان طرفة ١٨٦.
- (٦٦) ديوان كثير عزة ٦٤.
- (٦٧) مجالس ثعلب ٣٩٥ وانظر الجامع الصغير (رقم ٢١٠٨).
- (٦٨) مجمع الأمثال ٣١٤/١.
- (٦٩) حماسة البحري ٣٦٥ وانظر ديوان المتنبي ٧/٢.
- (٧٠) ديوان حميد بن ثور ١٨. القيل: القول. المرجم: الذي لا يتحقق، وانظر مجموع أشعار العرب ١٤٤. وانظر ديوان أوس بن حجر ١٤.
- (٧١) شرح ديوان كعب بن زهير ٢١٣. تلحاني: تسبني وتشتمني. وانظر ديوان حاتم الطائي ٢١٧ فقد جعلت امرأته لسانها مبرداً عليه فقال:



- أعاذِلْ لا أَلوِكِ إلاَّ خَلِيقِي فلا تجعلي فوقِي لسانَكَ مِبْرَدًا
- (٧٢) حماسة البحري ٣٦٧. اللبانة: العقل. وانظر الجامع الصغير (رقم ٤٨٦١). ومن أحسن ما قيل في ذلك المقام قول طرفة (الديوان ٢٠٣):
- وفي الكلام كلامٌ ما نطقْتُ به إلا نَدِمْتُ عليه حينَ أْبديهِ
- وإن نَدِمْتُ؛ فإني لست أرجعه وكيف أرجعه، والريح تَذْرِيه!
- (٧٣) انظر خلق الإنسان ١٨١ واللسان (أسل).
- (٧٤) انظر مثلاً ما قيل في مثل تلك الألسنة من الشعر القديم، وكيف تصدى الشعراء لها، كقول زهير (شرح شعر زهير ٧٨) فمن يتعرض له بلسانه فإنه سيعرق لحمه عن عظمه:
- أكفُّ لسانِي عن صديقي وإن أْجأ إليه فإني عارق كل معرق
- وانظر شرح ديوان لبيد ٣٢٨ والمفضليات ٢٠١ ق ٤٠ و ٣٨٦ ق ١١٧ وديوان بشر ٤٢.
- (٧٥) ديوان النابغة الذبياني ٦٩. سأكعم كلي: أي سأكف لساني. مسحلان وحامر: موضعان. وانظر كتابنا (مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ٢٥٢).
- (٧٦) انظر كتابينا (الحيوان في الشعر الجاهلي ١٦٣) ومشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ٢٥٠).
- (٧٧) شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٠. شذبنا: فرقنا. القتادة: شجرة لها شوك، فإذا مُسَّتْ هاجت لشدة شوكها. وانظر الحيوان في الشعر الجاهلي ١٦٣ (حاشية ٣٠٢)، وانظر ديوان الأعشى ٦٢.
- (٧٨) انظر ديوان طرفة بن العبد ١٧٨-١٧٩ فيما حكاه عن أصحاب تلك الألسنة المخادعة الكاذبة؛ ومجمع الأمثال ١٥٣/٢ وديوان أوس بن حجر ٥١ و ٩٢ و ١٠١ وديوان الأعشى ٨١.



(٧٩) سورة الفتح ١١/٤٨ وانظر الجامع الصغير (رقم ١٧٥٣) وقال طرفة فيهم: (الديوان ١٧٩)

قلوبُ الذئابِ الضارياتِ قلوبُهُم وألسُنُهُم أحلى الذي أنتِ ذاتُكُ
فلستُ إليهم ما حيتُ براغِبٍ ولا خَيْرَ في حُبِّ امرئٍ لا تطابقُهُ
وانظر ديوان الأعشى ٣٩١-٣٩٢.

(٨٠) سورة الأحزاب ١٩/٣٣. وقال طرفة (الديوان ١٧٩):

إذا ما رأى الدنيا علي تهللتُ بإقبالها يوماً صفت لي خلائقُهُ
وإن آلَ خطبٍ أو ألمت مُجَلَّةٌ أو صلُّهُ فيها بدت لي صواعقُهُ
وصرَّ بناييه علي تغيظاً وصعد أنفاساً، كأنني خانقُهُ
(٨١) سورة النحل ٦٢/١٦.

(٨٢) الجامع الصغير (رقم ٣٠٥) وانظر فيه (رقم ١٨٤٩ و ٤٥٦٦ و ٤٦٧٨) وقال طرفة (الديوان ١٧٨-١٧٩):

عدو صديق، عابس، متبسّم يعاملني بالمكر حين أوافقُهُ
يجاملني جهراً، إذا ما لقيته وفي الصدر ما تهدا هديراً شقاشقُهُ
(٨٣) سورة الممتحنة ٢/٦٠.

(٨٤) ديوان طرفة ٨٥. الحصاة: العقل، وانظر فيه ٣٩.

(٨٥) اللسان (لسن)، وانظر ديوان طرفة ١٨٩.

(٨٦) الجامع الصغير (رقم ٧٥٧٢) وانظر ديوان أوس بن حجر ٨٢.

(٨٧) الجامع الصغير (رقم ٤٧٧٤) وانظر فيه (رقم ٤٧٧٦ و ٤٨٥٩) و (٤٨٦٠).

(٨٨) سورة الأعراف ٣١/٧.

(٨٩) المنتخب من أدب العرب ١٦٦/٣.



- (٩٠) ديوان أبي نواس ١٢٣.
(٩١) ديوان امرئ القيس ١١٥.
(٩٢) ديوان أبي نواس ١٨٤.
(٩٣) سورة النور ٢٤/٢٤.
(٩٤) الجامع الصغير (رقم ٤٥٤).
(٩٥) دراسات في علم الجمال ٢٠.
(٩٦) وظيفة الألسن وديناميتها ٣٥ وبعد.
(٩٧) انظر وظيفة الألسن ٣٨ وبعد و٧٠ وبعد.

المصادر والمراجع

- ١- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - نسخة مصورة عن دار الكتب.
٢- البحوث المعاصرة في اللهجات العربية (رصد وتحليل وتقويم) - د. عبد العزيز مطر - قطر - ١٩٩٤م.
٣- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير - للسيوطي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار خدمات القرآن.
٤- جبهة أشعار العرب - للخطابي - تحقيق علي محمد البجاوي - من فرائد التراث - د/ت.
٥- حماسة البحري - ضبطه كمال مصطفى - المكتبة التجارية بمصر - ١٩٢٩م.
٦- الحيوان في الشعر الجاهلي - د. حسين جمعة - دار دانية بدمشق.
٧- خلق الإنسان - لأبي محمد اللغوي - تحقيق عبد الستار فراج - حكومة الكويت - ط ٢ - ١٩٨٥م.

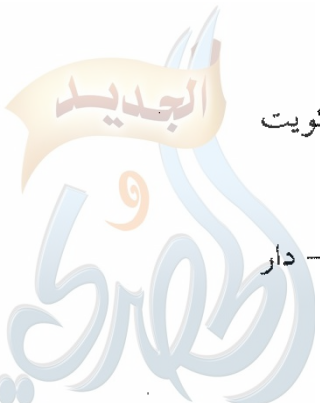


NEW & EXCLUSIVE

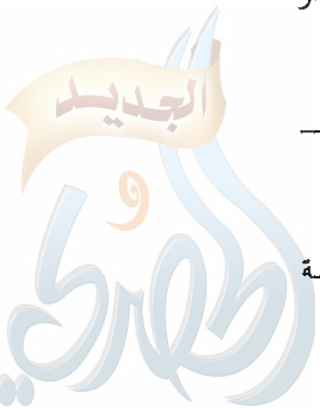
- ٨- دراسات في علم الجمال - تأليف مجاهد عبد المنعم مجاهد - عالم الكتب - بيروت ط ٢ - ١٩٨٦م.
- ٩- ديوان الأعشى - ضبط د. محمد أحمد قاسم - المكتب الإسلامي - دمشق - ط ١ - ١٩٩٤م.
- ١٠- ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر - ط ٣ - ١٩٦٩م.
- ١١- ديوان أوس بن حجر - تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت - ط ٣ - ١٩٧٩م.
- ١٢- ديوان بشر بن أبي حازم - تحقيق عزة حسن - مطبوعات وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٠م.
- ١٣- ديوان الحارث بن حلزة - تحقيق د. إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٩١م.
- ١٤- ديوان حسان بن ثابت - تحقيق سيد حنفي حسنين - وزارة الثقافة - القاهرة - ١٩٧٤م.
- ١٥- ديوان الخطيئة - تحقيق د. نعمان طه - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٧م.
- ١٦- ديوان حميد بن ثور - تحقيق عبد العزيز الميمني - الدار القومية للطباعة - القاهرة - ١٩٦٥م.
- ١٧- ديوان شعر حاتم الطائي - تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال - مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط ٢ - ١٩٩٠م.
- ١٨- ديوان طرفة بن العبد - تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٧٥م.
- ١٩- ديوان العجاج - تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي - مكتبة أطلس -



- دمشق - ١٩٧١ م.
- ٢٠- ديوان عدي بن زيد - تحقيق محمد جبار المعيد - وزارة الثقافة - بغداد
- ١٩٦٥ م.
- ٢١- ديوان عروة بن الورد - حققه عبد المعين الملوحي - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٦ م.
- ٢٢- ديوان عمرو بن كلثوم - صنعة د. علي أبو زيد - دار سعد الدين - دمشق - ١٩٩١ م.
- ٢٣- ديوان عنزة - تحقيق محمد سعيد مولوي - المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٧٠ م.
- ٢٤- ديوان كثير عزة - شرح قدري مايو - دار الجليل - بيروت - ١٩٩٥ م.
- ٢٥- ديوان المتنبّي - شرح العكبري - ضبط مصطفى السقا وزميليه - دار المعرفة - بيروت - د/ت.
- ٢٦- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٧ م.
- ٢٧- ديوان أبي نواس - تحقيق أحمد الغزالي - نشر دار الكتاب العربي - بيروت - /-
- ٢٨- سؤالات نافع بن الأزرق - نشر وتحقيق د. إبراهيم السامرائي - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٨ م.
- ٢٩- شرح ديوان كعب بن زهير - الدار القومية للنشر والطباعة - القاهرة - ١٩٦٥ م.
- ٣٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة - تحقيق د. إحسان عباس - حكومة الكويت - ١٩٨٤ م.
- ٣١- شرح شعر زهير بن أبي سلمى - تحقيق د. فخر الدين قباوة - دار



- الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٨٢م.
- ٣٢- شرح القصائد السبع الطوال - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - ١٩٩٣م.
- ٣٣- شعر ربيعة الرقي - صنعة زكي العاني - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨٠م.
- ٣٤- شعر زيد الخيل الطائي - صنعة د. أحمد مختار البزرة - دار المأمون للتراث - دمشق - ١٩٨٨م.
- ٣٥- شعر عبد الله بن الزبيرى - تحقيق د. يحيى الجبوري - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨١م.
- ٣٦- الشعر والشعراء - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٦٧م.
- ٣٧- طبقات فحول الشعراء لابن سلام - شرح محمود شاكر - مطبعة المدني - القاهرة -
- ٣٨- قراءات في أدب العصر الأموي - د. حسين جمعة - مطبعة دار المعارف - دمشق - ١٩٩٢م.
- ٣٩- اللسان (لسان العرب) - دار صادر - بيروت - د/ت.
- ٤٠- مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - ط٤ - ١٩٨٠م.
- ٤١- مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة للطباعة - بيروت.
- ٤٢- مجموع أشعار العرب - تصحيح وليم بن الورد - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٩م.
- ٤٣- مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية - د. حسين جمعة - دار دانية



NEW & EXCLUSIVE

للطباعة - دمشق - ١٩٩٠م.

٤٤- المفرد العلم في رسم القلم - تأليف أحمد الهاشمي - دار الكتب العلمية - بيروت - .

٤٥- المفضليات - للمفضل الضبي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - ١٩٧٦م.

٤٦- المنتخب من أدب العرب - جمعه أحمد الأسكندري وزملاؤه - المطبعة الأميرية بالقاهرة - ١٩٥١م.

٤٧- نوادير المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة البابي الحلبي - مصر - ط٢ - ١٩٧٣م.

٤٨- وظيفة الألسن وديناميتها - أندريه مارتينييه - ترجمة نادر سراج - دار المنتخب العربي - بيروت - ط١ - ١٩٩٦م.

* * *



NEW & EXCLUSIVE

(التعريف والنقد)

نظرات في كتاب

((الدُّرُّ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكُونِ))

للسَّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)

محمد عبد الله قاسم

السَّمينُ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبيّ

أحدُ رجال العربية والتفسير والقراءات في المئة الثامنة للهجرة.

وُلد السَّمين في حلب، وجالس أعيانها حتى إذا استوفى غايته من مجالستهم طَمَحَتْ به همَّته للسفر إلى مصر قِبلة العلم وأهله حينئذٍ. وفيها صعد نجمه، وتولَّى تدريس القراءات والنحو بجامع ابن طولون، وولي نظر الأوقاف بالقاهرة. ومِمَّن أسهم في ثقاف السمين واستوائه رجلاً عالماً أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، وأبو عبد الله محمد بن أحمد تقي الدين الصَّائغ - بالصاد المهملة والغين المعجمة - (ت ٧٢٥هـ)، ويونس بن إبراهيم الدَّبُّوسي (ت ٧٢٩هـ). ومن آثاره «تفسير القرآن» وهو مطوَّل يقع في عشرين مجلِّداً، وشرحٌ لتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، وشرح للشاطبية أسماه «العقد النضيد في شرح القصيدة»، وغيرها^(١).

(١) انظر ترجمة السمين في طبقات المفسِّرين ١/١٠٠، وشذرات الذهب ٦/١٧٩،

وطبقات القراء ١/١٥٢، وبغية الوعاة ١/٤٠٢، ومقدمة الدكتور الخراط للدر

١/١٣-١٠٥.

وأما «الدّرّ المصون» فهو أشهرُ آثاره الباقيات على الدهر؛ وصفه مصنّفه بأنّه «نتيجةُ عمره وذخيرةُ دَهْرِهِ». وهو مصنّفٌ في علوم القرآن: إعرابه وصرفه ولغته ومعانيه وبيانه. وقد استقى السمين جُلَّ مادته في هذا الكتاب من تفسير شيخه أبي حيان «البحر المحيط» بل إنَّ بعض الدارسين لا يرى في الدّرِّ إلاّ ملخصاً محكماً للبحر في هذه العلوم المذكورة^(٢). وكذلك استقى من المصادر التي استقى منها شيخه كمحرّر ابن عطية وكشاف الزمخشري وتبيان أبي البقاء ومفردات الراغب ومعاني القرآن للفراء والأخفش والزجاج وغيرها. وفي الدر حشدٌ حاشدٌ من آراء الأئمة في إعراب القرآن وتخريج قراءاته وتوجيهها وفق عيار العربية والاحتجاج لها بشواهد كثيرة = وفيه بسطٌ لغير قليل من مسائل العربية واللغة والبلاغة.

وقد تولّى الدكتور أحمد الخراط تحقيق هذا الكتاب عن نسخة نفيسة بخط السمين، وكان تحقيق الأجزاء الأربعة الأولى [من أوّل الفاتحة إلى تمام المائدة] مع دراسة مفصلة للكتاب وصاحبه = موضوع رسالته التي تقدّم بها إلى جامعة القاهرة لنيل درجة الدكتوراه عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. ثمّ أتمّ تحقيق الكتاب، وصدر منجماً عن دار القلم بدمشق من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٤ في أحد عشر جزءاً جعلت قطعة من الأخير منها للفهارس.

وقد بذل المحقق جهداً طيباً في تحقيق الكتاب وخدمته وتخريج

(٢) حتى إنّ ابن هشام في المغني ٥٠٤ نزه به «بعض من لخص من تفسيره - تفسير أبي حيان - إعراباً».



شواهد و ترجمة أعلامه المشهور منهم والمغمور. غير أنّ عمله لم يكن ليبراً من بعض الهنات. وكنت إبان قراءتي في الجزأين الأولين منه قد قيّدتُ على هامش نسختي أشياء أذكر منها أمثلة تدلُّ على ما وراءها.

١- ملاحظ حول الدراسة:

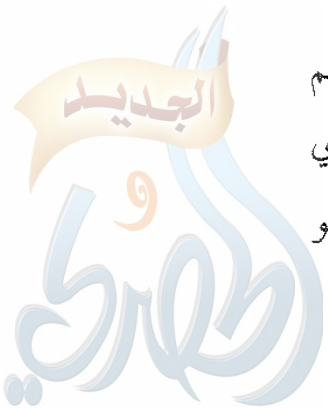
١- الدر ١٦/١ أساتذته: يونس الدبوسي. ولم أقف على ترجمته. قلت: هو فتح الدين يونس بن إبراهيم الكنانى العسقلانى الدبائيسى ويقال له أيضاً الدبوسى (٦٣٥-٧٢٩هـ) عالم بالحديث. انظر: الدرر الكامنة ٤/٤٨٤، وشذرات الذهب ٦/٣٢، والأعلام للزركلى ٨/٢٦٠، وهي جميعاً من مراجع المحقق.

٢- الدر ١٧/٢ وأما صاحب «إعلام النبلاء» المتوفى بعد سنة ١٣٤٤هـ وأحال على إعلام النبلاء ٥/٢٤.

قلت: قوله المتوفى بعد ١٣٤٤هـ مؤهّمٌ أنه مختلفٌ في وفاته. ولا خلاف في ذلك البتة. فقد تُوفّي الشيخ راغب الطّبّاخ الحلبى سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. عن الأعلام ٦/١٢٣. ولم يرد «إعلام النبلاء» في قائمة مصادر الباحث.

٣- الدر ١/٢٥: ويعتمد السمين أيضاً على كتب التفسير كالطبري والرازي.

قلت: اعتمد السمين على ثلاثة من الرجال نسبوا إلى الرّبيّ أشهرهم الإمام الفخر الرازي (٦٠٦هـ) صاحب «مفاتيح الغيب»، وأبو بكر الرازي المشهور بالخصّاص الحنفى (٣٧٠هـ) صاحب «أحكام القرآن»، وأبو



الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (٤٥٤هـ) صاحب «اللوامح في شواذ القراءات». وقد خلط المحقق بينهم. فذكر أنه لم يقف على ترجمة أبي بكر الرازي، الدر ٢/٢٣٩، ووضع صاحب اللوامح مع الفخر الرازي في فهرس الأعلام. جاء في الدر ١٠/١٠٧٠ قال الرازي. والمراد صاحب «اللوامح»، جعله المحقق في فهرس الأعلام الفخر الرازي. انظر البحر ١/٤٣٢، وعنه نقل نص اللوامح.

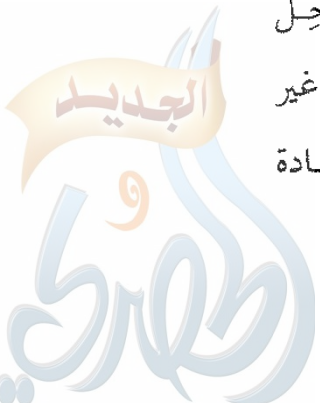
٤- الدر ١/٣٤: ومن هنا كانت رياح البصرة هي الرياح الرائجة

[كذا]...

قلت: قوله: الرياح الرائجة تعبيرٌ مستنكر هجين، ولا توصف آراء أهل البصرة بالرياح، ولا الرياح بالرائجة. وإنما يقال: سلعة رائجة.

٥- الدر ١/٣٥: «ومن هذا القبيل ما نجده في شرطي زيادة «من»، أعني أن تدخل على نكرة، وأن تسبق بكلام غير موجب. ومن المعروف أن هذين الشرطين إنما يضعهما البصريون غير [كذا؟] أن السمين كان يقرر دائماً أن «من» مزيدة لوجود الشرطين في زيادتها».

قلت: هذه عبارته وفيها ما فيها. فمما فيها أن «من» تزداد بشرطين، وليس كذلك، بل هي ثلاثة شروط، ثالثها: كَوْنُ المجرور بها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ. وفيها أن تسبق بكلام غير موجب. وهو كلام غير دقيق، إنما يقال: أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بـ «هل»، وعبارته لا تُدخِلُ «هل» في هذا الشرط. وفيها غير أن السمين... وهو استعمال خاطئ لـ غير إذ يوهم استعمال «غير» أن السمين خارج عن البصريين في شروط زيادة «من»، وليس الأمر كذلك. انظر مغني اللبيب: ٤٢٥-٤٢٦.



٢- ملاحظ حول التحقيق:

٦- الدر: ٥/١

حاشية (٣) الزمخشري. . . توفي سنة ٥٥٨٨هـ. خطأ، صوابه: ٥٣٨هـ.
انظر بغية الوعاة: ٢٧٩/٢. حاشية (٥) أبو البقاء العكبري توفي ٦١١هـ.
خطأ، صوابه: ٦١٦هـ. انظر بغية الوعاة: ٣٨/٢.

٧- الدر: ١٣/١

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقَيْتُهَا أَلَا حَبِّذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبْسَمِلُ [كذا]

قلت: لا يشير المحقق إلى اختلاف رواية الشعر، فلهذا البيت غير رواية،
ففي أمالي القاضي: ٢٧٠/٢ في بابي ذاك الغزال المَبْسَمِلُ، وفي اللسان: الحيبُ
المَبْسَمِلُ، وذكر في حاشية اللسان أن الرواية المشهورة: الحديث المَبْسَمِلُ بفتح
الميم لا بكسرها كما ضبطه المحقق.

٨- الدر: ١٦/١

فَمَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمٌ بِنُ الْمَسِيَّبِ مُتَّهَاهَا

قال المحقق: لم أهد إلى قائله.

قلت: هو من كلمة للقحيف العقيلي يمدح بها حكيم بن المسيب

القشيري.

انظر مغني اللبيب: ١٤٩، وخزانة الأدب: ١٣٧/١٠-١٣٩.

٩- الدر: ٢٠/١

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُمِّيَ مُبَارَكَا

أَتَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِثَارَكَا



قال المحقق: البيت [كذا] لأبي خالد القناني، وهو في الإنصاف: ١٥
وأوضح المسالك: ٢٥/١، والعيني: ١٥٤/١.

قلت: البيتان بلا نسبة في تفسير القرطبي: ١٠٠/١، والإنصاف: ١٥
وأوضح المسالك: ٢٥/١. والذي نسبه إلى أبي خالد القناني العيني في
مقاصده. والقناني هذا من قعد الخوارج صاحب الأبيات المشهورة التي
أولها:

لقد زاد الحياة إليّ حباً بناتي إنهنّ من الضعافِ

الكامل: ١٠٨٢/٣، وليس في شعر الخوارج الذي جمعه الدكتور
إحسان عباس. وعلق الدكتور محمود الطناحي - رحمه الله رحمة واسعة
سابعة - على هذين البيتين في أمالي ابن الشجري: ٢٨١/٢: وقد أنشد ابن
السكيت البيت مع بيت بعده، في إصلاح المنطق: ١٣٤، عن الفراء، بعبارة
«قال: وأنشدني القناني». والقناني هذا هو أبو محمد أستاذ الفراء، وبهذا
يظهر تخليط العيني رحمه الله. انظر حواشي كتاب الشعر: ٤١٠.

١٠ - الدر: ٢٤/١

ألا يا سنا برقٍ على قللِ الحمى لهنك من برقٍ عليّ كريمٍ

قال المحقق: لم أهد إلى قائله. وهو في الخزانة: ٣٣٩.

قلت: هو من جملة أبيات لرجلٍ من نمير، انظر خزانة الأدب:

٣٥١/١٠. وفيها: أنّ الشعر نسب إلى محمد بن سلمة في حاشية الصحاح

لابن بري، وتبعه العيني في ذلك، وهو وهم. ومحمد بن سلمة هو راوي
الشعر عن المبرد.

١١ - الدر: ٥/١



نظرات في كتاب الدر المصون - محمد عبد الله قاسم ١٠٥

حكى الكسائي عن بعض العرب أنها تُقرأ: الرحيمَ الحمدُ بفتح الميم ووصل ألف الحمد. . . . قال ابن عطية^(١): ولم تُرو هذه قراءةً عن أحد [فيما علمتُ، و«هذا فيه نظر يجيء في «ألم الله»، [كذا] قلت: يأتي تحقيقه في آل عمران إن شاء الله. . .] ^(٢) ١.هـ. قال المحقق:

(١) لم أجد هذا القول في تفسير ابن عطية.

(٢) ما بين معقوفتين غير واضح في الأصل، وأثبتناه من بقية النسخ. قلت: كلام ابن عطية في تفسيره: ٦٤/١ وانتحله أبو حيان في البحر: ١٨/١. ولم يعرف المحقق أين انتهى كلام ابن عطية، فظن قول السمين «قلت» من كلام ابن عطية، فبحث عنه في أول آل عمران فلم يجده. وينتهي كلام ابن عطية عند ألم الله [سورة آل عمران: ١-٢]. ولذا ينبغي أن يوضع نقطة لا فاصلة.

وفي تفسير ابن عطية: وهذا هو نظر يحيى بن زياد في قوله «ألم الله». ونبه المحقق على أن كلام ابن عطية غير واضح في الأصل، فاجتهد، فحرف «يحيى» وهو الفراء إلى «يجيء». وهو تحريف طريف يُتذَكَّرُ فيه ويُستَمَلَحُ. و[بن زياد] التي سقطت من نصّ السمين إما أن يكون المحقق سكت عنها ليستقيم له ما قرأ، وإما أن النسخ الأخرى قد اقتضت على «يحيى» دون [بن زياد]، وهو بعيد. وهذا الرأي المعزوّ إلى الفراء هو رأيي في معاني القرآن له: ٩/١.

١٢- الدر ٧٣/١

أبى جوده لا البخل واستعجلت نعم به من فتى لا يمنع الجود قاتله



NEW & EXCLUSIVE

قلت: كذا أنشده ، وصوابه:
 واستعجلتُ به نعم من فتى قاتله
 بفتح اللام لا بضمّها. والبيت في معاني القرآن للأخفش
 ٢٩٤/١ بتحقيق الدكتور هدى قراعة، والطبري ٣٢٤/١٢، والحجّة
 ١٦٩/١ والقرطبي ١٧٠/٧، والبحر ٢٧٣/٤، وأمالي ابن الشجري
 ٥٣٧/٢، واللّسان [ن ع م - لا]، وكتاب الشعر ١١٧/١، وقال محققه
 الدكتور محمود الطناحي - برّد الله مضجعه - وأنبه على أنّ بعض الكتب
 قد ضبطت (قاتله) برفع اللام، وهو غير معروف. قال البغدادي في شرح
 أبيات المغني ٢٦/٥ بعد أنّ ذكرَ عن ابن الخباز وجهاً متكلّفاً للرفع: ولم أرَ
 من روى قاتله بالرفع. وكان قد نقل عن الزمخشري أنّ قاتله منصوب إمّا
 على الحال، أي لا يمنع الجود في حال قتله إياه، لأنّ الجود يفقره، وإمّا على
 أنّه مفعول به، أي لا يمنع من يريد قتله الجود. ويُروى نائله موضع قاتله.

١٣- الدر ٧٢/١

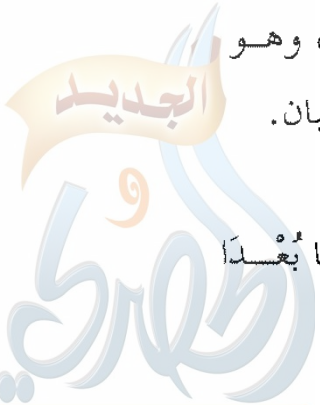
ما كان يرضى رسول الله فعلهما [كذا] والطّيان أبو بكرٍ ولا عمّـرُ

قال المحقّق: لم أهدئ إلى قائله، وهو في البحر ٢٩/١.

قلت: البيت من كلمة لجرير يهجو بها الأخطل، وهو في ديوانه
 ٢٦٣، والطبري ١٩٢/١، وابن عطية ١٧٨/١، والكامل ١٨٧/١، ومعاني
 القرآن للفرّاء: ٨/١، والرواية فيها: فعَلَهُمْ إِلَّا الديوان والفرّاء: دِينَهُمْ، وهو
 أعلى. وفي التذييل والتكميل ٢٢٨/١ والكامل: العُمران موضع الطّيان.

١٤- الدر ٧٧/١

تَبَاعَدَ عَنِّي فَطَحُلٌ إِذْ دَعَوْتُهُ آمِينَ، فزاد الله ما بيننا بُعداً



نظرات في كتاب الدر المصون - محمد عبد الله قاسم ١٠٧

قال المحقق: لم أهتم إلى قائله.

قلت: البيت بلا نسبة في معاني القرآن للزجاج ٥٤/١، وإعراب ثلاثين سورة ٣٥، وسفر السعادة ١٣٥/١ و ٤١٠، وابن يعيش ٣٤/٤، والقرطبي ١٢٨/١. ونُسب إلى جبير بن الأضبط في التاج [ف ط ح ل] وفي حاشية محمد عليان المرزوقي على الكشاف المطبوعة بهامشه ١٨/١.

١٥- الدر ٨٧/١

وقد زَعَمُوا جِلْمًا لُقَاكَ ولم أزدُ بِمَحْمَدِ الَّذِي أَعْطَاكَ جِلْمًا وَلَا عَقْلًا
قلت: جِلْمًا الأُوْلَى بكسر الحاء لا معنى لها ثَمَّة، وصوابه: حُلْمًا. عن اللسان [ل ق ي].

١٦- الدر ٩٧/١

يا وَيْحَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الـ صَابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْآئِبِ

قال المحقق: البيت لعمر بن لأي، أو سلمة بن ذهل، أو عمرو بن الحارث.

قلت: كلام المحقق مُوهِمٌ أَنَّ البيتَ مُخْتَلَفٌ في نسبته، وهو غير الصواب. وصاحب البيت هو ابن زِيَابَةَ شاعر جاهلي لا خلاف في ذلك عند كلِّ مَنْ روى البيت، وإنما الخلاف في اسمه، فقول: عمرو بن لأي، وقيل عمرو بن الحارث، وقيل سلمة بن ذهل. انظر: أمالي ابن الشجري ٥٠٨/٢، الخزانة ١٠٧/٥.

١٧- الدر ١٠١/١

أَحَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَيَّ مُوسَى [كذا]

لا يشير المحقق إلى اختلاف رواية الشعر، والرواية في الخصائص



NEW & EXCLUSIVE

١٧٥/٢ والبحر ١/٤٢: لَحُبُّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَى مُوسَى
وقد أبدلت الواو في «المؤقدان» و«مؤسى» همزةً لجاورتها للضمّة
التي قبلها، فكأنها مضمومة.

١٨- الدر ١/١١٣

واستشكل بعضهم^(١)... اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿خْتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ دعاءً لا خير^(٢).

قال المحقق (١): لعله يعني أبا حيان. انظر: البحر ١/٤٩.

قلت: مثل هذا لا لعلّ فيه. هو أبو حيان. البحر ١/٤٩.

وقال أيضاً (٢): الأصل: لا خيراً. وهو سهو.

قلت: العبارة عن البحر ١/٤٩ وهي على الصواب: اللَّهُمَّ إِلَّا إِنْ أَرَادَ

أَنْ يَكُونَ قَوْلَهُ ﴿خْتَمَ...﴾ دعاءً عليهم لا خيراً.

١٩- الدر: ١/١١٣

مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ فَاحْذَرُ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَلْبٍ وَتَحْوِيلٍ

قال المحقق: لم أقف عليه.

قلت: البيت في مجمع البيان: ١/٥٥، ورواية العجز فيه:

وَالرَّأْيُ يَعْزُبُ، وَالْإِنْسَانُ أَطْوَارُ

ونُسب في الحاشية إلى عدي بن الرّفاع العاملي.

٢٠- الدر: ١/١٠٧ قال زهير:

أَرُونَا سُبَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ الْجَدِيدُ

قال المحقق: ديوانه: ٨٤، والبحر: ١/٣٤٧.

قلت: كذا أنشدّه وضبطه. يُروى خُطّة موضع سنّة، وخسف موضع

عيب، وسببة: تصحيف، صوابه: سببة. انظر الحجة: ٢٤٦/١.

٢١- الدر: ١٢٧/١

يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ، وَفِي الْعَيْشِ فُسْحَةٌ أَيْسْتَوْقِعُ الذُّوبَانَ أَمْ لَا يَطْوِرُهَا

قلت: أَيْسْتَوْقِعُ تحريف، صوابه: أَيْسْتَرْبِعُ. واستربع الأمر: أطاقه.

أساس البلاغة [ربيع]. وانظر الحجة: ٣١٩/١، والبحر: ٥٧/١، وتفسير ابن عطية: ٩١/١.

٢٢- الدر: ١٤٢/١

بِمَا لَسْتُمْ أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

قال المحقق: لم أهدد إلى قائله، وهو في البحر: ٦٧/١، والعيني:

٤٢٢.

قلت: هذا عجز بيت صدره: أليس أميري في الأمور بأنتما

وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش: ٤٥١/١، والجنى الداني:

٣٣٢، ومغني اللبيب: ٤٠٣. والتذييل والتكميل: ١٥١/٣-١٥٤،

وارتشاف الضرب: ٩٩٤/٢، وتخريجه مستوفى فيه.

٢٣- الدر: ١٤٢/١

وَاصِلٌ خَلِيلِكَ مَا التَّوَاصِلُ مُمَكِّنٌ فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَلِيلٍ ذَاهِبٌ

قال المحقق: لم أقف عليه.

قلت: هو في شرح التسهيل لابن مالك: ١١/٤، والتذييل والتكميل:

١٥٦/٣ وارتشاف الضرب: ٩٩٥/٢، وتخريجه مستوفى فيه.

٢٤- الدر: ١٩١/١



لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ

قال المحقق: لم أقف عليه.

قلت: هذا صدر بيت، عجزه:

عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنْكَ أَجْدَعَا

وهو من كلمة لمتَّم بن نُويرة رثى بها أخاه مالكا، وكان خالد بن الوليد قتله حين وجَّهه أبو بكر إلى قتال أهل الردة. وهو في شرح المفصل لابن يعيش: ٨٦/٨، ومغني اللبيب: ٣٧٩، وخزانة الأدب: ٣٤٥/٥، وتخريجُه مستوفى في ارتشاف الضرب: ٢٨٣/٣.

٢٥- الدر: ٢٧٨/١

بَتَيْهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيِّ كَأَنَّهَا قَطَا الْحَزْنَ قَد كَانَتْ فِرَاحًا بِيَوْضُهَا

قال المحقق: لم أهدد إلى قائله. وهو في المحتسب: ١٤٤/٢، وابن يعيش: ١٠٢/٧، والأشْمُونِي: ٢٣٠/١، واللُّسَان [عرض]: والخزانة: ٣١/٤.

قلت: البيت لابن أحمر من كلمة له يصف المطيَّ بسرعة السير كأنها بمنزلة قطا تركت بيوضاً صارت فراخاً فهي تمشي بسرعة إلى فراخها.

والبيت لابن أحمر في ابن يعيش: ١٠٢/٧، وخزانة الأدب: ٢٠٤/٩، واللُّسَان [عرض]. وغريبٌ من المحقِّق أن يُحيلَ على مصادر أُطْبِقَتْ على نسبة البيت ونصَّت على صاحبه، ثم يقول: لم أهدد إلى قائله؟!.

٢٦- الدر: ٩/٢

قال صاحب «المنتخب»:



نظرات في كتاب الدر المصون - محمد عبد الله قاسم ١١١

قال المحقق: هو الحسن بن صافي ملك النحاة، قرأ على ابن برهان، له
«الحاوي» (ت ٥٦٨ هـ). انظر إنباه الرواة: ٣٠٨/١.
وجاء ذكره: ٢١٦/٢ قال في «المنتخب».
وقال المحقق ثمة: لعله للحسن بن صافي ملك النحاة المتوفى ٥٦٨ هـ.
كشف الظنون: ١٨٤٩/٢ أو لفخر الدين الرازي ٦٠٦ هـ. ذيل الكشف:
٥٦٩/٤.

قلت: هذا وهم من المحقق، إذ «المنتخب» الذي لأبي نزار الملقب
نفسه ملك النحاة كتاب لطيف في النحو كما قال صاحب إنباه الرواة:
٣٠٨/١. والكلام المنقول من هذا الكتاب كلام في تفسير آية وتعليق
عليها. وليس لفخر الدين الرازي صاحب «منتخب المحصول في الأصول»
وهو كتاب في علم أصول الفقه. و«المنتخب» الذي ينقل عنه السمين كتاب
في تفسير القرآن وإعرابه وقراءاته يدلّ على ذلك النقول الضافية التي نقلها
أبو حيان منه في البحر، وهي كثيرة غفيرة، انظر منها مثلاً: البحر:
١٣١/١، ١٦١/١، ١٧٩/١، ١٩١/١، ٢٠٥/١، ٢٠٨/١، ٢١٢/١،
٢١٣/١، ٢٢١/١، ٢٣٧/١، ٤٤٠/١، ٢٥٥/١، ٢٥٩/١...

وقد نصّ أبو حيان على صاحب «المنتخب» في ثلاثة مواضع، هي:
البحر ١٦١/١: وفي «المنتخب» للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي
الفضل المرسي.

البحر ٢٢١/١: واختاره أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل في
«المنتخب»



NEW & EXCLUSIVE

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net



البحر ١/٢٦٣: وقد ردّ أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل في
«منتخبه».

والمُرسي هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن
أبي الفضل (٥٧٠-٦٥٥هـ) الأديب النحوي المفسر المحدث الفقيه. له «ريّ
الظمان في تفسير القرآن» كبير جداً، وله «تفسير القرآن الأوسط» عشرة
أجزاء.

انظر: معجم الأدباء ٦/١٠٦٤-١٠٦٥، ونفح الطيب ٣/١٠.
قلت: لعلّ هذا «المنتخب» هو ما انتخبه المرسي من تفسيره الكبير
«ريّ الظمان»، وأودعته في تفسيره الأوسط = أو لعلّ «المنتخب» كتاب
انتخبه المرسي من تفسير الفخر الرازي «مفاتيح الغيب» لما بين النصوص
المنقولة من «المنتخب» وبين «مفاتيح الغيب» من تشابه يكاد يكون تاماً.
والله تعالى أعلم.

٢٧- الدر ٢/٤٠

وقرأ الأشهب العقيلي.

قال المحقق: لم أقف على ترجمة هذا القارئ.

قلت: هو مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو صاحب الإمام مالك.

طبقات القراء ٢/٢٩٦

٢٨- الدر ٢/٤٤

يقول أناس لا يضيرك نأيها بلى كل ما شَفَّ النفوسَ يضيرها

قال المحقق: لم أهتمد إلى قائله.

قلت: هو توبة بن حُمير الخفاجي والبيت من كلمة شريفة له في ليلي



NEW & EXCLUSIVE

الأخيلية رواها أبو علي في أماليه ٩٠/١-٩١

٢٩- الدر ١٥٠/٢

واختلفوا في «ذلك» على خمسة أوجه: أحدها أنّ المشار إليه هو الهدف [كذا] المدلول عليه بقوله «يَهْدِي مَنْ.».

قلت: الهدف تحريف، صوابه: الهدى.

٣٠- الدر ١٥٥/٢

وقرأ الزهري «إِلَّا لِيُعَلِّمَ» على البناء للمفعول، وهي قراءة واضحة لا تحتاج إلى تأويل. فإنّا [لا] نقدّر ذلك الفاعل غير الله تعالى.

قلت: قول السمين: قراءة واضحة لا تحتاج إلى تأويل. يريد مسألة حدوث علم الله تعالى في قراءة «لِنُعَلِّمَ» [سورة البقرة: ١٤٣] إذ علمه جلّ جلاله قديم غير حادث، فأوّلّت هذه القراءة تأويلات فراراً من حدوث العلم وتجديده إذ ذلك على الله مستحيل. فأوّل على حذف مضاف، أي لنعلم رسولنا [كذا] فحذف. الدر ١٥٤/٢. وقال أبو حيان في البحر ٤٢٤/١ فأوّل على حذف مضاف، أي لنعلم رسولنا والمؤمنون، وأسند علمهم إلى ذاته لأنهم خواصه وأهل الزلفى إليه.

زاد المحقق كلمة [لا] على النصّ فأفسده، والمراد أنّ الفاعل غير الله. وفيها - أي القراءة - خروج عن حدوث علم الله تعالى، فجعل المحقق بزيادة [لا] الفاعل الله، وهو خلاف المراد. وكذا ضبط «رسولنا» بالفتح، وصوابه بالرفع. وانظر: البحر ٤٢٤/١.

٣١- الدر: ١٥٨/٢

وشرّ الظالمين فلا تكنه يُقَاتِلُ عَمَّه الرَّؤُفَ الرَّحِيمَا



قال المحقق: للوليد بن عقبة، وهو في الطبري: ١٧١/٣، والقرطبي:
١٥٨/٢، ومجمع البيان: ٢٢٣/١، وابن عطية: ٤٤٢/١، والبحر:
٤٢٧/١.

قلت: كذا وقع، وفيه غير ما تحريف، وصواب الإنشاد:
وَشَرُّ الطَّالِبِينَ - وَلَا تَكُنُّهُ - بِقَاتِلِ عَمِّهِ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ
وقوله: لا تكنه دعاء له، واستنكار أن يكون كهذا الطالب الثائر
الذي يطالب بدم عمه، وهو رؤوف رحيم بعدوه وقاتل عمه، وهو شرُّ
طالب ثأر. والبيت من شعر الوليد بن عقبة، الذي كتب به إلى معاوية يحضه
على قتال علي رضي الله عنهما. وانظر تعليق الشيخ محمود شاكر النفيس
على البيت في تفسير الطبري: ١٧١/٣.

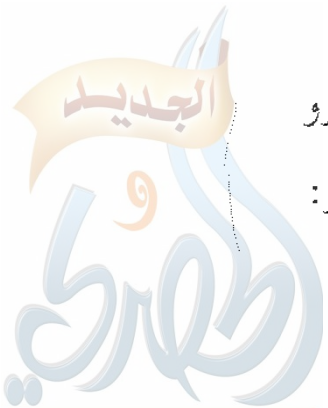
٣٢- الدر: ٢٦١/٢

تَعْدُو بِنَا شَطْرَ نَجْدٍ وَهِيَ عَاقِدَةٌ قَدْ كَارَبَ الْعَقْدُ مِنْ إِيْقَادِهَا الْحُقْبَا
قلت: كذا وقع، وصواب الإنشاد: مِنْ إِيْقَادِهَا الْحُقْبَا.

ويروى: شطر جمع، وهي مزدلفة، يريد الحج. قوله: عاقدة: أي
عطفت ذنبها بين فخذَيْها، وكارب: أوشك، وأوقدت الناقة إيفاداً:
أسرعت. والحقب: الحزام تسدُّ به فرجها حتى كاد عقدُ ذنبها يبلغ الحقب.
والبيت في الطبري: ١٧٥/٣، والبحر: ٤١٨/١، وخزانة الأدب: ٢٥٥/٦.

٣٣- الدر: ١٦١/٢

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رَسُولاً وَمَا تُغْنِي الرَّسَالَةُ شَطْرَ عَمْرٍو
قال المحقق: لم أهد إلى قائله. وهو في ابن عطية: ٤٤٥/١، والبحر:
٤١٨/١.



قلت: هو خفاف بن ندبة، وهو في الفخر الرازي: ١٠٢/٤ قال:
واستشهد الشافعي في كتاب «الرسالة» على هذا بأربعة أبيات: قال خفاف
ابن ندبة:

ألا مَنْ مُبْلَغُ . . . البيت. وهو في القرطبي: ١٥٩/٢، وابن عطية:
٢٢٢/١، والرواية فيها: مبلغ عمراً.

٣٤- الدر: ١٦١/٢-١٦٢

وَأَطْعَنُ بِالرَّمْحِ [كذا] شَطْرَ المَلُو كِ

قال المحقق: البيت لدرهم بن يزيد [كذا] الأنصاري.

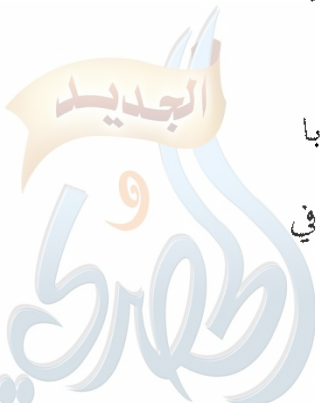
قلت: البيت في الكشاف: ٢٠٢/١ وَأَطْعَنُ بالقَوْمِ والبحر: ٤١٨/١
وَأَطْعَنُ بالظاء المعجمة، وهو تصحيف. وبالرَّمْحِ: تحريف قاد إليه
الطعن، صوابه: بالقَوْمِ كما في جميع المصادر التي أحال عليها المحقق.
.. ويزيد تحريف، صوابه: زيد كما في اللسان [ج د ح]. ومعنى قوله
أَطْعَنُ بالقَوْمِ شَطْرَ الملوك أي أقصد بالقوم ناحيتهم لأن الملوك تُحِبُّ وَقَادَتَهُ
إليهم. ورواه أبو عمرو: أَطْعَنُ بفتح العين. . . . عن اللسان [ج د ح].

٣٥- الدر: ١٦٢/٢

قال الراغب: وصار يُعَبَّرُ بالشاطر عن البعيد، وجمعه شَطْرٌ [كذا]،
والشاطر أيضاً يتباعده من [كذا] الحق [كذا]، وجمعه شُطَارٌ.
قلت: جمعه شُطْرٌ، ويتباعده عن الحق. انظر مفردات الراغب: ٤٥٤.

٣٦- الدر ١٧٥/٢

أَتَعَلَّبَةَ الفوارسِ أم رياحا عَدَلَّتْ بِهِم طُهْيَةَ والخشابا
قلت: كذا ضبطه بكسر الفوارس، وكذلك الدكتور الطناحي في



أمالي ابن الشجري ٧٩/٢

والصواب: الفوارس بالفتح. قال ابن برّي: قال ابن السيرافي: لا يُروى فيه إلا نَصَبُ الفوارس على النَّعْتِ لثعلبة. انظر: مجاز القرآن ١٤٨/٢، ٢٢٧، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٤، واللّسان [ط هـ ي - خ ش ب].

٣٧- الدر ١٨٢/٢

وهذا كما تقول: كما أتاكَ فلان فإنه يكرّمك. . . وإذا أتاكَ فلان فأكرّمه ترَضُهُ.

قلت: صوابه كما أتاكَ فلان فأتته يكرّمك. . . ترَضِهِ.

٣٨- الدر ١٨٨/٢

لِراهِبٍ يَخُجُّ يَيْتَ المَقْلِسِ
في مَنقَلٍ وُبُرْجُودٍ وُبُرْنَسِ

قال المحقق: لم أهدئ إلى قائله [كذا]، وهو [كذا] في البحر ٤٥٤/١. والمَنقَلُ: الخِفُّ، والبُرْنَسُ: نوع من الثياب.

قلت: يريد قائلهما، وهما بيتان من الرّجز. وضَبَطُ «المَنقَلِ» بكسر الميم خطأ، صوابه فتحها، وفتح الميم في «مَنقَلِ» سماعٌ منصوص عليه. عن اللّسان [ن ق ل]. وضبط «الخِفُّ» بكسر الخاء خطأ، صوابه ضمُّها، والخِفُّ بالضّمِّ للبعير كالحافر للفرس، وأمّا الخِفُّ بالكسر فكلُّ شيءٍ خَفٌّ مَحْمَلُهُ. عن اللّسان [خ ف ف]. وقال: البُرْنَسُ نوع من الثياب. وفي اللّسان: البُرْنَسُ كُلُّ ثوبٍ رأسُه منه مُلتَرِقٌ به.

٣٩- الدر ١٩٤/٢



﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ...﴾ [سورة البقرة: ١٦١]
قوله ﴿وماتوا﴾ هذه واو الحال، والجملة في محلّ نصب على الحال.
قلت: هذا أفسدٌ من أن يُوصفَ بالغلط، ولعلّ ثمّ سقطاً. وجملة
الحال هي ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾

٤٠ - الدر ١٩٩/٢

ويدلّ على ذلك تصغيرهم لها - أي ليلة - على كَيْلَةٍ [كذا].
قلت: الصواب كَيْلِيَّة.

٤١ - الدر ١٩٩/٢

لولا الثريدان لَمُتْنَا بالضُّمُّ
ثريدٌ كَيْلٍ وثريدٌ بالثُّهْرُ

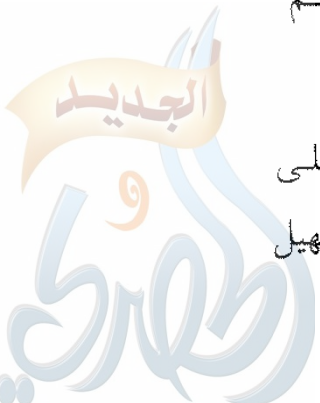
قال المحقق: لم أهدد إلى قائله [كذا]، وهو [كذا] في اللسان
[نهر]. اهـ.

قلت: هما في الطبري ٢٧٣/٣، والقرطبي: ١٩٣/٢، والبحر
٤٥٤/١، وتهذيب الألفاظ ٤٢٢، والرواية فيها جميعاً: هلكنّا بالضُّمُّ.
والضُّمُّ هُزَالٌ ولحاق البطن من الجوع وغيره، والثريد: خبز يُهَشَّمُ
ويُبَلُّ بماء القدر ويُعْمَسُ فيه حتى يلين.

٤٢ - الدر ٢٠٤/٢

وإنّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ عَلَقَمُ
أيّ علقم عليه.

قلت: هذا خطأ من السمين لم ينبّه عليه المحقق، صوابه: علقم على
مَنْ صَبَّهُ عَلَيْهِ. والبيت لبعض همدان في ابن يعيش ٩٦/٣، وشرح التسهيل



لابن مالك ١/١٤٤، والتذييل والتكميل ٢/٢٠٤، ٣/٨٠، والارتشاف ٥/٢٣٨٢، والبحر ٤/٤٤٦، والمغني ٥٦٧، والخزانة ٥/٢٦٦-٢٦٧. والبيت فيه أربعة شواهد، منها: جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق، إذ التقدير: وَهُوَ عَلَّقَمٌ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فعلى المذكورة متعلقة بعلقم، والمحدوفة بصبه. عن الخزانة. وقد ذهل السمين عن موضع الشاهد فقدّره: علقم عليه.

٤٣ - الدر ٢/٢١٩

فلو نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب أي زور

كذا أنشدته وضبطه، وصوابه:

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أي زير

والبيت من كلمة صادقة لمهلهل بن ربيعة التغلبي يرثي أخاه كليباً. والبيت في الأصمعيات ١٥٤، والكامل ٢/٧٤٠، وأمال القالي ٢/١٢٩، والأصول ٢/١٨٥، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٣٣، وتذكرة النحاة ٧٢، والتذييل والتكميل ٣/١٦١، والارتشاف ٤/١٩٠٤ ومصادر محققه، والمغني ٣٥٢، والجنى ٢٨٩، والخزانة ١١/٣٠٥ والذنائب موضع بنجد فيه قبر كليب. وزير نساء أي صاحب نساء.

٤٤ - الدر ٢/٢٣٧

وما أهلّ به لغير الله... لأنّ المعنى: وما صحّ [كذا] في ذبحه لغير

الله.

قلت: صحّ تحريف، صوابه: صيخ.

٤٥ - الدر ٢/٢٣٧



NEW & EXCLUSIVE

يُهَيَّلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانَهَا كَمَا يُهَيَّلُ الرَّكَّابُ الْمُعْتَمِرُ

قال المحقق: اللسان: عمر.

قلت: بِالْفَرْقَدِ . . . الْمُعْتَمِرُ . والبيت في الحيوان ٢/٢٥، ومقاييس اللغة ٤/١٤١، ٦/١١، واللسان [ركب - عم - ر - هل ل]، والقرطبي ٢/٢٢٤، والبحر ١/٤٧٨، والفخر الرازي ٥/١١.

٤٦ - الدر ٢/٢٣٨

أَوْ ذُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَّاصُهَا بِهِجٌ مَتَى يَرَهَا يَهَيَّلُ وَيَسْجُدُ

كذا ضبطه، وصوابه: يُهَيَّلُ وَيَسْجُدُ. ديوان النابغة ٣٢، والقرطبي

٢/٢٢٤

٤٧ - الدر: ٢/٢٣٩

قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ. وَاخْتَلَفَ فِي صَاحِبِهَا. . . وَجَعَلَهُ الْقَاضِي^(١) وَأَبُو بَكْرِ الرَّازِي^(٢) مِنْ فَاعِلٍ فَعَلٍ مَحذُوفٍ بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿اضْطُرَّ﴾ . . .

قال المحقق:

(١) القاضي: لعله يعني به ابن عطية، ولكنني لم أجد هذا القول في تفسيره، أو يعني به أبا بكر بن الأنباري الذي يُعرف بالقاضي أيضاً.

(٢) لم أقف على ترجمته.

قلت: نَصُّ السَّمِينِ هَذَا عَنِ الْبَحْرِ ١/٤٩٠، وَنَصُّ الْبَحْرِ عَنِ الْفَخْرِ الرَّازِي ٥/٢٠. وَاتَّفَقَ أَنْ نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ عَنِ «الْمُنْتَخَبِ» الَّذِي نَقَلَ عَنِ الْفَخْرِ الرَّازِي = نَصًّا ذَكَرَ فِيهِ الْقَاضِي رَجَّحَ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَاضِي هُوَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ الْمُعْتَزَلِيُّ (ت ٤١٥هـ) وَهُوَ مِنْ مَشْهُورِي مَنْ عُرِفَ بِهَذَا



اللُّقْب. ولا يخفى أنّ الفخر الرازي كان كَلِيفاً بِنَقْلِ أَقَاوِيلِ الْمُعْتَزِلَةِ وَتَفْنِيدِهَا. انظر: البحر ١/٤٢٢. على أنّي لم أصبُ رأْيَ الْقَاضِي فِي كِتَابِهِ «تَنْزِيهِهِ الْقُرْآنَ عَنِ الْمُطَاعِنِ» وَلَا فِيمَا طُبِعَ مِنْ كِتَابِهِ الْجَهِيرِ «الْمَغْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ».

وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ الرَّازِي الَّذِي لَمْ يَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ فَهُوَ الْجِصَّاصُ الْحَنْفِيُّ أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ شَيْخِ الْحَنْفِيَّةِ بِبَغْدَادٍ (ت ٣٧٠هـ). وَتَرْجُمَتُهُ فِي «تَاجِ التَّرَاجِمِ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ» لِابْنِ قَطْلُوبَغَا ٦، وَطَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوَوْدِيِّ: ١/٥٦، وَرَأْيَ الرَّازِي بِمَعْنَاهُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لَهُ ١/١٥٨. وَهَذَا الْكِتَابُ مِنْ مَصَادِرِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ.

٤٨ - الدر ٢/٢٤٦

لَعَمْرُكَ مَا الْفَتْيَانُ أَنْ تَنْبَتَ اللَّحَى

جَعَلَ نَبَاتَ اللَّحْيَةِ خَبِيراً لِلْفَتْيَانِ^(١). وَالْمَعْنَى لِعَمْرِكَ مَا الْفَتْوَى أَنْ تَنْبَتَ

اللَّحَى

قَالَ الْمُحَقِّقُ (١): الْأَصْلُ لِلْفَتَى، وَهُوَ سَهْوٌ.

قُلْتُ: مَا فِي الْأَصْلِ صَوَابٌ مُحْضٌ. وَهُوَ لِلْفَتَى مَصْدَرُ فَتَى عَنْ أَبِي

عُبَيْدٍ. اللِّسَانُ [ف ت ي] وَالْعِبَارَةُ عَنِ الْبَحْرِ ٢/٣.

٤٩ - الدر ٢/٢٦٤

﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ مِنْ مَوْصٍ . . .﴾ [سورة البقرة: ١٨٢]

مِنْ مَوْصٍ: مِنْ لِبْيَانِ جِنْسِ الْجَانِفِينَ.

قُلْتُ: الْجَانِفِينَ، تَحْرِيفٌ، صَوَابُهُ: الْخَائِفِينَ.

٥٠ - الدر ٢/٢٦٦

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [سورة البقرة: ١٨٣]



الصيام مفعول لم يسم فاعله، وقُدِّم عليه هذه الفضلة. . . لأنَّ البداءة
بذكر المكتوب عليه أكد من ذكر المكتوب لتعلق الكتب بمن يؤدي [كذا].
قلت: يؤدي تحريف، صوابه: نُودِي.

٥١- الدر ٢/٢٦٩

﴿أَياماً﴾ يجوز أن ينتصب بكتب إما على الظرف وإما على المفعول به
توسعاً وإليه نحا الفراء وتبعه أبو البقاء.

قال المحقق: لم يقل أبو البقاء بهذا بل منعه.

قلت: بل قاله. انظر: التبيان له ١/١٢٣.

٥٢- الدر ٢/٢٧٢

ومن ذوات الياء: أُغِيْمَت السماءُ وأَجِيْلَت، وأُعِيْلَت المرأة. .

صحَّف المحقق أُخِيْلَت إلى أَجِيْلَت، وشرحه على تصحيفه، قال:

أَجِيْلَت الريح الحصى حملته ودفعته. والصواب: أُخِيْلَت السماء أي صارت
خليقةً بالمطر.

٥٣- الدر ٢/٢٧٢

وقرأت عائشة وابن دينار: «يَطْوُقُونَه» بتشديد الطاء والواو من أطوق

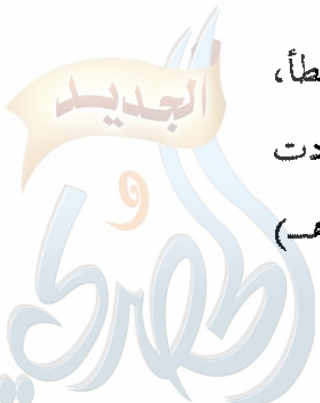
[كذا].

قال المحقق: هو مالك بن دينار، وتقدّمت ترجمته.

قلت: أطوق تحريف، صوابه: إِطَوَّقَ. وقوله هو مالك بن دينار خطأ،

صوابه عمرو بن دينار، وهو أبو محمد المكيّ إمام مكة وعالمها، وردت

الرواية عنه في حروف القرآن، وروى القراءة عن ابن عباس (ت ١٢٦هـ)



طبقات القراء: ١/٦٠٠-٦٠١. وانظر: البحر ٢/٣٥، وابن عطية ٢/٢٥٢، والقرطبي ٢/٢٨٦، وإعراب القراءات الشواذ ١/٢٣١، ومصادر محققه.

٥٤- الدر ٢/٢٧٣

فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ

قال المحقق: لم أهد إلى قائله، وهو في الكتاب ١/٤٥٤. هـ.

قلت: نُسب البيت إلى قيس بن معدان الكلبي، من بني يربوع في دلائل الإعجاز ٢٠ بقراءة العلامة محمود شاكر طيب الله ثراه، ونُسب إلى لقيط بن زُرارة التميمي في شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢/١٣١. وانظر تعليق الدكتور خالد عبد الكريم جمعة على هذا البيت في كتابه الجيد «شواهد الشعر في كتاب سيويه» ٢١٢. والبيت بلا نسبة في البحر ٢/٣٦، وذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنه من الشواهد الخمسين. انظر: الكتاب ٣/١٠٥. والتلعة مسيل في أسفل الوادي. وعارف من قولهم عرف للأمر واعترف: صبر وذل وانقاد.

٥٥- الدر ٢/٢٧٣

أَلَيْتُ أَمْدَحُ مُغْرَمًا [كَذَا] أَبَدًا يَبْقَى الْمَدِيحُ، وَيَذْهَبُ الرَّفْدُ

قال المحقق: لم أهد إلى قائله، وهو في البحر ٢/٣٦. المغرم: من الغرم، وهو الدّين، والرفد: العطاء.

قلت: البيت لابن أحرر في البحر ٢/٣٦ وليس في ديوانه المجموع.

والبيت من كلمة نفيسة اختلف في نسبتها، فقيل للعكوك أبي الحسن علي بن جبلة (ت ٢١٣هـ)، ولأبي الشّيبان أبي جعفر محمد بن عبد الله



(ت ١٩٦ هـ)، وقيل لدوقلة المنبجي، ورجح هذا العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي نورا لله ضريحه. انظر بسط الكلام على نسبتها في مقدمة القصيدة التي نشرها مفردة صلاح الدين المنجد، وأسمائها «اليتيمة» والبيت منها ص ٣٦، وفي الدر ٢٧٣/٢ مُغَرَّمًا تحريف، صوابه مُقَرَّفًا، والمقرف ما يداني الهجنة أي أمه غير عربيّة. عن القاموس [ق ر ف] يريد أنه لا يمدح هجيناً لا يستحق الثناء وإن أجزل له العطاء، فعطاؤه ينفد ومديحُه يخلد.

٥٦ - الدر ٢٧٩/٢

سُمِّيَ بذلك لشهرته في حاجة الناس إليه من المعلومات [كذا].
المعلومات تحريف، صوابه المعاملات. وهو يتحدّث عن لفظ «الشهر».

٥٧ - الدر ٢٧٩/٢

وقيل: لأنّ القلوب تحترق [كذا] فيه - أي في رمضان - من الموعظة.

قال المحقق: سقط القاف من تحترق في الأصل سهواً.

قلت: لم يسقط من الأصل شيء، وهي تحترق أي تشتد حرارتها وتأثرها. وكذلك في البحر ٢٦/٢، والقرطبي ٢٩٠/٢، وفيه: ورمضان مأخوذ من رمض الصائم يرْمَضُ إذا حرّ جوفه من شدة العطش. وقيل: لأنّ القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة.

٥٨ - الدر ٢٨٥/٢

أرادت عِرَاراً بالهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ
عِرَاراً لِعَمْرِي بِالهُوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ



قال المحقق: لم أهدئ إلى قائله، وهو في البحر ٤٢/٢

قلت: قائله عمرو بن شأس، وهو في ديوانه ٧٠، وشرح الحماسة للأعلم ٦٩٠/٢، والكامل ٣٥٥/١.

٥٩- الدر ٢٨٥/٢:

ونحوه قولُ أبي صخر:

أريدُ لأنسى حُبَّها فكأنما تَمَثَّلُ لي لَيْلى بَكُلِّ طريقِ

قال المحقق: البيت لكثير، وليس لأبي صخر، وهو في ديوانه ٢٤٨/٢.

قلت: أبو صخر كنية كثير عزة. انظر: الخزانة ٢٢١/٥. وفي القرطبي ٣٠٥/٢: نحو قول كثير أبي صخر، وفي البحر ٤٢/٢: ونحوه قول أبي صخر. . . البيت والدر تابع البحر في اقتصاره على «أبي صخر»، واقتصار أبي حيان عليه وحده تدليس منه، وهذا ما جعل المحقق يهيم فيه ويظنه الهذلي. والبيت في ديوان كثير ٢٤٨/٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٦٩/١، والكامل ١٠٠٠/٢، والمحتسب ٣٢/٢، والقرطبي ٣٠٥/٢، واللسان [ورد]، والمغني ٢٨٥، والخزانة ٣٢٨/١٠، وفي المصادر: بكُلِّ سبيل. ويُروى تخيل موضع تَمَثَّلُ.

٦٠- الدر ٢٩٣/٢:

قرأ عبد الله «الرَّفوثُ»

كذا ضبطه المحقق، وصوابه الرَّفوثُ بضمّ الراء. وهو مصدر رَفَثَ عن



NEW & EXCLUSIVE

نظرات في كتاب الدر المصون - محمد عبد الله قاسم ١٢٥

القاموس [ر ف ث]. وانظر: معاني القرآن للفرّاء ١/١١٤، والكشاف ١/٢٣٠، وابن عطية ١/٢٥٧.

٦١- الدر ٢/٣٠٥

وقد تقدّم لنا أنّها - أي الباء - تزداد في الاسم^(١)، ولا حاجة إلى إعادة ما تقدّم.

قال المحقق (١): كذا في الأصل، وهي لا تزداد في الاسم إنّما تزداد في الخبر.

قلت: بل تزداد في الاسم إن كان «أَنَّ وصلتها»، كقوله:
أَلَيْسَ عَجِيْبًا بَأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِيَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

انظر: البحر ٢/٣، والكمال ٧٠٥، وما تقدّم برقم ٢٢.

٦٢- الدر ٢/٣٠٦

ومنه رجل ثَقِيْفٌ [كذا] أي سريعُ الأخذِ لأقرانه.
قلت: ثقيف تحريف، صوابه: ثَقْفٌ. وانظر: اللسان [ث ق ف]،
والقرطبي ٢/٣٥١، والبحر ٢/٥٩.

٦٣- الدر ٢/٣٠٦

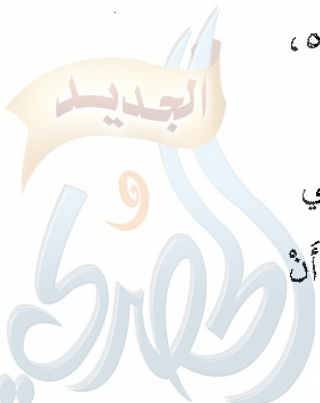
فإِمَّا تُثَقِّفُونِي فَاقْتُلُونِي فَمَنْ أَثَقَّفَ فَلَيْسَ إِلَى خُلُودِ

قال المحقق: لم أهدئ إلى قائله، وهو في شواهد الكشاف ٤/٣٦٧
قلت: هو عمرو ذو الكلب كما في شرح أشعار الهذليين ٢/٥٦٧،

والرواية فيه:

فإِنْ أُثَقِّفْتُمُونِي فَاقْتُلُونِي وَإِنْ أَثَقَّفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

أُثَقِّفْتُمُونِي ظفرتم بي. ترون بالي أي حالي فيه. يقول: إن قدر لكم أن



تصادفوني فاقتلونني، يقال: أثقفته أي قيص لي، وثقفته صادفته. ويُروى: ومن أثقف أي من أثقفه منكم فسوف أقتله. ورواية البحر ٥٩/٢ عن الكشاف ٢٣٦/١ وعنه أيضاً في الفخر الرازي ١١٠/٥، والدر ٣٠٦/٢. ورواية مقاييس اللغة ٣٨٢/١، ومجمل اللغة ١٦١/١، واللسان [ث ق ف] كرواية أشعار الهذليين.

٦٤- الدر ٣٠٧/٢

فإن تقتلونا نقتلكم وإن تقصدوا لدم نقتل

قال المحقق: لم أهد إلى قائله، وهو في البحر ٦٧/٢

قلت: البيت فيه تصحيف، صوابه: تقصدوا. . . نقتل وهو من كلمة اختلف في قائلها، فقيل امرؤ القيس، وهي في ديوانه ١٨٦، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ١٩، ومقدمة تفسير ابن النقيب ٤٤ وقيل غيره. انظر بيان ذلك في حواشي السمط ٥٣٠/١.

٦٥- الدر ٣١٠/٢

وألقي بكفيه الفتى استكانه من الجوع وهناً ما يمر وما يحلو

كذا أنشده وضبطه، وصوابه:

وألقي بكفيه الفتى استكانه من الجوع وهناً ما يمر وما يحلي

والبيت للبيد في ديوانه ٢٧٧، برواية: وألقى تكنيه... وهي أجود.

اللسان [م رر]، والبحر ٧١/٢.

٦٦- الدر ٣١٢/٢

وزعم ثعلب أن «تهلكة» لا نظير لها. وليس كذلك لما حكى سيويه ونظيرها من الأعيان على هذا الوزن: التنفلة [كذا] والتنصبة [كذا].



قال المحقق: النَّفْلُ الهبة [كذا]، والنَّصَبُ التعب [كذا].

قلت: كذا وقع، صحَّفَ المحققُ البنَّاعين وشرحهما على تصحيفهما وما قاله في الحاشية يعني أنه نظر في اللسان أو غيره من معجمات العربية ورأى البنَّاعين فشرحهما بما أبصره. وهذا منه إخلالٌ بالأمانة عظيمٌ، وخروج عن قواعد نشر النصوص وتحقيقها.

والتَّنْصِبُ صوابها: التَّنْصِبَةُ جمعها التَّنْصِبُ شجر ينبت بالحجاز، وهو ينبت ضخماً على هيئة السَّرْح، وعيدانه بيضٌ ضخمة، وورقه مُتَقَبِّضٌ، ولا تراه إلاَّ كأنه يابس مُغَبَّرٌ وإنَّ كان نابتاً، وله شوكةٌ مثل شوكة العوسج، وله جنىٌ مثل العنب الصغار. عن اللسان [ن ض ب] وانظر: الكتاب ٢٧٠/٤، وسفر السعادة ٨٨/١.

والتَّنْفَلَةُ صوابها التَّنْفَلَةُ: أنشَى الثعلب. عن اللسان [ت ف ل] انظر:

الكتاب ٢٧٠/٤، والمقتضب ٣١٨/٣، وسفر السعادة ١٧٤/١

٦٧ - الدر ٣٢٠/٢

ثلاثٌ واثنتانِ فهُنَّ حَمْسٌ وسادسَةٌ تَمِيلُ إلى شَمَامٍ

قال المحقق: البيت للفرزدق ديوانه ٨٣٥. وشَمَامٌ: اسم جبل كما في

اللسان [شمم].

قلت: البيت من شعر الفرزدق الذي تعهَّرَ فيه. قال الأستاذ السيد

أحمد صقر - برَدَ اللهُ مَضَجَعَه - في حاشيته البارعة على تأويل مشكل

القرآن ٢٤٣: الشَّمَامُ: المُشَامَةُ، كما قال ابن سلام في طبقات الشعراء

٣٨. اهـ. يقال: شامتُ فلاناً إذا قاربته وتعرَّفتَ ما عنده بالاختبار والكشف،

وهي مفاعلة من الشَّمِّ كأنك تَشَّمُّ ما عنده ويَشَّمُّ ما عندك لتعملاً بمقتضى



ذلك. عن اللسان [ش م م] وما للفرزدق ولذلك الجبل؟!.

٦٨- الدر ٣٢١/٢

قوله ﴿ذلك لمن﴾ في اللام قولان: أحدهما أنها على بابها. .
والثاني: أنها بمعنى «على»، كقوله ﴿أولئك عليهم لعنة الله . . .﴾.

قال المحقق: الآية ١٦١ من البقرة. والأصل: اللغة، وهو سهو.

قلت: لم ينبه المحقق على خطأ الاستشهاد بالآية المذكورة إن كان من
السمين، ولا أظنه. وصواب الاستشهاد ﴿أولئك لهم اللعنة﴾ [سورة الرعد:
٢٥]، وهذه الآية دليل على أن اللام بمعنى «على»، ولا شاهد في الآية
المذكورة. والراجع عندي أن ما في الأصل صواب «اللعنة»، وربما كان
هذا التحريف من المحقق.

٦٩- الدر ٣٥٠/٢

تلدُّ أقرانَ الرجالِ اللدِّدِ

كذا وقع، وصوابه: الرجال اللدِّد. انظر: معاني القرآن للفرّاء

١٢٣/١، والطبري ٢٣٥/٤، واللسان [ل د د]، والبحر ١٠٨/٢.

٧٠- الدر ٣٥٠/٢

وقيل: من لُدَيْدِي [كذا] الوادي، وهما جانباه.

قلت: الصواب: لُدَيْدِي الوادي. عن اللسان [ل د د].

٧١- الدر ٣٥٥/٢

وجهنم . . . مشتقة من رَكِيَّة جَهْنَام.

كذا وقع، وصوابه من ركية جهنم.

٧٢- الدر ٣٥٧/٢



نظرات في كتاب الدر المصون - محمد عبد الله قاسم ١٢٩

قال المحقق في ترجمة الرياشي: توفي ٢٠٧هـ، وانظر: البغية ٢٧/٢

قلت: خطأ، صوابه ٢٥٧هـ كما في البغية ٢٧/٢

٧٣- الدر: ٣١٣/٢

قال المحقق في ترجمة أبي عمرو الشيباني: توفي سنة ٢٥٦هـ وأحال

على البغية ٤٣٩/١.

قلت: هذا خطأ، صوابه ما في البغية ٤٣٩/١: سنة ست - أو خمس

- ومثتين.

٧٤- الدر ٣٨٥/٢

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَصْنَعِ

قال المحقق: لم أهد إلى قائله، وهو في اللسان [صنع]، وشواهد

الكشاف ٤٣٩/٤

قلت: نُسب في تمثال الأمثال ١٩٩/١ إلى عيسى بن يزيد البجلي،

وإلى الهديل الأشجعي في معجم الشعراء ٤٥٨، وهو بلا نسبة في الكامل

١٧٩/١، والكشاف ٢٥٧/١، والبحر ١٤٢/٢، واللسان [ص ن ع - هـ

ي ع]، وروايته في [ه ي ع]

حتى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ مَهْيَعُ

أي واضح بين.

٧٥- الدر ١٠٩/١١

وحكى الرقاشي [كذا] أنه سُمِعَ إِبَّالَةً بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ.

قلت: الرقاشي تحريف، صوابه: الرؤاسي. انظر: معاني القرآن للفرّاء

٢٩٢/٣، وجمع البيان ٦٩٠/١٠. والرؤاسي: أبو جعفر محمد بن الحسن



NEW & EXCLUSIVE

١٣٠ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٧٧) الجزء (١)

أستاذ الكسائي والفراء. وكان صالحاً. بغية الوعاة ٨٢/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١١٦/٢. وعبارة الفراء في المعاني له ٢٩٢/٣: وزعم لي الرؤاسي، وكان ثقةً مأموناً، أنه سمع . . . ، وهو محرّف في البحر ٥١١/٨ أيضاً: وذكر الرقاشي [كذا]، وكان ثقة، أنه سمع...

وبعد

فإنّ الجهد الذي قام به المحقّق الفاضل جهد طيّب مشكور، وما تقدّم من ملاحظ غير قاذح في عمله إذ عمله في هذا الكتاب الجامع الضخم ممّا تضطلع به المؤسسات العلمية الكبيرة. ولو تولّى المحقّق الفاضل قراءة متن البحر - أو ما يتصل من متنه بالدر - وعراضه بمتن الدر. ولو تأنّى في قراءة حواشي بعض المحقّقين - ولا سيّما حواشي العلامة محمود شاكر في تفسير الطبري - وانتفع بما جاء فيها من ضبط وعزو وتحرير = إذن لخلا عمله من كثيرٍ ممّا ذكرته وممّا لم أذكره.

هذا آخر ما رأيتُ ذكره ممّا عَنّ لي من التعليق على مواضع من الكتاب إبان قراءتي فيه. ولا أزعّم أنّ ما ذكرته هو الحقُّ الصّراح إنّما هذا ما أدّاني إليه اجتهادي لا أقطع فيه بيقين، وهو جهد المُقلِّ. والله تعالى أسأل أن يجعلنا من المخلصين النافعين.

المصادر والمراجع

أحكام القرآن، لأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥.

ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١٩٩٨م.



NEW & EXCLUSIVE

نظرات في كتاب الدر المصون - محمد عبد الله قاسم ١٣١

- أساس البلاغة، للزمخشري، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، بمصر، ١٩٧٠.
- إعراب القراءات الثمواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط ١٩٩٦.
- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٢، ١٩٩٧.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط ١٩٩٢.
- أمالي القاضي، مصر، دار الكتب ١٣٤٤هـ.
- إنباه الرواة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠.
- الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط ٤، ١٩٦١.
- أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠.
- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- تاج الزاحم في طبقات الحنفية، لابن قطلوبغا، صححه صبحي السامرائي، مكتبة المثنى ببغداد، ط ٢، ١٩٧٨.
- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د.



NEW & EXCLUSIVE

١٣٢ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٧٧) الجزء (١)

حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، طبعة مصورة.

التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠.

تهذيب الألفاظ، لابن السكيت، نشره لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكاتب العربي ط٢، ١٩٦٧.

الجنى الداني، للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة وآخر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢.

الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين فهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٤.

حزنة الأدب، للبعثاني، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٦.

الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، طبعة مصورة.

الدرر الكامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ١٩٦٦.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦.

دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه الشيخ محمود محمد شاكر، دار المدني، ط٣، ١٩٩٢.

ديوان جرير، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.

ديوان القتال الكلابي، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٦١.



NEW & EXCLUSIVE

- نظرات في كتاب الدر المصون - محمد عبد الله قاسم ١٣٣
-
- سفر السعادة، للسخاوي، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدّالي، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٩٦.
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت، طبعة مصورة.
- شرح أبيات سيويه، لابن السيرافي، تحقيق محمد علي الريح هاشم، القاهرة، ١٩٧٤.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، ١٩٩٠.
- شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- شعر الراعي النميري، تحقيق د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، بغداد، ١٩٨٠.
- شواهد الشعر في كتاب سيويه، د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة بالكويت، ط١، ١٩٨٠.
- طبقات المفسرين، للدواودي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
- الكامل، للمبرّد، تحقيق د. محمد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.
- الكتاب، لسيويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، طبعة مصورة.



NEW & EXCLUSIVE

كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٨.

الكشاف، للزحشري، صححه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي.

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر.

مجمع البيان، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

الحرر الوجيز، لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

معاني القرآن، للأخفش، تحقيق د. هدى محمود قراة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٠.

معاني القرآن، للفراء، تحقيق أحمد يوسف نحاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، بيروت، طبعة مصورة.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل شلي، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨.

مغني اللبيب، لابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك وعلي حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥.

مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٧.

المقاصد النحوية، للعيني، (بهامش خزانة الأدب ط١ بولاق).

المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٩٦٣.



(آراء وأنباء)

حفل تأبين

فقيه المجمع

الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي

(١٩١٦-٢٠٠١)

أقام مجمع اللغة العربية وأصدقاء الفقيه وأسرته حفل تأبين للأستاذ
المربي الكبير، وزير التربية الأسبق

الدكتور أمجد الطرابلسي

مساء يوم الأربعاء الواقع في ١٩ ذي الحجة ١٤٢١ هـ / ١٤ آذار
٢٠٠١ في قاعة المحاضرات بمجمع اللغة العربية بدمشق، وشارك في تأبين
الفقيه الراحل:

-الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية

باسم المجمع

-الأستاذ الدكتور محمود السيد وزير التربية

-الأستاذ الدكتور عادل العوا باسم جامعة دمشق

-الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الدائم وزير التربية سابقاً

-الأستاذ المهندس محمد أيمن الطرابلسي باسم أسرة الفقيه

* * *

وننشر فيما يلي كلمات هذا الحفل:

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
رئيس مجمع اللغة العربية
في حفل تأبين المرحوم الدكتور أجمد الطرابلسي

(١)

في يوم الأحد (٤/١١/١٤٢١هـ = ٢٨/١/٢٠٠١م) وافت المنية أستاذنا الكبير الدكتور أجمد الطرابلسي، ففقدنا بوفاته عالماً جليلاً، وناقداً أليماً، ومرتباً قديراً، وكاتباً بليغاً، وشاعراً رقيقاً. وكانت الفجعة بفقده بالغة، وملاً الحزن عليه النفوس. رحمه الله الرحمة الواسعة، وأنزله منازل الأبرار في جنات النعيم، مع الصديقين والشهداء والصالحين.

وإن سيرة الفقيه، عليه الرحمة والرضوان، حافلة بالعطاء الطيب، والبذل السخي، ولا عجب، فقد أمضى زهاء خمسين عاماً في ميدان التعليم يؤدّي واجبه أحسن ما يكون الأداء، ويواصل العمل دون توقف، يؤلّف ويحاضر، ويعنى بإصلاح المناهج، ويتابع ما جدّ على الساحة في علوم اللغة والأدب. وكان، فوق ذلك، شديد العناية بطلابه في الدراسات العليا، يقدم لهم خير ما عنده، يوجههم ويسدّد خطاهم، ويؤهلهم للقيام بواجبهم على أحسن الوجوه وأرضاها. وهو صاحب القولة المشهورة، وقد سئل: لم لا تؤلّف كتباً فقال: «اخترت تأليف الرجال».

وقد ظهر من طلابه وخريجيه نابغون أكفيا، يتابعون الرسالة التي



حفل تأبين الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور شاكر الفحام ١٣٧

تسلّموها من أستاذهم الذي أحسن رعايتهم، ورفع في منازل العلم رتبهم.
ومجال القول في سيرة الفقيه واسع، متعدد الجوانب، غزير المادة.
ولكنّ المقام يدعوني أن أجمل الحديث وأوجز القول.

ولد الأستاذ الدكتور أجمد الطرابلسي بدمشق عام ١٩١٦م^(١). وكان
أبوه حسني بن محمود الطرابلسي ضابطاً في الجيش العثماني، ثم ضابطاً في
الجيش الفيصلي. ويشاء القدر أن يفقد الوليد الصغير أمّه التي اختطفها
المنون عام ١٩١٨م، وهو ابن سنتين. وقد لا يجاوز الواقع إذا قلنا إن الوليد
أحسنّ أنه فقد شيئاً ثمناً غالياً لا يعوّض. ونعم الوليد برعاية أبيه ونظراته التي
تفيض حباً وحناناً وعطفاً، إلى أن بلغ التاسعة من عمره (عام ١٩٢٥م)
فجاءته الضربة الثانية التي أفقدته أباه، فعاش يتيماً في كفالة جدّه وأعمامه
الذين أحاطوه بضروب الرعاية، وعُنوا به أتمّ عناية. وبدأ دراسته الأولى في
الكتاب، ثم التحق بالمدرسة، ولما أنهى المرحلة الابتدائية انتقل إلى ثانوية
عنبر (عام ١٩٢٧م) وقد ضمت هذه الثانوية نخبة من الأساتذة العلماء.
يقول الأستاذ الدكتور أجمد في خطاب استقباله عضواً عاملاً في مجمع اللغة
العربية متحدثاً عن هذه المدرسة: «وكانت هذه المدرسة حين انتسبت إليها
تضمّ في عداد أساتذتها ثلاثة من فحول العربية، كلهم أساتذتي، ولكل
منهم عليّ من الفضل ما لا يسعه عرفاني بالجميل: اثنان منهم كانا عضوين

(١) هذا ما جاء في سجلات الأسرة. ويقول الدكتور أجمد: «وثقتي بهذا التاريخ تفوق
ثقتي بالتاريخ الآخر [١٩١٨م] الذي تلصقه بميلادي سجلات الدولة» (مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٧، ج ١: ١٥٧).



عاملين في المجمع هما عبد القادر المبارك وسليم الجندي، والثالث كان يشقُّ طريقه إلى المجمع، وهو محمد البزم. أعلام ثلاثة أحالوا المدرسة آتئذٍ إلى مجمع آخر بعلمهم الغزير، ودروسهم الشيقة»^(١).

ثم يقول متحدثاً عن الأستاذ محمد البزم^(٢)، سلفه في المجمع: «والتسببُ إلى تجهيز عنبر عام ١٩٢٧م، وهو العام الذي عُين فيه البزم مدرساً للعربية في تلك المدرسة. وبهذا أُتيح لي أن أكون قريباً منه خلال سنوات سبع، منها ستان قضيتهما متلمذاً له في الصفين: السابع والثامن»^(٣).

وكان لمكتب عنبر أثر يذكر في تنمية شخصية الدكتور أمجد وتفتح مواهبه. ويقول الأستاذ ظافر القاسمي في وصف مكتب عنبر: «ذلك أنه لم يكن مكتباً لتعليم الفتيان فحسب، وإنما كان مؤسسة قائمة بذاتها، لها تقاليد وأعرافها، ولها نظمها وطرائقها، ولأنه كان معقلاً من معاقل الوطنية الصادقة، وحصناً من حصون الفصحى»^(٣).

لقد أَرْضَى الشابُّ الناشئُ ميوله العلمية والوطنية، وروى نفسه من علوم اللغة العربية وآدابها، ولعله مضى شوطاً بعيداً في هذا المضمار فاق به من حوله. يقول الدكتور شكري فيصل متحدثاً عن مكتب عنبر والدكتور

(١) مجلة المجمع، مج ٤٧، ج ١: ١٩٥.

(٢) انظر ترجمته في كتاب: «مكتب عنبر» للأستاذ ظافر القاسمي: ٥٤-٥٩، والأعلام

للرركلي ٧: ٩١، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢: ٦.

(٣) مكتب عنبر: ٣٨.



حفلة تأييد الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور شاكر الفحام ١٣٩

أحمد: «هذا البيت العتيق الذي خرج منه العلماء والأدباء والشعراء، خرج منه الثائرون والمصلحون... في عنبر تفتحت عبقریات... أحمد الطرابلسي أحد هذه العبقریات الفذة...»^(١).

وقبل أن يودّع الأستاذ أحمد مدرسته الثانوية فاجأ الناس بقصيدة أثار بها إعجابهم ودهشتهم. إنها قصيدته الأولى التي نشرتها مجلة الرسالة (في ١٦/٤/١٩٣٤م)، تحدث فيها عن أمه التي افتقدها وهو ابن سنتين، فوصف ما يضطرب في نفسه من لواعج الأسى والحسرة بأجمل أسلوب، وكأنّ شعره لم يعرف مرحلة القرزمة، فجاء مكتملاً سائغاً عبّر عما عانى ويعاني من فقد أمه التي رزى بها وهو بعد في المهد.

وقد قدّم الدكتور أحمد لقصيدته في مجموعته الشعري: «كان شاعراً» بقوله: «منظومة على براءة مضمونها وطفولة عباراتها لها في قلبي مكانة خاصة،

أولاً: لأنها في مناجاة أمّ لا أعرف لها صورة...»

وثانياً: لأنها أول ما نشرت في رسالة الأستاذ المرحوم أحمد حسن الزيات عام ١٩٣٤، وأنا بعد تلميذ في المرحلة الثانوية».

ومما نقتطف منها:^(٢)

(١) مجلة المجمع، مج ٤٧، ج ١: ١٥٩-١٦٠.

(٢) مجلة الرسالة: العدد ٤١-١٦/٤/١٩٣٤م، كان شاعراً: ١٢٣-١٢٥، وقد نشرت القصيدة في مجلة الرسالة بعنوان (نحوى يتيماً)، وفي كتابه: كان شاعراً، بعنوان (خيال أمي غاب).



NEW & EXCLUSIVE

مما لفلوادي ذابُ	يلفحه الوججـدُ
وللدجى قد شابُ	ولم أنم بعـدُ؟
مما للأسى قد ثارُ	في كبدي الحـرى
ومما للمعى حارُ	في مقلتي الحـيرى
أحنو إلى التذكـارُ	وليس من ذكـرى...
خيالُ أمي غابُ	والفـي المهـدُ
عدا مع الأحقـابُ	ولم يـزل يعـدو
في زمن لـعابُ	ليس له عهـدُ
يروح بالأوصـابُ	وبالجوى يغـدو

ولئن عبّرت القصيدة عن عواطف الدكتور أمجد وما يستسرُّ في نفسه، ودلّت على إحساسه المرفه ورقة مشاعره، إنها كشفت أيضاً عن مقدرته وتفوقه، وامتلاكه ناصية اللغة، وموهبة الشعر، وأسرار البيان، وهو بعدُ في ختام المرحلة الثانوية.

وشهدت تلك السنة (١٩٣٤م) عدة قصائد نشرها في الرسالة، عرفت منها: (السائلة)، و(عاصفة في قلب)، و(عرس في مآتم) و(في الروض الحزون)، يغلب عليها الشكوى، ولكنها شكوى الشاب يواجه الحياة ومشكلاتها، ويبحث عن طريقه فيها.

ولربَّ ليلاتٍ لبثتُ بها سهرانَ أرقبُ طلعة القمر^(١)

(١) مجلة الرسالة: العدد ٧٦-١٧/١٢/١٩٣٤م.



حفلة تأييد الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور شاكر الفحام ١٤١

أشكوه له همّاً يساورني وأبثُّ بعض مظالم البشر
تلك الطفولة ما عرفت بها إلا الدموع وأكؤس الصبر

(٢)

وجاز الدكتور أمجد امتحان البكالوريا - قسم الفلسفة (سنة ١٩٣٤م)، وأخذ يشقُّ طريقه في الحياة، واختار التعليم في وزارة المعارف ليمضي فيه نحو ثلاث سنوات (١٩٣٥/١٠/١ - ١٩٣٨/٥/١٠م).

ثم نجح في المسابقة التي جرت لنيل درجة الإجازة في الأدب العربي، وسافر إلى فرنسا في ١٩٣٨/٥/١١م في صحبة زملاء أصدقاء من خيرة شباب الوطن، هدفهم أن يدرسوا الدراسة الجادة، ليعودوا وقد امتلأت عيابهم علماً ومعرفة، كي يشاركوا في خدمة وطنهم الحبيب.

وفاجأتهم الحرب العالمية الثانية وهم في فرنسا، فعانوا فيها من ظروف الحرب الصعبة، وفقدوا الأمل بالعودة العاجلة، لقد تقطعت السبل فأكبَّ الدكتور أمجد على متابعة الدراسة، وضمَّ إلى درجة الإجازة الجامعية دراسة درجة الدكتوراه فحصل عليها، وعاد إلى الوطن في أواخر عام ١٩٤٥م، بعد أن أمضى في فرنسا نحو سبع سنين ونصف السنة (١٩٣٨/٥/١١ - ١٩٤٥/١١/١م).

فدرّس سنة في مدرسة التجهيز الثانوية (١٩٤٥/١١/١ - ١٩٤٦/١٢/٤م) لينتقل بعدها إلى رحاب الجامعة.

واحتلَّ الأستاذ أمجد كرسيه الذي كان ينتظره في كلية الآداب، وبدأ



NEW & EXCLUSIVE

مرحلة جديدة في حياته امتدت اثني عشرة سنة (١٩٤٦/١٢/٥ - ١٩٥٨/١٠/٣١م)، درّس فيها الأدب العربي، وأرسى قواعده، وبسط مناهجه، وضرب المثل الصالح في طرائق التدريس التي سلكها لينشئ طلابه، وقد تزودوا بزيادة من المعرفة وحبّ البحث يقوونَ بهما على القيام بعملهم، وأداء رسالتهم العلمية على الوجه المرّضيّ، كما كان، رحمه الله، القدوة الحسنة فيما بذل من جهد جاهد، وعمل دائب لينهض بما أخذ به نفسه من مهام، فكان يدخل الجامعة في الصباح، ليعود منها في المساء، لا يخرج منها إلا لساعتين، فكان يستقبل طلابه طوال النهار، ويرشدهم ويوضح لهم ما أشكل عليهم^(١).

إنها سنوات العطاء والبذل والتضحية دون توقف ولا منّ.

وطالما أثنى المتحدثون من طلابه وعارفيه على طريقتة البارعة في التدريس، فأشادوا بصنيعه، وأفاضوا في ذكر سعة علمه، وتمكّنه من مادته، وحسن تأتيه ليجعل الصعب سهلاً، والبعيد النافر قريباً ميسراً. ومن هنا كان تعلق الطلاب التعلق الشديد بحضور دروسه في إصغاء تام، وتحفز لفهم ما يلقيه عليهم واستيعابه.

وعلى كثرة ما بذل، رحمه الله، لتزويد طلابه كي يبلغوا الغاية التي يريدونها لهم، فإنه آثر أن يتصدّى أيضاً لتأليف كتب تعزّز مواقفه في دراسة الأدب، وتعين طلابه، فكان من نتاج هذه المرحلة:

(١) مجلة المجمع، مج ٤٧، ج ١: ١٦٤.



١- كتاب: النقد واللغة في رسالة الغفران / ط ١٩٥١ م.

وقد عرضه الأستاذ الطرابلسي بنظرة جديدة، فبين أن أبا العلاء يتبدى لنا في كتابه رسالة الغفران علماً واسع الاطلاع على فنون الأدب، وعلوم اللغة. وهو، إلى ذلك، ناقدٌ من الطراز الأول، نشيط الفكر، ذكيّ، متمكّن من أدوات النقد كل التمكّن، فقلب بنظرته الجديدة نظرات الباحثين السابقين رأساً على عقب، فقد رأوا أن المعري إنما قصد في رسالته إلى وضع قصة سماوية عبقرية يقيمها على أساس من الخيال والتهكم، فكشف أستاذنا في الفصول التي حبرها في كتابه عن مدى العناية التي خصّ بها المعري النقد الأدبي والدراسات اللغوية في رسالة الغفران. وبذلك أعادنا لنعيش في جو العصر الذي عاش فيه حكيمُ المعرة وأديبها ولغويها الأكبر. وأتاح الكتاب للباحثين أن يستأنسوا بنظراته الجديدة في دراساتهم الحديثة.

٢- كتاب: نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب / ط

١٩٥٥.

الجزء الأول: اللغة والأدب.

وقد رمى الأستاذ الطرابلسي من تأليف هذا الكتاب أن يضع بين يدي طلابه صورة للنشاط الفكري عند العرب في مادتي اللغة والأدب، كما رمى أيضاً إلى إرشاد الطالب الجامعي إلى المصادر والمراجع الهامة التي هو بحاجة إليها لاستكمال أدوات بحثه. ومن هنا كانت دعوته لطلابه لاكتساب المعرفة بالاطلاع على الكتب المصادر، والاتصال المباشر بالنصوص، ومعرفة أساليب الرجوع إليها، والاستفادة منها، ليقوموا على البحث المبتكر.



٣- محاضرات عن شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام

من أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين /

ط١٩٥٧

وهذه المحاضرات ألقاها الدكتور أمجد على طلاب قسم الدراسات الأدبية في معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة. وهي ثماني محاضرات. تناول فيها مسيرة الشعر الحماسي الذي نظمه الشعراء العرب في معارك النضال القومي من أواخر القرن التاسع عشر، وكان مزماً أن يقف به في منتصف القرن العشرين، ولكنه توقف في نهاية حوادث الثورة السورية، مؤملاً أن يُتمّ القسم الثاني المتضمن أحداث ما بعد الثورة السورية حتى منتصف القرن العشرين، ولم تسعفه الأيام لينجز مطلبه.

وقد عرض الدكتور أمجد في محاضراته نماذج دالة من الشعر العربي تتناول وصف عواطف العرب القومية الجياشة، وتطلّعهم إلى إحياء مجد الأجداد، وإلى جانبها الأشعار الحماسية التي تستنهض الهمم، وتذكر بالمجد القديم الزاهر، وتندد بالمستعمرين وأحاييلهم، وتدعو إلى متابعة الكفاح حتى النصر.

وقد أحسن اختيار النماذج التي تعبّر عن تلك العاطفة القومية التي تملك العرب في إبان نهضتهم، وكشفت عن تطلعاتهم إلى تحقيق الوحدة العربية.

لقد أراد الدكتور أمجد بمحاضراته عن شعر الحماسة والعروبة أن ينعش دراسة هذا اللون الشعريّ الذي يعبر عن مشاعر الأمة، ويستثير حميتها، ويجدو بها أن تمضي في طريق النهضة والتقدم، لتستعيد سالف مجدها.



NEW & EXCLUSIVE

(٣)

ثم قامت الوحدة بين القطرين الشقيقين: مصر وسورية، فحملت للأمة العربية آمالاً كباراً، وآفاقاً فساحاً. وتولّى الأستاذ الدكتور أمجد منصب وزير التربية والتعليم في سورية /الإقليم الشمالي (١٩٥٨/١٠/٧ - ١٩٦١/٩/٢٧م) فبذل جهده ووُكِّده، وعمل ما وسعه العمل ليمضي بالوزارة ومؤسساتها خطوات إلى الأمام في سبيل العلم والمعرفة واللغة، وقد وفق ونجح. ولكن التجربة القومية لم تمض إلى غايتها، وحدث الانفصال، وفارقنا الدكتور أمجد إلى المغرب، وشارك في التدريس في جامعات الدار البيضاء وفاس والرباط، واحتلّ من المكانة بين زملائه وطلابه في المغرب مثل ما كان له في دمشق، ورحبت به المؤسسات. ولعله يتاح لأحد الباحثين أن يتحدث عن مناشط الدكتور أمجد العلمية في المغرب. ويكفي هنا أن أذكر أن اتحاد كتاب المغرب بالاشتراك مع جامعتي فاس والرباط قد أقام له حفلاً تكريمياً (في ١-٢/٤/١٩٨٧م). بمناسبة مرور ربع قرن على عمله في جامعات المغرب «وقد بيّن المحاضرون أن العلامة المحتفى به، سواء في مؤلفاته أو محاضراته، أو الأطروحات التي أشرف عليها يلتزم مزيجاً من منهجين في دراسة النصوص: المنهج التاريخي الذي يعتمد على فهم النص بحسب تقاليد عصره الأدبية، والمنهج النقدي التحليلي الذي يواجه النص بمنهج حديثة في كشف بنيته»^(١).

لقد دامت إقامة الدكتور أمجد في المغرب نحواً من ثلاثين عاماً أو

(١) مجلة الوحدة: العدد ٤٩، ص ١٦٠.



يزيد. وكان له نشاطه العلمي الواسع في جوانب عدة.

وإني مكنت هنا بالحديث الموجز عن بقية آثاره التي أصدرها أيام إقامته في المغرب. وكنت قد تحدثت عن كتبه الثلاثة التي ألفها حين كان أستاذاً في كلية الآداب بجامعة دمشق.

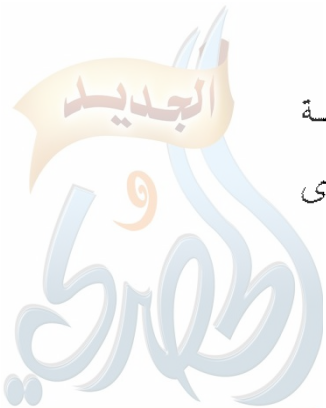
٤- زجر النابح «مقتطفات» لأبي العلاء المعري (ط ١/١٩٦٥م، ط ٢/١٩٨٢م): عثر الأستاذ الدكتور أمجد بطريق المصادفة على مقتطفات من هذا الكتاب في أثناء زيارته للمتحف البريطاني بمدينة لندن سنة ١٩٥٤م، وهي السنة التي انعقد فيها المؤتمر الدولي الثالث والعشرون للمستشرقين بمدينة كمردج.

كان يطالع في المخطوطة ذات الرقم ٥٣١٩ OR التي تحتوي على الجزء الأول من لزوم ما لا يلزم للمعري، فرأى هوامش عدد من صفحاتها قد امتلأت بحواش كثيرة، وتبين له أن هذه الحواشي ليست سوى مقتطفات حرفية من (زجر النابح) الذي ألفه أبو العلاء في الرد على من انتقده في مواضع من اللزوميات.

فقام بتحقيق الكتاب تحقيقاً جيداً، وقدم له بمقدمة قصيرة، وبيّن المنهج الذي سلكه في ترتيب المقتطفات. وصدر الكتاب في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥- كان شاعراً (ط ١٩٩٣م)

تحدثت قبل قليل عن أولى قصائد الدكتور أمجد التي نشرها في مجلة الرسالة عام ١٩٣٤م، ثم إنه والى النشر في المجلة نفسها، وتطالعنا إحدى



NEW & EXCLUSIVE

حفلة تأبين الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور شاكر الفحام ١٤٧

قصائده بعنوان: «قالوا: سَكَتَ؟» وقد نشرها سنة ١٩٣٩م، ويقدم لها الدكتور أمجد بقوله:

«نشرتُ في صباي عشرات القصائد، ثم توقفتُ عن النشر لأسبابٍ نفسية خاصة، فكثرت التساؤلات... والقصيدة صدى تلك التساؤلات»

وأكتفي بإيراد الأبيات الثلاثة في المطلع:

قالوا: سكتَ عن الغناء؟ فقلتُ: لا في مسمع الأكوان رجعُ غنائي^(١)
أنشدتُ في أذن النهار سعادتي وهمستُ في قلب الظلام شقائي
فوعت ترانيمي الطيورُ ورددت همسي الخفي كواكبُ الظلماءِ

لقد كان شاعراً رائعاً، وكانت له شهرته الواسعة لا في بلاد الشام وحدها، بل في البلاد العربية. ومن هنا كان الناس يتصدون شعره، ويتساءلون حين يتوقف عن الإنشاد.

ويقصُّ علينا الدكتور أمجد سبب تسمية مجموعته الشعري الذي نشره أخيراً: «كان شاعراً» (١٩٩٣) فيقول:

«كنتُ في الخمسينات أستاذاً في كلية الآداب بجامعة دمشق

وأقام الطلبة معرضاً لرسومهم الكاريكاتورية

وحين زرتُ المعرض وجدتُ رسماً لي كُتب تحته: «كان شاعراً»

ومن تلك اللحظة نويت أن أجعل من هاتين الكلمتين عنواناً لأول

(١) مجلة الرسالة: العدد ٣٠٥-٨/٥/١٩٣٩، كان شاعراً: ٢٠٣-٢٠٦.



مجموع شعري أنشره وهكذا كان... ولكن بعد أربعين عاماً^(١)

ويضم مجموعه الشعري «كان شاعراً» أربعين قصيدة، اختارها من قصائده، ورتبها حسب موضوعاتها، أقدمها: «خيال أمي غاب» نشرت في عام ١٩٣٤م، وأحدثها «مراكش الحبيبة» نشرها في عام ١٩٨٩م.

وكان الدكتور أمجد يرى أن إخراج الشعر في مجموعات محدودة الحجم أقرب إلى ذوق العصر، وكان يأمل أن يتبع مجموعه هذا مجموعاً آخر أو أكثر، ولكنه لم يُقدّر له أن يفعل.

ويؤسفنا أن الشاعر الغريد الذي تغنى مواجده وتطلعاته، وبهر سامعيه بأسلوبه الفني وموسيقاه العذبة، كان مقلداً، أو عازفاً عن القول. فلم يبق بين أيدينا إلا قصائده التي نشرها في مجلة الرسالة، ومجموعه الشعري «كان شاعراً» وفيه قصائد مما كان نشره في الرسالة.

وإننا لندرجو أن ينهد باحث لجمع شعر الدكتور أمجد ليكون في متناول النقاد والباحثين والمتأدين، يدرسونه ويدلّون على مواطن الجمال فيه.

٦- نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة للدكتور أمجد الطرابلسي (ط ١/١٩٩٣م) ترجمة إدريس بللميح.

يقول الدكتور أمجد مؤلف الكتاب في مقدمة الطبعة العربية: «هذا الكتاب - في أصله الفرنسي بحث جامعي تقدم به مؤلفه إلى جامعة الصوريون في باريس، ونال به درجة الدكتوراه بعد مناقشته في اليوم

(١) كان شاعراً: ٧



حفلة تأييد الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور شاكر الفحام ١٤٩

السادس من كانون الثاني من عام ١٩٤٥».

وصدر الكتاب بالفرنسية في سلسلة منشورات المعهد الفرنسي بدمشق عام ١٩٥٦ ثم قام بترجمته إلى العربية الأستاذ إدريس بلمليح، وطبع بالدار البيضاء - المغرب.

ويقول الدكتور أجد في مقدمة الطبعة العربية أيضاً: «والكتاب، على كونه الآن وثيقة عتيقة، أول بحث منظم في بابه، ولم يزل في وسعه أن يفيد المعنيين بدراسة الشعرية القديمة، أو بالدراسات المقارنة».

وفي الحق أن الدكتور أجد قدّم بدراسته نظرة جديدة تأخذ بيدنا ونحن ندرس كتب التراث التي تناولت النقد الشعري.

٧- الصاهل والشاحج للمعري

نشر الأستاذ الدكتور أجد، رحمه الله، مقالة في مجلة المجمع (مج ٤٩، ج ٢ ص ٢٥٤-٢٩١ / نيسان ١٩٧٤م) تحدث فيها عن رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري. وذكر في مطلعها أن مجمع اللغة العربية بدمشق رغب إليه منذ مدة أن يقوم بتحقيق رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري، وقدّم إليه صوراً لمخطوطتين ثمينتين من هذا الكتاب تضمنهما الخزانة الملكية في الرباط. ثم أشار الدكتور أجد إلى ما لقيته هذه الرغبة في نفسه من استجابة لما يشدّه إلى أبي العلاء من اهتمام ومحبة، وأنه عكف على دراسة الكتاب وتحقيقه.

وهو يقدّم إلى محبي أبي العلاء حديثاً عن الكتاب بعد أن أو شك أن



NEW & EXCLUSIVE

ينتهي من عمله.

كان ذلك في شهر نيسان سنة ١٩٧٤م، وفي إحدى زياراته إلى دمشق بعد ذلك أطلعني على نسخة كتاب الصاهل والشاحج، وقد أنجز تحقيقها إلا مواضع قليلة.

ومرت الأيام تلو الأيام، ونحن نترقب ونتتظر، وها نحن أولاء في مطلع عام ٢٠٠١م ولا نعلم علم هذه النسخة، وما مصيرها!!^(١).

(٤)

يطيب لي في ختام كلمتي أن أتحدث الحديث الوجيز عن الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي في مجمع الخالدين.

لقد انتخب مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في جلسته التي عقدها يوم السبت (٢/١٢/١٣٧٩هـ = ٢٨/٥/١٩٦٠م) الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي عضواً عاملاً فيه خلفاً للأستاذ محمد البزم.

وصدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة ذو الرقم ٥٧ تاريخ ١٤/٢/١٩٦١ بتعيين الدكتور أمجد الطرابلسي عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية.

وتأخر موعد استقباله في المجمع لشواغل كثيرة. ثم دعا المجمع

(١) يحسن الإشارة إلى أن رسالة الصاهل والشاحج قد نشرت بتحقيق د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (دار المعارف بمصر، ط ٢/١٩٨٤م).



NEW & EXCLUSIVE

لاستقبال الأستاذ الطرابلسي في جلسة علنية عقدها عشية يوم الخميس (١٣٩١/٨/٣هـ = ١٩٧١/٩/٢٣م)، وافتتح الجلسة رئيسُ الجمع الأستاذ الدكتور حسني سبوح. ثم ألقى الدكتور شكري فيصل عضو الجمع خطاب الترحيب بالأستاذ الدكتور الطرابلسي، فكان خطاباً جامعاً ممتعاً، فصل فيه القول، وأتى على أبرز ما قام به الدكتور أمجد من أعمال. ثم ألقى الدكتور أمجد خطابه متحدثاً عن سلفه الأستاذ محمد البزم، فكان خطاباً تجلّى فيه ما عرف به الأستاذ الطرابلسي من رقة وعذوبة ومحبة ولطف، فقد التمس في بدء كلمته من روح سلفه محمد البزم قبول صادق عذره لتأخره، ثم ذكر بأسى وخشوع ومودة ثلاثة من أصدقائه الجمعيين الذين طوتهم المنون، وتحدث عن صلته القديمة بالجمع الذي كان يقع على طريقه بين الدار والمدرسة، فكان يعرج على منابعه الثرة كلما سنحت الفرص، واستعاد ذكرياته عن الجمع واحتفالاته، وصور بعض المحاضرين فيه. وكان أوضح تلك الصور مشهد الحفل الذي أقامه الجمع (عام ١٩٢٩م) تكريماً لشاعر النيل حافظ إبراهيم، وبصحبه يومئذٍ الشاعر خليل مطران.

ثم تحدث عن سلفه الأستاذ البزم، فذكر كيف أنه قارب سن العشرين وهو لا يعلم من القراءة إلا بعض سور قصار من القرآن الكريم. وأخذ يفصل أمره، ويبين الطريق الصعبة الشاقة التي سلكها في متابعة الدراسة، والمطالعة الجديّة القاسية التي أخذ بها نفسه حتى بلغ ما بلغ من العلم والمعرفة، وأصبح من كبار العلماء في علوم العربية، وإحاطته بتراتها، كما برّز في قول الشعر حتى عُدّ من الشعراء المجيدين.



وقد وفق الدكتور أمجد فاطلع على مخطوطة كتابه «البحيم» الذي تناول فيه الأستاذ البزم النحاة، فنال من أساليبهم المتتوية في تأليفهم، وسفّه آراءهم، ونقل فقراتٍ منه توضح طريقته في النقد، ويبيّن أن جلّ اعتماد البزم فيما ذهب إليه مقتبسٌ من أقوالٍ للمعري في لزومياته. ثم أثنى على منهجه في تشجيع طلابه على المناقشة، والإفصاح عن آرائهم، معزّزاً لديهم الثقة بالنفس. وبعد أن أفاض في ذكر البزم المعلم الذي طبعه على عشق العربية ونشأه في علومها، التفت إلى الحديث عن البزم «الشاعر الذي ملأ أسماعنا وشبابنا خلال الربع الثاني من هذا القرن»، ورأى فيه شاعر الإباء والتمرد، وأتى بنماذج من شعره الجميل، وفضل في ذلك وجود.

كان الأستاذ الطرابلسي يحبّ المجمع ويحلّه، ويقدر له جهوده في خدمة العربية. يقول: «وكيف لا أعتزُّ بالانتساب إلى مجمعٍ له في عنق كل عربيّ فضلٌ، وفي كل ندوات العربية ذكرٌ، أما أنا فقد كان لي هذا المجمع منذ تفتحت عيني على أدب العرب، وتمرس لساني بلغة العرب، وطناً في وطن، وأهلاً إلى أهل»^(١).

لم يُتح للدكتور الطرابلسي أن يشارك في أعمال المجمع مشاركة فعالة، فقد كان يعمل في المغرب، وقد رغب إلى المجمع أن يسمح له بالتغيب عن جلساته طوال إقامته في المغرب للتدريس في جامعاته فأذن له. ولكنه ظل على صلة بالمجمع لم ينقطع عنه. وكان حريصاً في أثناء زيارته لدمشق على زيارة المجمع، والاتصال بزملائه المجمعين، يطلع على ما

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٧، ج ١، ص ١٩٣.



حفل تأبين الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور شاكر الفحام ١٥٣

يقومون به، ويشاركونهم في مباحثهم والقضايا التي يطرحونها، ويبادلهم الرأي.

وبعد، فما زالت صورتك أمامي، أيها الأستاذ الجليل، وأنت تحدثني، وقد لقيت في المغرب، عن الحزن الشديد الذي حزبك على وفاة صديقك الأعز الدكتور حكمة هاشم^(١)، وتنشدي قصيدتك على قبره، وتذكر الغربية القاسية القاتلة التي شملتكما معاً، وكأنك توحى إليّ أن قدركما واحد، وأن مصيرك مصيره. وها أنا ذا أفتح كتابك: «كان شاعراً» فتواجهني قصيدتك نفسها: «غربتان» تقدم لها بقولك

على قبر الصديق حكمة هاشم
وكنا اغتربنا معاً ثلاثين عاماً
ثم مات غريباً في باريس عام ١٩٨٢

وهذه هي القصيدة، وإني أنشدتها لأنها تفصح عن إحساسك العميق بالغربة، وتطلّعك الدائم إلى دمشق التي أحببتها وأحبتك الحب العميق:

أتيت يا صديقُ أبكي وُدَّك^(٢)
أذكر عهدي هاهنا وعهدك
أبكي علينا لا عليك وحدك

(١) كان الدكتور حكمة هاشم رئيساً لجامعة دمشق وعضواً عاملاً في الجمع العلمي العربي، انظر مجلة الجمع، مج ٢٩، ج ٣: ٤٤٥-٤٦٧، مج ٥٩، ج ٣: ٦٣٤-٦٥٤.

(٢) كان شاعراً: ١٤٧-١٤٩



NEW & EXCLUSIVE

هذا مصيري يا أحيى بعدك
من يا ترى، متى قصدتُ قصدك
يذكر لحدي أو يزورُ لحدك

* * *

كنا نقول: غربلةً
ثم نعود حيث نسي
ونلتقي في حيننا
ها هي ذي تصرمت
من بعد غربلة الحياة
وهذه يا صاحبي
رحمك الله الرحمة الواسعة، وأسكنك فسيح جناته مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً
لا زال مسكٌ وريحانٌ له أرجٌ على صدائك بصافي اللون سلسالٍ

* * *



NEW & EXCLUSIVE

كلمة الأستاذ الدكتور محمود السيد

وزير التربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها الحفل الكريم

إذا كان عضو مجمع اللغة العربية الراحل الشاعر المرحوم بدوي الجبل

يقول:

ورود الربا بعد الربيع بعيدة ويدنيك منها في قواريره العطر

فإنّ السيرة العطرة لأستاذنا الراحل أجد الطرابلسي تبقى قريبة إلى

النفوس، متجذرة في أعماق العقول والقلوب، لأنها زاخرة بكل القيم الخيرة
والسمات الإيجابية النيرة.

ولئن كان جثمانه قد دفن في أرض بعيدة فإنه مقيم في وطنه ما أقام

قاسيون. وستبقى ذكراه العطرة تملأ النفوس بأريجها الفواح وشذاها المنعش،

لا بل إن أي قارورة عطر مهما تكن نوعية عطرها لا يمكن أن تصل إلى

روعة عطر السمعة المعنوية التي تعطي لصاحبها عمراً ثانياً ومجداً خالداً ذلك

لأن الكلمة لا تموت، إنها في البدء كانت وستبقى ويبقى الذكر للإنسان

عمراً ثانياً.

ألا ليت من تستهويهم الدنيا بمغرياتها يعتبرون ويتفكرون ليدرکوا أن العطر المعنوي للإنسان إنما هو أسمى شيء في هذا الوجود، وأن الحرص عليه نزوعاً وسلوكاً وأداءً، إنما يقى صاحبه من الانحراف والزلل، ويمنحه مكانة لا تعادلها كنوز الأول.

يرجع عهدي بأستاذنا الراحل إلى عام ثمانية وخمسين وتسع مائة وألف، وهو عام خالد في نفوسنا، عام قيام الوحدة المباركة بين سورية ومصر، عام تحقيق حلمنا العربي في قيام أول وحدة عربية في تاريخنا المعاصر، في ذلك العام كنت قد حصلت على الشهادة الثانوية العامة، وتقدمت إلى مسابقة بغية إيفاد عدد من المبعوثين إلى الاتحاد السوفيتي آنذاك للتخصص في الأدب الروسي، وكنت في عداد الناجحين وقد أرسلوا ثلاثة، وكان ترتيبي الرابع بين الناجحين، فلم يكن لي حظ في الإيفاد فتوجهت إلى وزير التربية والتعليم في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة الأستاذ الدكتور أجد الطرابلسي الذي استقبلني - رحمه الله - في مكتبه بالوزارة أحسن استقبال لم يكن يحلم به شاب في الثامنة عشرة من عمره، شرحت له وضعي، وأصغى إليّ بكل حوارحه، فأشار عليّ أن أسجل في جامعة دمشق، وأكمل دراستي الجامعية وتابع قائلاً «إن المستقبل أمامكم أيها الشباب». ولما ذكرت له أن حالتي المادية لا تساعدني على الدوام في الجامعة، قال لي: إن بإمكانك أن تسجل في كلية الآداب والدوام فيها غير إجباري وإن الثقافة تنبع من الداخل، فما عليك إلا أن تقرأ كثيراً وتبحث في المراجع وأمّهات الكتب معتمداً على نفسك، وأن تمحو هذه السحابة من



حفلة تأييد الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور محمود السيد ١٥٧

الحزن والكآبة من مخيلتك فالتشاؤم يمثل نظرة قاصرة لا أريد لها أن تقودك في سديم الحياة، وستكون بمشيئة الله من المتفوقين.

وبعد مضي أربع سنوات من دراستي الجامعية وجمعي بين الوظيفة والدراسة حصلت على الإجازة في اللغة العربية وآدابها بتفوق.

وأعلنت وزارة التربية عن بعثة للحصول على الماجستير في البلاغة العربية القديمة، ثم الدكتوراه في النقد باسم جامعة دمشق، وكانت الجامعة آنذاك ماتزال بإشراف وزارة التربية لعدم افتتاح وزارة التعليم العالي بعد، والتي تم افتتاحها بعد قيام ثورة آذار المجيدة، ثم رعاها ورعى العلماء فيها وفي أخواتها من الجامعات السورية قائد الحركة التصحيحية المباركة الرئيس الخالد حافظ الأسد.

وتشاء الظروف أن تعلن نتيجة المسابقة وأن أكون الناجح الأول والأصيل فيها، وكان ذلك حلماً بالنسبة إلي أن أكمل دراستي العليا ببعثة دراسية، وأن أحصل على الماجستير في البلاغة العربية القديمة ثم الدكتوراه في النقد باسم جامعة دمشق وبعد أن تسلمت قرار الإيفاد وهيأت نفسي للسفر، ألغيت البعثة وعندما قابلت وزير التربية آنذاك وكان قد تسلم الوزارة عدد من الوزراء بعد أستاذنا الراحل، كان جواب الوزير الجديد:

- إننا لسنا بحاجة إلى بعثات أدبية ولا في العلوم الإنسانية، إننا بحاجة إلى بعثات في العلوم البحتة والتطبيقية.

وعبثاً حاولت الدفاع عن وجهة نظري وأن هذين النمطين من



الدراسة ليسا متناقضين أو متعارضين وإنما متكاملان ويكونان حلقة واحدة يدور فيها الوجود الإنساني عقلاً وروحاً، حساً ووجداناً، واقعاً وذاتاً.

كما دافعت عن حقي في إكمال دراساتي العليا نتيجة لتفوقتي، وأنّ الدرجات التي حصلت عليها إنما هي نتيجة لجهودتي وسهري الليلي، إلا أن الجهود في إقناعه وثنيه عن وجهة نظره باءت كلها بالإخفاق.

فتذكرت لقائي أستاذنا الراحل أجمد الطرابلسي وحده عليّ ونصائحه القيمة وأسلوبه التربوي وتواضعه تذكرت كيف:

حملت يتمي وحلمي وارتميت هنا على ذراعيه كان الأهل والوطننا

وقارنت بين الرجال إذ ليس كل الرجال يدعى رجالاً، قارنت بين عقليتين إحداهما تبني الوطن في ضوء نظرة استشرافية شمولية واسعة، والثانية تهدم في ضوء نظرة متزمتة ضيقة، إحداهما تربوية تشجع القدرات والمواهب وتعززها، وتحوط أصحابها بالرعاية والمحبة والثناء، فتزيد من تقديرهم لذاتهم وتفتح أمامهم أبواب النجاح، والثانية تحبط القدرات وتعمل على أدها.

وآليت أن أكمل دراساتي العليا معتمداً على الذات ومتخطياً الصعاب، ومتسلحاً بإرادة قوية، متخذاً من كلمات الوزير الراحل الأستاذ الدكتور أجمد الطرابلسي صوى تهديبي في طريقي الصعب والشاق والطويل.

كيف يمكنني أن أنسى مواقفك التربوية يا أستاذنا الراحل وأنت



حفلة تأييد الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور محمود السيد ١٥٩

تدعوني إلى التعلم الذاتي وإلى التفاؤل في الحياة؟! وستبقى كلماتك الخالدة محفورة في العقل والوجدان مادمت على قيد الحياة وستبقى سيرتك حياة لا نفاذ لها.

موت النقيّ حياة لا نفاذ لها قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء

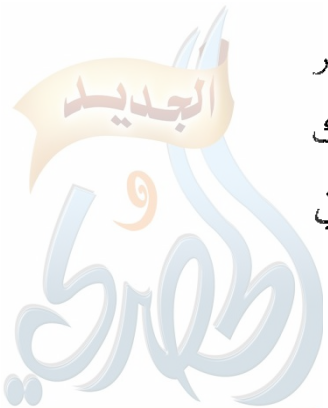
- ولقد مررت بجامعة محمد الخامس في المغرب عام خمسة وسبعين وتسع مائة وألف، وكنت في ذلك العام أدرّس في جامعة وهران بالجزائر، وأحببت أن أزور جامعة محمد الخامس في الرباط وتمت لي زيارتها صيف ذلك العام، وكنت أظير شوقاً لرؤية أستاذنا الذي كان يدرّس في تلك الجامعة، ولسوء حظي لم ألقه بسبب وجوده خارج المغرب في ذلك الحين، واجتمعت بنفر من طلاب الجامعة وبعد أن عرفوا أنني من سورية، بادروني بالسؤال:

-هل تعرف الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي؟

فأجبتهم قائلاً:

ومن منا لا يعرف الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي، إنه علم من أعلام الفكر ورجالات الثقافة على الساحة القومية، إنه عالم فاضل تعزز به الأمة.

ولكم أحسست بالافتخار عندما تحدثوا بإسهاب عن علمك الغزير وثقافتك الواسعة ومناقيتك الرائعة، وأنّ لهم الشرف في التلمذ على يديك الكريمتين أيها الراحل الكبير، يا من كنت الوجه المشرف والمشرق لبلادك في



NEW & EXCLUSIVE

كل مكان تحل فيه. حملت وطنك في أعماق وجدانك وجسدته في سلوكك وإنجازك، إخلاصاً في العمل وتفانياً في أدائه وحرصاً على كل القيم الوطنية النبيلة والمثل العليا الرفيعة، فكنت الممثل الحق لوطنك انتماءً أصيلاً وعلماً غزيراً وخلقاً كريماً.

رحمك الله رحمة واسعة بقدر ما أعطيته لأمتك من مجد ثقافي ومعنوي تعتز به الأجيال وأشهد أن ما أعطيته كبير وكبير. ومن حقك علينا - وهذا أضعف الإيمان - أن نسعى إلى تسمية إحدى المدارس في دمشق باسمك أو أحد المدرجات الجامعية في كلية الآداب تقديراً لفضلك ووفاءً من عارفي قدرك وترسيخاً لسيرتك العطرة في الأجيال المتعاقبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *



NEW & EXCLUSIVE

كلمة الأستاذ الدكتور عادل العوا

ما أمضَى الذكرى السعيدة في حاضر حزين.
وهكذا ذكراك يا أجمد: أيها الرفيق الصديق العزيز.
لقد حباننا الله بالتذكر. والتذكر ملكة إنسانية مبعّلة، فيها استرجاع
الماضي وتمثله المتجدد في النفس، بل هو حضورٌ جديد لواقع غاب. ومنه
كذلك ابتكار الحاضر بتأليفه المتكرر، وتركيبه العتيد، ليصبح ما انقطع
موصولاً، وما انصرم باقياً، وما فات خالداً أبداً.
على هذا النحو أيها الأعمام أتحدث إليكم عن ماضٍ حلو يربطني
بالراحل الغالي الحبيب الدكتور أجمد، وهو ماضٍ سعيد أحمل عنه كل فخر
واعتراز.

إنني أحدثكم عن ماضٍ سعيد، وفي قلبي أسيٌ يُضرمه فقدّه، وأملّي أن
أحظى بمشارككم الإحاطة ببعض ذكريات انتزعتها من صليتي بالدكتور
الماجد الأجمد، وسعادتي بذكرها غامرة لولا أن مضمونها قد خلا، وأوبتها
مخوفة بالحقولة والتجلد الكتيب.

* * *

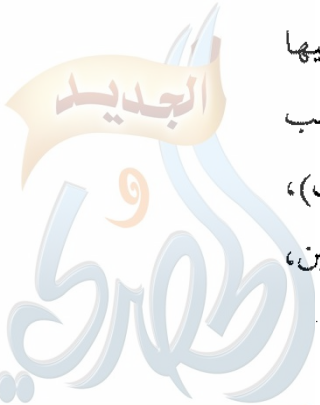
سمعتم بلا ريب التأكيد الذائع القائل: جارُّك أعلم الناس بحالك.
الوقت: الساعة الواحدة والنصف ظهراً بالتوقيت المحلي من عام
١٩٣٩، بفاصلٍ أشهر معدودات على اندلاع الحرب العالمية الثانية.
المكان: شارع جوردان، من الحي الرابع عشر من مدينة باريز، حيث
المدينة الجامعية بأبنيتها السامقة، وحادائقها المنبسطة الشيّقة، ومحطة قطارها
النظيف، وهدوء جوها المرح.



الصورة: شابان وسيمان ناشطان لم ينل من هامتيهما صلع ولا شيب. إنهما يغادران كلاهما غرفته المجاورة لغرفة صاحبه، في الموعد المحدد، ويهبطان معاً السلم من الطابق الرابع المشترك، من مبنى «دار المحافظات»، ويتجهان بخطاً وثيدة شطر «المنزل الدولي»، قاصدين مطعم الطلاب والطالبات، الخاص بالجامعيين والجامعيات، وحيث الغذاء المقبول، والخدمة الذاتية، والمقصف الممتع، والتمن الزهيد، والجو المريح.

إنهما يتقدمان بثقة وحبور، لا ريث ولا عجل، يتكلمان ولا يكادان يصغيان، ولكنهما يترنمان ويطربان شحواً مرة جديدة، تلو مرة، بأنغام كوكب الشرق السيدة أم كلثوم: على بلدي المحبوب.. وديني..

هذا طرف من نظام حياتنا في المدينة الجامعية بباريز. وقد كنا نصطحب غير مرة في الذهاب إلى الحي اللاتيني، بقطار ال (سو)، والإياب منه، إذا توافقت أوقات المحاضرات في الصوروبون، ونصطحب بوجه خاص أيام العطل والآحاد، بحثاً عن مطعم غير جامعي، أو مقهى مناسب لتزجية بعض الوقت، والفوز بقدر من الاستجمام، ومحور اهتمامنا ينصب على دقائق من موضوع حركة التأليف والنقد العربي. تمثل انصبابه على صعاب الفرنسية لغة - أداة معرفية في الفلسفة وعلم النفس. بيد أن اهتمام كل منا باختصاصه لم يحل البتة دون اهتمامات علمية مشتركة. آية ذلك بعض المحاضرات الجامعية التي كنا نشترك في الاستماع إليها طمعاً في الاستزادة من المعرفة والثقافة والتنوير. ومثلاً لمحاضرات الأستاذ (مورنه) في الأدب والفكر، وبحثه الرائع عن (روسو) و(مونتسكيو) وأمثالهما. وقد كان يلقيها في بهو المدرج الكبير، لشدة ازدحام الحضور... وأحسب أن لقاء الطالب أجدد بقرينة الغد الطالبة المتميزة لطفاً وأناقة وتهذيباً، أعني الأنسة (مونيك)، إنما تترعرع في تلك المحاضرات. وكان لي، ولبعض زملاء السوريين،



حفل تأييد الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور عادل العوا ١٠٦٣

متعة المشاركة في الحفل المقام في ضاحية (انيه ر)، بمناسبة الزفاف... وأشهد أن خصال هذه الأسرة الطيبة كانت رائعة في باريز، وظلت رائعة في دمشق، وفي حي عين الكرش، حيث منزلها الدمشقي، يمثل روعتها الفاتحة حيثما قصدت رحاب الشرق والغرب.. تبع الظروف..

* * *

طال أمد الحرب العالمية الثانية. وحفلت تفاصيلها بأحداث جسام، وانقطع اتصال الطلاب السوريين بذويهم.. ولكن مفاز القتال العالمي لم تحجب عنهم واجب النضال لخدمة أمتهم العربية. وكان من ذلك اهتبالهم فرصاً عدة أتاحتها صنوف مظاهرات قومية كان إسهام الدكتور أمجد فيها إسهاماً أمثل يتجلى في شعوره الوطني المتقد بجاهزية تامة في جميع المناسبات... وما يوم «التعاونية» ببعيد، حيث تكاتف الطلاب العرب، من سوريين ولبنانيين ومصريين.. إلخ مع العمال العرب ولا سيما الأفارقة التونسيين والمغاربة والجزائريين من المقيمين في باريز، لمنع محاضرات صهيونية في قصر (الموتواليتة) الشهير، إلى أن اضطرت شرطة باريز إلى إيقاف الحفل، وكان لنا ما هدَفنا إليه..

* * *

وضعت الحرب العالمية أوزارها، وعاد الزوجان طرابلسي مع العائدين، وواكب ذلك بزوغ فجر الجلاء عن سورية، وبدء العمل الجاد في بناء الدولة بمختلف مؤسساتها الوطنية؛ ورسم العلامة ساطع الحصري خطوط النهضة التعليمية، وأحدثت في الجامعة السورية كليات جديدة، وفي طبيعتها كلية الآداب إلى جانب كلية العلوم، وأُتيح لطلاب هاتين الكليتين اللقاء في إطار مؤسسة جامعية جامعة بجناحيها شمل أساتذة المستقبل من معلمين وموجهين تربويين، فكان من ذلك المعهد العالي للمعلمين، وقد

الجديد

شبكة
الألوكة

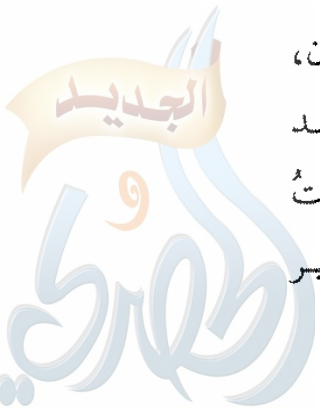
NEW & EXCLUSIVE

أوسدت إدارته إلى الأستاذ الدكتور خالد شاتيللا، كما أوسدت إليه في الوقت ذاته عمادة كلية الآداب.

مضى على هذا المنوال العام الجامعي الأول. وما كاد أن ينتهي حتى نقل الأستاذ شاتيللا للعمل في وزارة الخارجية سفيراً، فأُسندت عمادة كلية الآداب إلى الدكتور أمجد، وعُهد إلي بإدارة المعهد العالي للمعلمين، وبات من اللازم ضرورة إنجاز مناهج الدراسة وخططها في هاتين المؤسستين. وقد أخذ العميد أمجد وصحبه بطرف كبير من نظام التعليم في الصوربون، وقبّسنا بوجه خاص مبدأ الشهادات السنوية في إطار الليسانس أو الإجازة، كما متحنا من تفاصيل نظم جامعة عربية مصرية ترجيحاً. ورأيتُ في المعهد العالي الاستثناس خاصة بنظم أمريكية وتكليفها مع حاجات المجتمع العربي السوري آنذاك. وأحسب أن سمات تلك المناشط مازالت إلى اليوم بادية للمُتمعن كالوشم في ظاهر اليد..

لقد كان عمل الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي في جامعتنا عملاً رائعاً مثمراً خصباً، تؤيده آثاره العلمية القيمة وإسهاماته الخاذقة الرفيعة في إعداد صفوة من النوابع النبهاء في مجالات الأدب واللغة والنحو من طبقة زميلنا الجمعي المرحوم الأستاذ أحمد راتب النفاخ، ويمثل مشاركة الدكتور أمجد في أعمال مؤتمر المستشرقين في ميونيخ عام ١٩٥٧، وقد صحبته ممثلين كلية الآداب والجامعة السورية في جو انفتاحنا العالمي على شؤون البحث وتقديمه في أي مكان.

أشهد، في ختام هذا الجانب من القول، بأن قلب الدكتور أمجد كان، وظلّ، ولعاً بالتعليم الجامعي، متعاقب الزيارة لقسم اللغة العربية، بعد مغادرته الجامعة للنهوض بمسؤوليات إدارية وسياسية متميزة. وقد لَمَسْتُ ذلك منه، وزينت له مرةً أن يُبقي على صفته الجامعية رسمياً، وهو الوزير



حفل تأييد الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور عادل العوا ١٦٥

آنثذ، فأجابني واثقاً بقوله: مَنْ جعلني وزيراً يقدر على إرجاعي إلى كلية الآداب. بيد أنه لم يعد أستاذاً هنا. ولكنه أصبح أستاذاً عزيزاً مكرماً هناك، في الرباط من المغرب الأقصى. ولا أخالني أغلو إن قلتُ ما قاله هو نفسه واصفاً روح التعليم الجامعي في نظره الثاقب، وحقّ له:

«السلف، لا ريب، موضع احترامنا، وآثارهم موضع اعتزازنا، وويل لأمة لا تطيع أبناءها على هذا الاحترام، ولا تعودهم هذا الاعتزاز. ولكن احترامنا السلف يجب أن يكون احترام الأحرار، واعتزازنا بآثارهم يجب أن يكون اعتزاز الأعزة. فإذا انقلب الاحترام تعبيراً للجباه، أو غدا الاعتزاز جُثواً على الرُكب، كان الشللُ فالجمود فالموت. وسيكون من حسن حظ حياتنا الفكرية اليوم وغداً أن يسودها ما ساد تاريخنا الفكري بالأمس من إجلال للماضي وللماضين، مع تبصر فيما اعتور الماضي من قوة ووهن، وعلم بما في أقوال الماضي من صواب وخطأ، وأن يدعم كل هذا إيمان متفائل بقدره الإنسان على أن يتفوق على نفسه في كل لحظة. فهذا هو طريق تقدم البشرية، ولا طريق سواه»^(١).

* * *

انفصمت عرى الوحدة السورية المصرية، التجربة المعاصرة الأولى. وقد كان الدكتور أمجد شديد التعلق بها، حامداً آثارها، متغاضياً عن تعثرها، كما كان شغوفاً بشخص الرئيس جمال عبد الناصر، مؤيداً أفكاره وأعماله. ولما وقع الانفصال، وعاد الدكتور إلى دمشق، سمعته يتحدث بأسى ويقول: كنتُ مع نفر من الزملاء السوريين في حضرة الرئيس عبد

(١) خطاب د. أمجد الطرابلسي في حفل استقباله - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

المجلد (٤٧) الجزء (١) دمشق ١٩٧٢.



NEW & EXCLUSIVE

الناصر لما حُمل إليه الخبير، فوجم برهة من الدهر، ونحن صامتون من حوله،
إلى أن بدا له فأقرَّ الحادث، وحكم بتحاشي سفك الدماء.

* * *

كان الدكتور أمجد يكبرني قليلاً. يمثل سبقه أخاه أسعد، زميلي الغالي،
وصديق دراستي في مكتب عنبر.

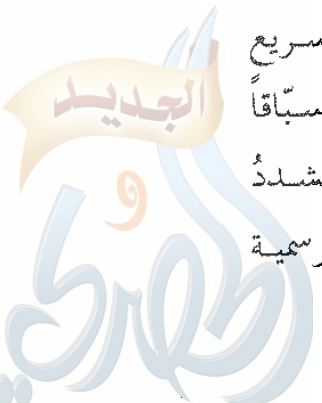
كان أسعد إنساناً متميزاً بخصال رفيعة، وفضائل نادرة. كان شديد
التفاؤل، ينظر إلى وقائع الحياة نظرة معمرٍ حكيمٍ عاصر الدهر وعجم عوده،
وخبير التجارب والمحن، وسما فوقها فهزئ منها ولم ترهقه جزعاً ولا توجساً.
هكذا كان منذ صداقتنا في عنبر. وهكذا وجدته بعد أن جرح وهو ضابط في
أولى معارك النضال السوري لقمع العدوان الصهيوني في حدودنا الجنوبية.

عدته للاطمئنان عنه في المشفى العسكري القابع عندئذٍ في ذروة
الربوة. كان يعي أن رصاصة العدو كادت أن تقضي عليه لدنوها من قلبه
قاب قوسين. وإذا هو يؤكد ضاحكاً بشجاعة الواثق أنه سيعود إلى المعركة
فور أن تتاح له فرصة القتال من جديد.

* * *

من هذا الجو الوطني نعرف خاصة البيئة المعنوية التي أنجبت نضال
الدكتور أمجد وكفاحه الجهل والتخلف، وقد رقي بجهاده التعليمي
والسياسي إلى مكرمة النشاط القومي الصادق، وهو الأديب الشاعر الوزير،
المتقن الذكاء، الغزير المعرفة والواسع العلم.

لقد كان أمجد مفعم الشعور بالإباء، نزقاً ولكن بحصافة؛ سريع
الارتكاس، حاسم القول، حازم الفعل، صريح الرأي، مخلص العمل، سباقاً
إلى الفضل، يحسن تقدير الآخرين، فيتغاضى عن قصور العاجزين، ويتشدد
في ردع الأكفاء القادرين. ذاكم دأبه في حياته الاجتماعية وحياته الرسمية



على نحو سواء. ولستُ أزعمُ أن في وسعي الإمامَ بذكر كل فضله في هذا المقام. وحسبي أن ألمع إلى نبذة من آرائه أقتطفها من كتابه القيم: «محاضراتٌ عن شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام»:

لم يشأ الدكتور أجد استعمال لفظة سورية في هذا العنوان، مرجحاً كلمة الشام لأن لفظة سورية تمثل منطقة مصطنعة الحدود، فرضها الأجنبي. بينما كلمة الشام لها مدلولها الجغرافي الواضح، قديماً، وحديثاً، ولأن أكثر الشعراء في هذه المحاضرات لا ينظرون إلى الحوادث السياسية التي كانت تجري في قطرهم في إطار محلي. بل يخرجون بها إلى إطارها العربي الرحب. ونحن نراه، فوق ذلك، يضيف عنصر العروبة إلى عنصر الحماسة ويقرنهما معاً، كما يحرص على إبراز الفكرة القومية والوحدة العربية حيثما يتسع المجال.

لقد أعلمتنا فصول هذا الكتاب الكثير المفيد عن شعر العروبة الحماسي منذ جذوره البعيدة إلى أيام النهضة الحديثة، والبعث الجديد؛ وأبانت نضال شعرائنا في المعارك القومية، وتمجيدهم بطولات الأبطال والشهداء، وتنديدهم بمظالم المستعمرين الطغاة، وتعلقهم الراسخ بالوحدة العربية المنشودة، فقرأنا بذلك قصائد (بدوي الجبل)، وأشعار (خير الدين الزركلي) و(شفيق جبيري) و(سليمان عيسى) وأمثالهم، وقد أجاد المؤلف اختيار ما اختار من روائع ذاكم الإبداع، وأتاح لنا قراءة قبس من قصيدة (خليل مردم بك) بعنوان: «لوجه الوحدة»، وقد سخر فيها من الدويلات المصطنعة التي خلقها الأجنبي بتقطيع أوصال بلادنا بالفتر والبصم، وكأنه خياط يُعمل مقصه في رقعة من النسيج. يقول الشاعر:

فيم التقاطع، والأرحامُ وأشجة والدار جامعة، والملتقى أمم؟
الله في قطع أرحام، وقصم عُرى عهدي بها، وهي وثقى، ليس تنفصم

* * *



بلاذُنْء، وِيَدِ التَّقْسِيمِ تَعْلُقُهَا كَأَنَّهَا رَقْعَةٌ يَتَابَهَا جَلَمٌ^(١)
أَكُلُّ حَاضِرَةٍ دَارٌ لِمَلِكَةٍ أَبْعَادُ مَا بَيْنَهُنَّ الْفِترِ وَالْبُصَمِ^(٢)

* * *

قالوا: وفي الدين بَدْءٌ دُونَ وَحْدَتِنَا إِلَى مَتَى بِاسْمِ هَذَا الدِّينِ نَخْتَصِمُ؟
لئن أَصْرُوا عَلَى أَهْوَاءِ أَنفُسِهِمْ لَا الدِّينُ يُبْقَى، وَلَا الدُّنْيَا، وَلَا الشِّيمِ

* * *

رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمَّجِد. لَقَدْ وَعَيْتَ الْحَاضِرَ، وَأَخْلَصْتَ لِلْخِلَاصِ،
وَأَبْلَغْتَ الرِّسَالَةَ: عَلَّمْتَ وَعَمَلْتَ، أَنْزَلْتَ وَأَسْهَمْتَ. مَا أَمَّجِدُكَ حَيًّا، وَمَا
أَعَزَّكَ خَالِدًا.

(١) الْجَلَمُ: الْمُقْصَصُ.

(٢) الْبُصَمُ: مَا بَيْنَ طَرَفِ الْخِتَنِ إِلَى طَرَفِ الْبَنْصَرِ.



NEW & EXCLUSIVE

كلمة الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الدائم

باسم أصدقاء الفقيه

من أقوال المتصوفة:

«الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

وأحر بهم أن يقولوا: «الناس نيام، فإذا مات كبرائهم وعلمائهم انتبهوا»، انتبهوا إلى ما نقص من أمور زادهم ومعادهم.

على أنني، لست ممن يقولون «ما ترك الأول للآخر» ولكني أقول إن لكل عالم أثراً يندّ عن المحاكاة، وإن لكل فارس صولة لا يشبهه فيها سواه. وفارسنا الذي فقدنا كنز دفين لا يوجد بخيره إلا إذا نبهته الذكرى، ذكرى أصدقائه وعارفيه وطلابه، يمتحن منه ويغدقون.

بل هو في حياته ومماته عطاء صامت، فإذا أنت أفلحت في إنطاقه تدفق منه الثراء وفاض. ذلكم أنه عرف محراب العلم حقاً وأوى إليه، ومن جاس سدة العلم تهيبه وخافه ولم يتجرأ عليه.

لن أقول فيه قولة الجاحظ في وصف بليغ:

«وكان يرى صامتاً فإذا قال بَدَّ القائلين» ولا أعزي صحيي وصحبه

بقول الشاعر العربي القديم:

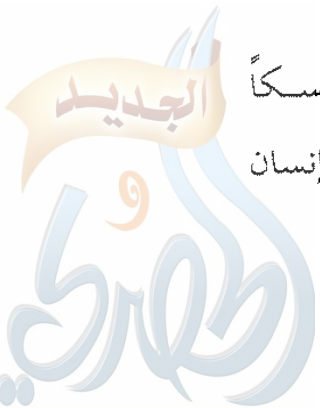
خشاش الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلات نزور

لا، لا أقول هذا كله في وصفه، فأنا لا أتفق مع من تقالوا عطائه. فلقد كان قليله كثيراً، وكان جواداً متحقيقاً، في صدقه وصداقته، في أحاسيسه ومشاعره ومثله العليا، وفي نتاجه الفكري والأدبي نفسه. وفي مجال هذا النتاج الأدبي، يروي الرواة عنه أن أحد طلاب الدكتوراه عنده سأله يوماً: لماذا لم تُولف كتباً؟ فأجاب بكلمات ثلاث: «اخترت تأليف الرجال» وفي رواية: «طلابي هم كتي». وياله من خيار صعب، يذكّرنا بقول شاعر جاهلي:

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال

أو لم يشرف فقيدنا أثناء مقامه بالمغرب خلال لواز ثلاثين عاماً (من عام ١٩٦١-١٩٩٠م) على أكثر من ستين رسالة دكتوراه وماجستير، سار ذكرها على الألسن وحملها الركبان، وكونت أجيالاً من الأساتذة والعلماء، دربوا على أساليب البحث العلمي الرفيع، وتمرسوا بتقديس العلم والاستزادة منه دوماً وأبداً، وتسلموا بمفاتيحه وأدواته؟ ولعل شأنه في هذا شأن سقراط الذي نقش علمه وحقائقه في صدور تلاميذه، ودربهم على أساليب الكشف عنها وتوليدها بأنفسهم. وقديماً جاء في تراثنا: «العلم ما حوته الصدور لا ما حوته السطور، وما ضمه الصدر لا ما ضمه القمطر». ألم يكن السابقون من علمائنا «يكرهون تشيخ الصحيفة»؟

لقد كان هم فقيدنا أن يعلم طلابه كيف يتعلمون، مستمسكاً بأحدث شعارات التربية الحديثة بل المستقبلية، نعني العمل على إعداد إنسان قادر على أن يعلم نفسه بنفسه، لا إنساناً متعلماً.



حفلة تأبين الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور عبد الله الدائم ١٧١

وفي تراثنا من أقوال ابن قتيبة: «يظل المرء عالماً ما طلب العلم فإن ظن أنه علم فقد جهل».

ومما كتبه أحد طلابه القدامى في كلية الآداب بمدينة فاس، وهو بشير القمري، في الملحق الخاص الذي خصت به جريدة الاتحاد الاشتراكي المرحوم أمجد: «تعلمنا (منه) الصبر، وتعلمنا منه المجاهدة، وتعلمنا السفر والإبحار خلف رصيد وكنوز الأدب العربي القديم. . .

لقد كنا، ونحن بين يدي فقيدنا، نحس أننا في طقس احتفالي بالشعر والشعراء في الجاهلية والإسلام وفي العصور الأخرى، طقس يستحضر فيه أستاذنا الغالي النصوص والأخبار والشروح والتعليق والهوامش، يستنطقها ويمحصها وينخلها ويلقي بها في أفئدتنا ووجداننا».

على أن ما هو أصدق من هذا كله، في تبين معنى العطاء في مجال الأدب والفكر عند فقيدنا، أن نسلكه في عداد البلغاء الذين يجتنبون فضول الكلام وحوشية، والذين بلغوا في قدرتهم على مطابقة اللفظ للمعنى حداً جعل كلامهم كالتوقيع على حد قول بلغاء العرب. ولعل خير ما نصفه به أنه مبدع لم يكن لعلمه فضلٌ على عقله، ولم يكن للسان فضل على علمه. ومع ذلك، حذار أن نظن أن أمجد الطرابلسي لم يؤلف ولم يكتب. فما وصلنا مما كتب أقل مما لم يصلنا. وما طبع من نتاجه في المغرب يؤكد لنا أن حظه من التأليف المكتوبة لم يكن قليلاً.

ولنذكر فوق هذا وقبل هذا أنه حين يكتب يتخير لمؤلفاته من



NEW & EXCLUSIVE

الموضوعات، في معظم الأحوال، ما يتفق وقناعاته الفكرية ومواقفه، وما يتفق بوجه خاص مع إيمانه بالعروبة، تراثاً وفكراً ولغة. ولهذا وجه جل عنايته إلى اللغة العربية وإعجازها، وإلى التراث العربي ومظانته، مشيداً دوماً بروعة اللغة العربية ودورها الأول في البناء القومي - فعلة المفكر القومي الرائد ساطع الحصري - ومذكراً بما قاله أستاذه: ماسينيون: «إن البعث الدولي للغة العربية عامل أساسي في إشاعة السلام بين الأمم في المستقبل» وليس من قبيل المصادفة أن يختار موضوعاً لأطروحة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة السوربون بباريس عام ١٩٤٥ «النقد الشعري عند العرب حتى نهاية القرن الخامس الهجري»، ولقد ترجمها إلى العربية الدكتور إدريس بلمليح ونشرت الترجمة دار توبقال بالدار البيضاء. وليس من باب المصادفة أيضاً أن يكون من بواكير كتبه كتاب صغير جرمه كبير جُرمه، نعني كتابه «نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب» الذي طبع بدمشق عام ١٩٥٤، ثم أعيدت طباعته بالمغرب.

وقد لا يذكر كثير من الباحثين محاضرة هامة له، تشهد على عمق همه القومي، عنوانها: «الأدب العربي بين الأدب القومي والإنساني» وقد لا يذكرون محاضرة أخرى بهذا الشأن عنوانها «اللغة العربية»، ومحاضرة فذة عن «شعر الشام والفكرة العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين» ومجموعة من المحاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة عام ١٩٥٧ حول «شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام».

ولا عجب بعد ذلك أن يقول الدكتور إدريس بلمليح في تقديم



حفل تأيين الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور عبد الله الدائم ١٧٣

الترجمة العربية لأطروحة الفقيه التي تولى ترجمتها إلى العربية:

«علمي الاعتزاز بالتراث العربي والإسلامي» ويوضح ذلك قائلاً:

«لقد كان رائدي في التعلق بهذا التراث وتذوقه رجلاً عاشق التاريخ العربي إلى حد التصوف، ولكن عشقه ذاك لم يكن انفعالاً متشنجاً أو انكفاءً على الذات التي تجتر وتعيد ما قيل سلفاً، بل هو عشق الباحث المتفتح والعالم الذي يضمن التوازن الحيوي والفعال بين مقومات الذات العربية والإسلامية، وبين معطيات الفكر والحضارة الإنسانية أياً كان مصدرها».

أما عشقه للغة العربية فيعبر عنه الأستاذ «نجيب العوفي» في الكلمة التي كتبها في الملحق الذي أفردته «جريدة الاتحاد الاشتراكي» للفقيد:

«وكان الرجل عاشقاً مدنفاً للغة العربية، يهواها بقلبه ووجدانه، ويكلؤها بعقله وقلبه ولسانه».

ويشط القلم إن أردنا أن نتحدث عن اللحمة القوية عند فقيدنا بين القومية واللغة العربية، وأن نتحدث بوجه خاص عن إسهامه العملي المباشر في الدعوة إلى الوحدة العربية والنضال من أجل المبادئ القومية، وهو نضال كان لنا فيه، نحن أصدقاءه، جولات مشتركة معه طوال سنوات عديدة.

وقد قاده ذلك كله عام ١٩٦١ إلى مغادرة سورية حسيماً، يعتصر الأسي فؤاده، بعد أن تردت الوحدة المصرية السورية وانفصمت عراها وكادت لها جموع الاستعمار والصهيونية ومن والاهما.



NEW & EXCLUSIVE

وهكذا ترك سورية إلى المغرب، ولعله كان يردد في قرارة نفسه قول
الشاعر العربي القديم:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون همُّ

لقد كان همُّ صون الوحدة وبنائها على عمد راسخة يؤرقه كما
يؤرقنا جميعاً آنذاك. وإن أنس لا أنس يوم تحدثنا في اجتماع لاتحاد الكتاب
في سورية - وكنا عضوين فيه - في كثير من القلق عما بدأ يسري إلى
وزارة التربية في بواكير الوحدة من سموم ودسائس وأفعال تهدد كيان
الوحدة الغضّة الناشئة. وقد عزمنا أمرنا آنذاك على أن نبوح بهمومنا إلى
وزير التربية. وكان الوزير كمال الدين حسين، الذي كنت أعرفه عن كثب
منذ عام ١٩٥٦ يوم عملنا معاً في وضع اتفاق الوحدة الثقافية بين مصر
وسورية والأردن. وهكذا كان لنا مع كمال الدين حسين حديث لا
كالأحاديث في جرأته وصراحته، ظل يذكره طويلاً، ولعل طيفه راوده
بشكل خاص عندما أخذت الوحدة الغالية تتردى وتوآد وهي بعد حيّة.

ومن أفضل ما يفصح عن مشاعر فقيدنا القومية القصيدة التي كتبها
عام ١٩٤٢ عن فوزي القاوقجي. ومما جاء فيها:

أدنى منانا دولةً عربية شَمَاءُ ترأبُ صدعنا وتوحد
يرضى بها شهداؤنا ودمائنا وفخارنا الأسمى الأعزُّ الأتلدُ

كما تفصح عن تلك المشاعر قصائده عن «بور سعيد» و«رصاص
فتح» و«عدنان المالكي» وسواها. أو ليس هو القائل في قصيدة رائعة ألقاها



NEW & EXCLUSIVE

في ٢ آذار ١٩٥٨، تمجيداً لقيام الجمهورية العربية المتحدة:

عَلَمَ الوحدة يا مجدي في يومي الجديد
عَلَمَ الوحدة يا مجد غدي يا فخر عيدي
عَلَمَ الوحدة يا حُلَمَ رغابي وشبابي
إنني أركزك اليوم على شَمِّ هضابي

ومن أصدق وأعمق ما قاله في تلك الوحدة التي كان يخشى أن
يفسدها كيد الكائدين أبيات قالها في الذكرى الثالثة لاستشهاد عدنان
المالكي في نيسان ١٩٥٨، بعد شهرين من قيام الجمهورية العربية المتحدة:

هذه الوحدة كم سال على حُلْمها الرقاف من جرح سَخِيٍّ
براً الله لنا جوهرها ووقاها من شراك الأجنبي

والحق، إن أهم ما يسم طباع الصديق أجد وفكره، في آن واحد،
الإباء والشمم. لقد كان منتصباً في وقفته ومشيته وتحيته، كما كان أشمَّ
شاخناً في أفكاره وقناعاته ومبادئه. ولعله في ذلك قد تشبَّه أباه الذي كان
ضابطاً في الجيش العربي خلال حكم الملك فيصل. وله في هذا الشأن
مواقف وأقوال. منها محاضرة عن «الحرية والعبودية في الأدب» بل له في
أشعاره القليلة التي كتب معظمها في ميعة الشباب (والتي نشرها في المغرب
عام ١٩٩٣ المجلس القومي للثقافة العربية وعنوانها: كان شاعراً) إشارات
بينات إلى طبعه الأدبي، وإلى استمساكه بالعزة والشمم والكرامة، وهي من
أبرز خصال العرب في جاهليتهم وإسلامهم. ومما ورد في إحدى قصائده
آنذاك:



أحب الجبال الشامخات كأنها على جبهة الدنيا تصول عواتيا
وفيها يقول:

وأحتقر الكثبان يرعشها الصبا ويفزعها الإعصار إن مر لاهيا
وتحملها الأرياح أنى توجهت ألعيب في أسفارها وألاهيا

ويقول في هذا المعنى في قصيدة أخرى:

وأحتقر الأحرار يحنون هامهم وليس عليهم سيّد أو مسيطرُ
إذا كان قلب المرء عبداً ورأيه فقل لي - هُديتَ الخير - ماذا تحررُ

على أن أجد الأبيّ الصُّلب الصليب، كان من أكثر من عرفت رقةً في الحواشي، ودمائةً في الطباع. كان سهلاً مألُفاً محبباً ومحبباً لمن يأنس لديه الخير، ولاسيما من طلابه. فقد كان أمام محراب العلم جمّ التواضع، بعيداً عن ادعاء الإحاطة، يذكر بالقول المأثور: «إذا ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله».

ذلكم أن ديدن الفقيد كان دوماً هو العلم والاستزادة منه. ومازلت أذكر يوماً زرته فيه بمكتبه يوم كان وزيراً للتربية بالإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة. وحين قرأت في وجهه أمائر الأسي، بادرنى قائلاً: إن منصب أستاذ الجامعة يعدل عندي (وصمت قليلاً وأضاف) يعدل مُلكاً.

وإن أنس لا أنس أماسي جعلناها دولة بيننا، كانت تضم نخبة من أساتذة الجامعة وسواهم، وكنا تتجاذب فيها أطراف الحديث، ونعرج على



NEW & EXCLUSIVE

حفل تأبين الدكتور الطرابلسي - كلمة الدكتور عبد الله الدائم ١٧٧

شتى مجالي الفكر والأدب.

كما لا أنسى ليالي جمعتي وإياه وحكمة هاشم بباريس، دارت
خلالها أحاديث الفكر كأنها قطع الروض.

ولا أنسى، والغصة تحشرج في صدري، آخر لقاء لي معه بدمشق
بمنزل الصديق المشترك شوكة القنواتي قبل وفاته بقليل، حين شدّ أجمد على
يديّ وهو يغالب رعشة يده، كما يغالب دمة تترقرق في مآقيه، وكأنه يعبر
عن سعادته بزياراتي التي غدت مألوفة للدكتور شوكة وهو في أواخر سني
حياته.

رحمك الله أبا سامي وأجزل مثوبتك ونفع الأمة بذكراك، ذكرى
العالم الفذّ، والأديب المبدع، والشاعر المطبوع «الذي لم يعرف مرحلة
البرعمة» على حد قول شكري فيصل، ذكرى الإنسان المؤمن بعلمه وأمته،
الصادق في بذله وعطائه لهما، ذكرى الإنسان الخاشع أمام محراب الحقيقة،
الشامخ عزةً وكرامةً ومجداً كالطود الأشم، ذكرى الخُل الأليف الوفيّ.

وأحر التعازي أقدمها لعائلتك الكريمة ولأصدقائك وسائر أبناء
وطنك وأبناء الوطن العربي الكبير، من مشرقه الذي شهد انطلاقتك الرائعة
في شتى الميادين، إلى مغربه حيث حطت بك الرحال وحيث أينعت قطوفك
وفاضت، إلى شتى مرابعه التي كان لك فيها جميعها غرسات حملت
وأتمت.

وأختتم كلمتي المتواضعة هذه بأبيات من عيون شعرك أهديتها إلى



NEW & EXCLUSIVE

أبناء وطنك منذ سنوات بعيدة:

في مسمع الأكوان رَجَع غنائي
في نشوة الإصباح والإمساء
فاستنشِدوه يُعدُّ لكم أصدائي

قالوا: سكتَ عن الغناء فقلتُ لا
الكون لحني، كلُّه رتُّته
ألفته من أهتي وتبسُّمي

* * *



NEW & EXCLUSIVE

كلمة أسرة الفقييد

الأستاذ المهندس محمد أيمن الطرابلسي

أيها الحفل الكريم :

لقد طالت غربة أجد الطرابلسي عن سورية، ولكنه لم يقطع صلته أبداً بها. فقد كانت وطنه الأول وذلك من جوابه على سؤال عما إذا كان يشعر بنفسه مغرباً أكثر منه سورياً فقد قال: ما قيمة ولاء رجل لوطن إذا كان قد سبق وأخل بوفائه لوطنه الأول فسورية كانت أصله ومرجعته فكوّنته وساعد على تكوين أجيال من أبنائها وأعطته فأعطاهما ما استطاع وأخلص في حبها وبنائها ولم ينس وطنه أبداً لقد كان يحزن لكل ما يمس بها ويفرح لأصغر نسمة تعبر بها وكم كنت أود لو يرى اليوم أن الإخلاص متبادل وأن وطنه أيضاً لم ينسه.

عندما رحل إلى المغرب لم تكن المغرب بالنسبة له غربة فقد وجد فيها أهلاً طيبين استقبلوه برحابتها المشهورة ورأى بفخر أبناء المغرب المعتزين بحضارتهم وعراقتهم وعروبتهم يتبحرون باللغة العربية ويخدمونها ورأى باعتزاز انتشار العديد من المكتبات وتوسع كليات الآداب التي ساهم في تأسيسها.

أحب المغرب وأحب أهل المغرب فردوا عليه بالوفاء والإخلاص واعترف له طلابه بالجميل فكرموا في العديد من المناسبات وتجاوزوا



التكريم الرسمي بالمحبة الوفية الشخصية.

أذكره يحتفظ بعلبة صغيرة على مكتبه فيها بعض المراسلات وصور
لأطفال مغربيين سمّاهم أهلهم على اسمه «أحمد» وظلوا يوافونه بأخبارهم
وصورهم.

حياته كلها كانت أولويات وكان قد وضع في صدر هذه الأولويات
تكوين أجيال من الأساتذة والباحثين في اللغة والأدب العربي فحبب إلى
طلابه العمل والعلم وكانوا يصفونه بأنه كان يزين علمه وإمامه بكلامه
المهادئ الوديع ويهدي الطالب إلى الموقف العلمي المترسخ وما هذه إلا
صورة صادقة عن أسلوبه الأنسي في الحياة.

يقولون: كان شاعراً ويقولون سكت عن الغناء فهل اعتبر في جملة
أولوياته وفي تواضعه المعهود أن الشعر متعة خاصة لا يجب أن تلهيه عن
الأهم؟.

باسم زوجة أحمد الطرابلسي وأولاده وجميع أقربائه أود أن أختم هذه
الكلمة بالشكر الجزيل والعرفان والتقدير للسادة الذين لم ينسوا ابن دمشق
الغالية رغم السنين الطويلة التي غاب فيها عنهم وأخص بالشكر السيد
الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية والسادة أعضاء المجمع
والسيد وزير التربية الدكتور محمود السيد والسادة أساتذة جامعة دمشق
ونقابة المعلمين وكافة السادة الذين تفضلوا علينا بكلماتٍ كان لها أطيب
الأثر في نفوس أهله وإخوانه عزاءً لهم بفقيدهم.

والسلام عليكم ورحمة الله.



NEW & EXCLUSIVE

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في مطلع عام ٢٠٠٢م (شوال ١٤٢٢هـ)

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون	تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون
١٩٨٨	الدكتور عبد الله واثق شهيد «أمين المجمع»	١٩٧١	الدكتور شاهر الفحام «رئيس المجمع»
١٩٨٨	الدكتور مختار هاشم	١٩٧٥	الدكتور عبد الرزاق قدورة
١٩٨٨	الدكتور محمد زهير البابا	١٩٧٦	الدكتور محمد هيثم الخياط
١٩٩١	الدكتور عادل العوا	١٩٧٦	الدكتور عبد الكريم اليافي
١٩٩١	الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٧٩	الدكتور محمد إحسان النص «نائب رئيس المجمع»
١٩٩١	الأستاذ جورج صدقي	١٩٧٩	الدكتور محمد مروان محاسني
١٩٩١	الأستاذ سليمان العيسى	١٩٨٣	الدكتور عبد الحلیم سويدان
٢٠٠٠	الدكتورة لیلی الصباغ		
٢٠٠٠	الدكتور محمد الدالي		

* * *

ب- الأعضاء المرسلون في البلدان العربية(*)

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

الجمهورية الجزائرية

المملكة الأردنية الهاشمية

- الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧
الدكتور أبو القاسم سعد الله ١٩٩٢

- الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارة ١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة ١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم ١٩٨٦

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حسن عبد الله القرشي ١٩٩٢

الدكتور محمود السمرة ١٩٨٦

الأستاذ عبد الله بن خميس ١٩٩٢

الجمهورية التونسية

الدكتور أحمد محمد الضبيب ٢٠٠٠

الأستاذ محمد المزالي ١٩٧٨

الدكتور عبد الله صالح العثيمين ٢٠٠٠

الدكتور محمد الحبيب بلخوجة ١٩٨٦

الدكتور عبد الله الغدامي ٢٠٠٠

الدكتور محمد سويسي ١٩٨٦

الدكتور عوض القوزي ٢٠٠٠

الدكتور رشاد حمزاوي ١٩٨٦

جمهورية السودان

الأستاذ أبو القاسم محمد كرو ١٩٩٣

الدكتور محيي الدين صابر ١٩٨٥

الدكتور إبراهيم شيوخ ١٩٩٣

الدكتور عبد الله الطيب ١٩٨٥

الدكتور إبراهيم بن مراد ١٩٩٣

الأستاذ سر الختم الخليفة ١٩٩٣

الدكتور سليم عمار ١٩٩٣

الأستاذ حسن فاتح قريب الله ١٩٩٣

الدكتور عبد الوهاب بوحديبة ٢٠٠٠

الدكتور صالح الجابري ٢٠٠٠

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.



١٨٣

أسماء أعضاء المجمع في مطلع عام ٢٠٠٢

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

١٩٧٣ الدكتور عبد العزيز الدوري

الجمهورية العربية السورية

١٩٧٣ الدكتور محمود الجليلي

١٩٩٢ الدكتور صلاح الدين المنجد

١٩٧٣ الدكتور عبد العزيز البسام

١٩٩٢ الدكتور عبد الله عبد الدائم

١٩٧٣ الدكتور صالح أحمد العلي

١٩٩٢ الأستاذ عبد المعين الملوحي

١٩٧٣ الدكتور يوسف عز الدين

١٩٩٢ الدكتور عبد السلام العجيلي

١٩٧٣ الدكتور محمد تقي الحكيم

١٩٩٢ الدكتور عبد الكريم الأشتر

١٩٩٣ الدكتور إبراهيم السامرائي

١٩٩٢ الدكتور عمر الدقاق

١٩٩٣ الدكتور حسين علي محفوظ

قداسة البطريك مار اغناطيوس زكا

٢٠٠٠ الدكتور ناجح الراوي

٢٠٠٠ الأول عيواص

٢٠٠٠ الدكتور أحمد مطلوب

٢٠٠٠ الدكتور محمود فاخوري

فلسطين

٢٠٠٠ الدكتور عدنان تكريتي

١٩٧٢ الدكتور إحسان عباس

٢٠٠٠ الدكتور عدنان درويش

١٩٩٣ الأستاذ أحمد صدقي الدجاني

٢٠٠٠ الدكتور عدنان حموي

١٩٩٣ الدكتور إدوارد سعيد

٢٠٠٠ الدكتور عمر موسى باشا

الكويت

٢٠٠٠ الدكتور موفق دعبول

١٩٩٣ الدكتور عبد الله غنيم

٢٠٠٠ الدكتور محمد مراياتي

١٩٩٣ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

٢٠٠٠ الأستاذ مدحة عكاش

٢٠٠٠ الدكتور علي الشمالان

٢٠٠٠ الدكتور عبد السلام الترماني

٢٠٠٠ الدكتور سليمان العسكري

٢٠٠٠ الدكتور أحمد دهمان

٢٠٠٠ الدكتور سليمان الشطي

الجمهورية العراقية

الجمهورية اللبنانية

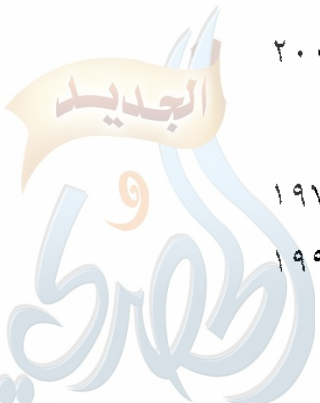
١٩٦٩ الدكتور فيصل دبدوب

١٩٧٢ الدكتور فريد سامي الحداد

١٩٧٣ الدكتور عبد اللطيف البدري

١٩٩٣ الدكتور محمد يوسف نجم

١٩٧٣ الدكتور جميل الملايكة



NEW & EXCLUSIVE

تاريخ دخول المجمع	الأستاذ	تاريخ دخول المجمع	الأستاذ
٢٠٠٠	الدكتور جابر عصفور	٢٠٠٠	الدكتور عز الدين البدوي النجار
٢٠٠٠	الأستاذ إبراهيم التريزي		الجمهورية الليبية
	المملكة المغربية	١٩٩٣	الدكتور علي فهمي خشيم
١٩٧٨	الأستاذ أحمد الأخصر غزال	١٩٩٣	الدكتور محمد أحمد الشريف
١٩٨٦	الدكتور عبد الهادي التازي		جمهورية مصر العربية
٢٠٠٠	الدكتور عبد اللطيف بريش	١٩٨٦	الدكتور رشدي الراشد
١٩٨٦	الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦	الأستاذ وديع فلسطين
١٩٨٦	الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٩٢	الدكتور شوقي ضيف
١٩٩٣	الأستاذ محمد المكي الناصري	١٩٩٢	الدكتور كمال بشر
١٩٩٣	الأستاذ عبد الوهاب بن منصور	١٩٩٣	الدكتور محمود علي مكي
١٩٩٣	الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣	الدكتور أمين علي السيد
	الجمهورية العربية اليمنية	١٩٩٣	الأستاذ مصطفى حجازي
	الأستاذ القاضي إسماعيل بن	١٩٩٣	الأستاذ محمود فهمي حجازي
١٩٨٥	علي الأكوخ	٢٠٠٠	الدكتور محمود حافظ
٢٠٠٠	الدكتور عبد العزيز مقالح	٢٠٠٠	الدكتور عبد الحافظ حلمي
		٢٠٠٠	الدكتور عز الدين إسماعيل

* * *



NEW & EXCLUSIVE

ج- الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى	تاريخ دخول المجمع	الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى
١٩٧٧	الدكتور فؤاد سزكين	١٩٨٦	الدكتور غريغوري شرباتوف
	الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو		ازبكستان
١٩٨٦		١٩٩٣	الدكتور نعمة الله إبراهيموف
	الصين		إسبانية
١٩٨٥	الأستاذ عبد الرحمن ناجونج	١٩٩٢	الدكتور خيسوس ريو ساليديو
	فرنسة		ألمانية
١٩٨٦	الأستاذ اندره ميكيل	١٩٩٢	الدكتور رودلف زلهام
١٩٩٣	الأستاذ جورج بوهاس		إيران
١٩٩٣	الأستاذ جيارار تروبو	١٩٨٦	الدكتور فيروز حريجي
١٩٩٣	الأستاذ جاك لانغاد	١٩٨٦	الدكتور محمد باقر حجتى
	الهند	١٩٨٦	الدكتور مهدي محقق
١٩٨٥	الدكتور مختار الدين أحمد		باكستان
١٩٨٦	الدكتور عبد الحلیم الندوي		الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي
		١٩٨٦	
		١٩٩٣	الدكتور أحمد خان

* * *



NEW & EXCLUSIVE

رؤساء المجمع الراحلون

مدة توليه رئاسة المجمع	رئيس المجمع
(١٩٥٣ - ١٩١٩)	الأستاذ محمد كرد علي
(١٩٥٩ - ١٩٥٣)	الأستاذ خليل مردم بك
(١٩٦٨ - ١٩٥٩)	الأمير مصطفى الشهابي
(١٩٨٦ - ١٩٦٨)	الأستاذ الدكتور حسني سبيع

* * *



NEW & EXCLUSIVE

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ- الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
١٩٥٦	الأستاذ إلياس قدسي ١٩٢٦
١٩٥٦	الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨
	الأستاذ مسعود الكواكي ١٩٢٩
١٩٥٩	الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
١٩٦١	الأستاذ سليم عنحوري ١٩٣٣
١٩٦٢	الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤
	الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
١٩٦٦	الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
	الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
١٩٦٨	الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
	الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
١٩٧٠	الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
١٩٧١	الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٧
	الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
١٩٧٢	الدكتور جميل الخاني ١٩٥١
١٩٧٥	الأستاذ محسن الأمين ١٩٥٢
١٩٧٦	الأستاذ محمد كرد علي ١٩٥٣
١٩٧٦	«رئيس المجمع» ١٩٥٣
١٩٧٩	الأستاذ سليم الجندي ١٩٥٥
١٩٨٠	الأستاذ محمد البزم ١٩٥٥



تاريخ الوفاة	الأستاذ	تاريخ الوفاة	الدكتور
١٩٨٨	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٠	الدكتور ميشيل الخوري
١٩٩٢	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٨١	الأستاذ محمد المبارك
١٩٩٢	الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٨٢	الدكتور حكمة هاشم
	الدكتور عدنان الخطيب	١٩٨٥	الأستاذ عبد الكريم زهور عدي
١٩٩٥	«أمين المجمع»		الدكتور شكري فيصل
١٩٩٩	الدكتور مسعود بوبو	١٩٨٥	«أمين المجمع»
٢٠٠٠	الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٦	الدكتور محمد كامل عياد
٢٠٠١	الدكتور أمجد الطرابلسي		الدكتور حسني سبح
		١٩٨٦	«رئيس المجمع»

* * *



NEW & EXCLUSIVE

ب- الأعضاء المرسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
جمهورية السودان	المملكة الأردنية الهاشمية
الشيخ محمد نور الحسن	١٩٧٠ الأستاذ محمد الشريقي
الجمهورية العربية السورية	الجمهورية التونسية
١٩٢٥ الدكتور صالح قنباز	١٩٦٨ الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
١٩٢٨ الأب جرجس شلحت	١٩٧٠ الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور
١٩٣٣ الأب جرجس منش	١٩٧٣ الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور
١٩٣٣ الأستاذ جميل العظم	١٩٧٦ الأستاذ عثمان الكعاك
١٩٣٣ الشيخ كامل الغزي	١٩٩٥ الدكتور سعد غراب
١٩٣٥ الأستاذ جبرائيل رباط	الجمهورية الجزائرية
١٩٣٨ الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٢٩ الشيخ محمد بن أبي شنب
١٩٤١ الأستاذ قسطنطين الحمصي	١٩٦٥ الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي
١٩٤٢ الشيخ سلمان الأحمد	١٩٧٩ محمد العيد محمد علي خليفة
١٩٤٣ الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٩٢ الأستاذ مولود قاسم
١٩٤٨ الأستاذ ادوارد مرقص	١٩٩٨ الأستاذ صالح الخرفي
١٩٥١ الأستاذ راغب الطباخ	المملكة العربية السعودية
١٩٥١ الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٧٦ الأستاذ خير الدين الزركلي
١٩٥٦ الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٩٣ الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
١٩٥١ الشيخ محمد زين العابدين	٢٠٠٠ الأستاذ حمد الجاسر
١٩٥٦ الشيخ محمد سعيد العرفي	

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.



تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٧٢	١٩٥٧
الاستاذ كاظم الدجيلي	البطريك مار اغناطيوس افرام
١٩٧٣	١٩٥٨
الاستاذ كمال إبراهيم	المطران ميخائيل بخاش
١٩٧٧	١٩٦٧
الدكتور ناجي معروف	الأستاذ نظير زيتون
البطريك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٦٩
١٩٨٠	الدكتور عبد الرحمن الكيالي
١٩٨٣	الأستاذ محمد سليمان الأحمد
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨١
١٩٨٣	«بدوي الجبل»
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٩٠
١٩٨٣	الأستاذ عمر أبو ريشة
الدكتور فاضل الطائي	١٩٩٧
١٩٨٤	الدكتور شاكر مصطفى
الدكتور سليم النعيمي	٢٠٠٠
١٩٨٤	الدكتور قسطنطين زريق
الأستاذ طه باقر	٢٠٠٠
١٩٨٤	الدكتور خالد الماغوط
الدكتور صالح مهدي حنتوش	
١٩٨٥	الجمهورية العراقية
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٢٤
١٩٨٨	الأستاذ محمود شكري الألوسي
الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى	١٩٣٦
١٩٩٠	الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
الدكتور جميل سعيد	١٩٤٥
١٩٩٢	الأستاذ معروف الرصافي
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٤٦
١٩٩٦	الأستاذ طه الراوي
الشيخ محمد بهجة الأثري	١٩٤٧
١٩٩٨	الأب انستاس ماري الكرملي
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٠
١٩٦١	الدكتور داود الجليبي الموصلبي
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
١٩٦٥	الأستاذ محمد الهاشمي
١٩٦٩	الأستاذ محمد رضا الشيبلي
١٩٦٩	الأستاذ ساطع الحصري
١٩٦٩	الأستاذ منير القاضي
١٩٦٩	الدكتور مصطفى جواد
١٩٧١	الأستاذ عباس العزاوي
١٩٥٣	
الأستاذ خليل السكاكيني	

فلسطين

١٩٢١	الأستاذ نخلة زريق
١٩٤١	الشيخ خليل الخالدي
١٩٤٧	الأستاذ عبد الله مخلص
١٩٤٨	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
١٩٥٣	الأستاذ خليل السكاكيني



NEW & EXCLUSIVE

تاريخ الوفاة	الأستاذ	تاريخ الوفاة	الأستاذ
١٩٦٠	الأستاذ سليمان ظاهر	١٩٥٧	الأستاذ عادل زعيتر
١٩٦٢	الأستاذ مارون عبود		الأب أوغسطين مرمجي الدومنيكي
	الأستاذ بشارة الخوري	١٩٦٣	
١٩٦٨	«الأخطل الصغير»	١٩٧١	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
١٩٧٦	الأستاذ أمين نخلة	١٩٩٦	الأستاذ أكرم زعيتر
١٩٧٧	الأستاذ أنيس مقدسي		الجمهورية اللبنانية
١٩٧٨	الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٢٥	الأستاذ حسن بيهم
١٩٨٦	الدكتور صبحي الحمصاني	١٩٢٧	الأب لويس شيخو
١٩٨٧	الدكتور عمر فروخ	١٩٢٧	الأستاذ عباس الأزهرى
١٩٩٦	الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٢٩	الأستاذ عبد الباسط فتح الله
	الجمهورية العربية الليبية	١٩٣٠	الشيخ عبد الله البستاني
	الشعبية الاشتراكية	١٩٣٠	الأستاذ جبر ضومط
١٩٨٥	الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٤٠	الأستاذ أمين الريحاني
	جمهورية مصر العربية	١٩٤١	الأستاذ جرجي بني
١٩٢٤	الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٤٥	الشيخ مصطفى الغلاييني
١٩٢٥	الأستاذ رفيق العظم	١٩٤٦	الأستاذ عمر الفاخوري
١٩٢٧	الأستاذ يعقوب صروف		الأستاذ بولس الخولي
١٩٣٠	الأستاذ أحمد تيمور	١٩٤٦	الأمير شكيب أرسلان
١٩٣٢	الأستاذ أحمد كمال	١٩٥١	الشيخ إبراهيم المنذر
١٩٣٢	الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٥٣	الشيخ أحمد رضا (العالمي)
١٩٣٢	الأستاذ أحمد شوقي	١٩٥٦	الأستاذ فيليب طرزي
١٩٣٣	الأستاذ داود بركات	١٩٥٧	الشيخ فؤاد الخطيب
١٩٣٤	الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٥٨	الدكتور نقولا فياض



تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٦٤	١٩٣٥	الأستاذ محمد رشيد رضا
١٩٦٤	١٩٣٥	الأستاذ أسعد خليل داغر
١٩٦٦	١٩٣٧	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٩٦٨	١٩٣٨	الأستاذ أحمد الاسكندري
١٩٧٣	١٩٤٣	الدكتور أمين المعلوف
١٩٧٥	١٩٤٣	الشيخ عبد العزيز البشري
١٩٨٤	١٩٤٤	الأمير عمر طوسون
١٩٨٥	١٩٤٦	الدكتور أحمد عيسى
١٩٩٧	١٩٤٧	الشيخ مصطفى عبد الرازق
	١٩٤٨	الأستاذ أنطون الجميل
	١٩٤٩	الأستاذ خليل مطران
١٩٥٦	١٩٤٩	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٩٦٢	١٩٥٣	الأستاذ محمد لطفي جمعة
١٩٧٣	١٩٥٤	الدكتور أحمد أمين
١٩٨٩	١٩٥٦	الأستاذ عبد الحميد العبادي
١٩٩١	١٩٥٨	الشيخ محمد الخضر حسين
٢٠٠١	١٩٥٩	الدكتور عبد الوهاب عزام
	١٩٥٩	الدكتور منصور فهمي
	١٩٦٣	الأستاذ أحمد لطفي السيد

* * *



NEW & EXCLUSIVE

١٩٣ أسماء أعضاء المجمع في مطلع عام ٢٠٠٢

تاريخ الوفاة	الأعضاء المرسلون الراحلون من البلدان الأخرى	تاريخ الوفاة	الاتحاد السوفيتي
	إيران		«سابقاً»
١٩٤٧	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني		الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)
١٩٥٥	الأستاذ عباس إقبال	١٩٥١	الأستاذ برتل (إيفكي ادوارد دو فيتش)
١٩٨١	الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٥٧	
١٩٩٥	الدكتور محمد جواد مشكور		إسبانية
	إيطالية		الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكيل)
١٩٢٥	الأستاذ غريفي (أوجينيو)	١٩٩٥	الأستاذ اميليو غارسيا غومز
١٩٢٦	الأستاذ كاتاني (ليون)		ألمانية
١٩٣٥	الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٢٨	الأستاذ هارتمان (مارتين)
١٩٣٨	الأستاذ نلينو (كارلو)	١٩٣٠	الأستاذ ساخاو (ادوارد)
١٩٩٦	الأستاذ غريي (فرنسيسكو)	١٩٣١	الأستاذ هوروفيتز (يوسف)
	باكستان	١٩٣٦	الأستاذ هوميل (فيريتز)
١٩٧٧	الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٤٢	الأستاذ ميتفوخ (أوجين)
١٩٧٨	الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٤٨	الأستاذ هرزفلد (أرنست)
١٩٩٦	الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٤٩	الأستاذ فيشر (أوغست)
	البرازيل	١٩٥٦	الأستاذ بروكلمان (كارل)
١٩٥٤	الدكتور سعيد أبو حمرة	١٩٦٥	الأستاذ هارتمان (ريتشارد)
	الأستاذ رشيد سليم الخوري	١٩٧١	الدكتور ريتز (هلموت)
١٩٨٤	(الشاعر القروي)		
	البرتغال		
١٩٤٢	الأستاذ لويس (دافيد)		



NEW & EXCLUSIVE

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
سويسرة	بريطانية
١٩٢٧ (الأستاذ موننته (ادوارد)	١٩٢٦ الأستاذ ادوارد (براون)
١٩٤٩ الأستاذ هيس (ح.ح)	١٩٣٣ الأستاذ بفن (انطوني)
فرنسة	١٩٤٠ الأستاذ مرغليوث (د.س.)
١٩٢٤ الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٥٣ الأستاذ كرينكو (فريتز)
١٩٢٦ الأستاذ مالانجو	١٩٦٥ الأستاذ غليوم (الفريد)
١٩٢٧ الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٦٩ الأستاذ اربري (أ.ج.)
١٩٢٨ الأستاذ غي (ارثور)	١٩٧١ الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.)
١٩٢٩ الأستاذ ميشو (بلير)	بولونية
١٩٤٢ الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٨ الأستاذ (كوفالسكي)
١٩٥٣ الأستاذ فران (جيريل)	تركية
١٩٥٦ الأستاذ مارسيه (وليم)	الأستاذ أحمد اتش
١٩٥٨ الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٣٢ الأستاذ زكي مغامر
١٩٦٢ الأستاذ ماسينيون (لويس)	تشكوسلوفاكية
١٩٧٠ الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٤٤ الأستاذ موزل (ألوا)
١٩٧٣ الدكتور بلاشير (ريجيس)	الدايمرك
الأستاذ كولان (جورج)	١٩٣٢ الأستاذ بوهل (فرانز)
١٩٨٣ الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٣٨ الأستاذ استروب (يجي)
١٩٩٧ الأستاذ نيكيتا إيليسف	١٩٧٤ الأستاذ بدرسن (جون)
فنلندة	السويد
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	١٩٥٣ الأستاذ سيترستين (ك.ف.)
	١٩٨٦ الأستاذ ديدرنيغ سفن



أسماء أعضاء المجمع في مطلع عام ٢٠٠٢ ١٩٥

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٩٩	١٩٢١
الاستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي	الاستاذ غولديز بهر (اغناطيوس)
هولاندة	الاستاذ ماهلر (ادوارد)
١٩٣٦	١٩٧٩
الاستاذ هورغرونج (سنوك)	الاستاذ عبد الكريم جرمانوس
١٩٤٣	النروج
الاستاذ هوتسما	الاستاذ موبرج
(مارتينوس تيودوروس)	النمسا
١٩٤٧	الدكتور اشتولز (كارل)
الاستاذ اراندونك (ك. فان)	الاستاذ جير (رودلف)
١٩٧٠	١٩٢٩
الاستاذ شخت (يوسف)	١٩٦١
الولايات المتحدة الأمريكية	الدكتور موجيك (هانز)
١٩٤٣	الهند
الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٢٧
١٩٤٨	الحكيم محمد أجمل خان
الاستاذ هرزفلد (ارنست)	
١٩٥٦	
الاستاذ سارطون (جورج)	
١٩٧١	
الدكتور ضودج (بيارد)	

* * *



NEW & EXCLUSIVE

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الرابع من عام ٢٠٠١م

١- الكتب العربية

خير الله الشريف

- آثار الاتفاق العام بشأن تجارة الخدمات /اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.
- أبحاث ندوة العلاقات الأدبية واللغوية العربية- الإيرانية/ مجموعة من الباحثين- دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.
- اتحاد الجمهوريات العربية /غسان يوسف مزاحم- ط١- دمشق: دار حوران، ٢٠٠٠.
- الأثر الاجتماعي لإعادة الهيكلة مع تركيز خاص على البطالة/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠٠.
- أسبوع العلم الثامن والثلاثون /المجلس الأعلى للعلوم- دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٩٩٨-٧مج.
- الأسرار الخفية في العلوم العقلية /الحسن بن يوسف الحلبي- قم: مركز انتشارات دفتر تليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.
- أسواق الكويت القديمة /محمد عبد الهادي جمال- ط١- الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.
- الأصول بين الفقهاء والنحاة /د. عوض بن حمد القوزي- الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٩٨٨.



- **الأصول في علم الأصول / ميرزا علي الإيرواني النجفي؛ تحقيق: محمد كاظم رحمان ستايش - قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢ ج بمجلد.**
- **أعلام من بسكرة: تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية / فوزي مصمودي - ط ١ - بسكرة: الجمعية الخلدونية، ٢٠٠١ - ج ١.**
- **أقوال العرب في كتاب سيبويه / د. عوض بن حمد القوزي - الرياض: جامعة الملك سعود.**
- **الألغام الأرضية في دولة الكويت / تصدير: أ.د. عبد الله يوسف الغنيم - الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.**
- **الإنسان: الموسم الثقافي لدائرة العلوم الإنسانية / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.**
- **أنغام التراث / د. عوض بن حمد القوزي - أبها: نادي أبها الأدبي.**
- **بحوث ودراسات في التقريب بين المذاهب الإسلامية / مجموعة من العلماء - ط ١ - دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١ - (كتاب الثقافة الإسلامية ٧).**
- **البرنامج السنوي ودليل الأعضاء العاملين في جمعية عاديات حلب / جمعية عاديات حلب - حلب: جامعة حلب، ٢٠٠١.**
- **تبسيط استخدام اللغة العربية / د. عوض بن حمد القوزي - الرياض: جامعة الملك سعود.**
- **تسجيل الحوادث والأمراض المهنية والإخطار بها / مؤتمر العمل الدولي - ط ١ - جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.**
- **تقرير الاتصالات والمعلومات في العالم / مجموعة من الباحثين - باريس: اليونسكو، ١٩٩٩.**
- **تقرير الفترة ١٩٩٨ - ١٩٩٩ / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا - نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.**
- **تقرير لجنة الخبراء بشأن تطبيق الاتفاقيات والتوصيات /**



١٩٨ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٧٧) الجزء (١)

- مؤتمر العمل الدولي - جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.
- تقرير المدير العام: ملحق / مؤتمر العمل الدولي - جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.
- تقليل العجز في العمل اللائق: تحد عالمي / مؤتمر العمل الدولي - جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.
- تلخيص المرام في معرفة الأحكام / الحسن بن يوسف الحلبي - قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.
- التلوث النفطي في البيئة البحرية بدولة الكويت / د. رضا حسن الحسن، د. لولوة ناصر علي، د. عبد المنعم مصطفى - الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.
- التيمم / محمد حسن القديري - قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.
- جدوى وآليات عمل مرافق تمويل القروض الصغرى / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا - نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.
- جذور الحركة الوطنية التونسية / د. علي المحجوبي؛ تعريب: عبد الحميد الشابي - ط١ - قرطاج: بيت الحكمة، ١٩٩٩.
- الجهاد / محمد مهدي الأصفي؛ اهتمام: أبو ميثم الشيب - قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.
- حاشية المختصر النافع / الشهيد الثاني - قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢٢هـ.
- الحق في التعليم: نحو التعليم للجميع مدى الحياة / اليونسكو - باريس: اليونسكو، ٢٠٠٠.
- الحكم الحضري السليم والتنمية التشاركية / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا - نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.
- حلب والحلبيات: صورة من الدرس اللغوي في بلاط سيف الدولة / د. عوض بن حمد القوزي - حلب: جامعة حلب، ٢٠٠٠.



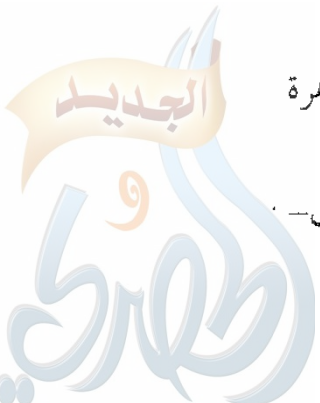
NEW & EXCLUSIVE

شبكة
الألوكة
www.alukah.netهدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

- دليل مصادر المعلومات الصناعية العربية /اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- جنيف: الأمم المتحدة، ٢٠٠٠.
- ديوان مجير الدين ابن تميم /حققه: هلال ناجي، د. ناظم رشيد- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.
- رحلة كتاب سيبويه من البصرة /د. عوض بن حمد القوزي- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٧.
- فصلة من مجلة كلية الآداب مج ١٤ /٢٤.
- رسائل ابن المستوفي /حققها: هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.
- رسائل الشهيد الثاني /مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية- ط١- قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ- ج ١.
- رؤية تربوية في مناهج تعليم اللغة العربية /د. عوض بن حمد القوزي.
- بحث مقدم إلى ندوة تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد بالرباط ٢٠٠٠.
- رؤية مستقبلية في تدريس اللغة العربية /د. عوض بن حمد القوزي- مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩٧.
- بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول.
- زعم الخليل في كتاب سيبويه /د. عوض بن حمد القوزي- القاهرة: كلية دار العلوم، ١٩٩٨.
- فصلة من مجلة كلية دار العلوم ع ٢٣.
- الزمخشري اللفوي وكتابه الفائق /د. رشيد عبد الرحمن العبيدي- بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠١.
- سحب عشريين توصية /مؤتمر العمل الدولي- ط١- جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.
- شرح العيون في شرح العيون /حسن زاده آملی- قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.



- **السلامة والصحة في الزراعة / مكتب العمل الدولي - جنيف: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.**
- **سياسة عامة ومقترحات مشروع لتطوير نظام نقل متعدد الوسائط / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.**
- **شرح لامية الأفعال / ابن الناظم؛ حققه: هلال ناجي - ط١ - بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.**
- **شعر ابن عبد ربه الأندلسي / صنعة: د. محمد أديب جمران - ط١ - الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١.**
- **الشيرازيون الثلاثة ومقالات أخرى / د. عبد الكريم اليافي - ط١ - دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠٠ - (كتاب الثقافة الإسلامية ٣).**
- **الصدى: صور تاريخية من حياة الجامعة... / د. عبد الكريم الأشر - ط١ - حلب: دار الثريا، ٢٠٠١.**
- **الطب في العراق القديم / د. عبد اللطيف البدري - بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٠.**
- **طرائف مهجرية / جوزيف أيوب.**
- **ظاهرة البخل عند النحاة / د. عوض بن حمد القوزي.**
- فصلة من مجلة العصور مج ٤ / ج ٢.
- **العربية الفصحى شعلة لا تنطفئ / جبران مسعود - ط١ - بيروت: بيت الحكمة، ٢٠٠١.**
- **العربية الفصحى في مواجهة تحديات العولمة / د. عوض بن حمد القوزي.**
- بحث مقدم إلى مؤتمر الفصحى والنحو في ظل المتغيرات المعاصرة بالقاهرة .٢٠٠١
- **العلاقات الثقافية الإيرانية العربية / د. محمد علي آذرشب - ط١ - دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١ - (كتاب الثقافة الإسلامية ٤).**



- ٢٠١ الكتب والمجلات المهداة
- علم العربية في المراحل القرآنية / د. عوض بن حمد القوزي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤.
- فصلة من مجلة المجمع مج ٦٢ / ج ٤.
- عمود الشعر / د. عوض بن حمد القوزي؛ إشراف: د. محمد زغلول سلام- ١٩٧٧.
- غاية المراد في شرح نكت الإرشاد وحاشية الإرشاد / الشهيد الأول والثاني - ط ١ - قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١ هـ.
- غاية المقصود في المقصور والمدود / ابن بشار؛ تحقيق: هلال ناجي - ط ١ - بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.
- الفارق بين المصنف والسارق / السيوطي؛ حققه: هلال ناجي - ط ١ - بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨.
- القائد الخالد حافظ الأسد: عبقرية وشموخ / مجموعة من الكتاب - دمشق: القيادة القطرية، ٢٠٠١.
- الكلمات التي أقيمت في حفل تأبين المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور نور الدين حاطوم / مجموعة من الأساتذة - دمشق: مطابع ألف باء الأديب، ٢٠٠٠.
- الكيان الحر في هذا الزمن / مجموعة من الباحثين - ط ١ - قرطاج: بيت الحكمة، ١٩٩٨.
- لامية في النحو / الآثاري؛ حققها: هلال ناجي - ط ١ - بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.
- لغة الضاد، دائرة العلوم العربية / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ج ٣، ٤.
- اللغة العربية واقعها المعاصر وأسس تعليمها / د. عوض بن حمد القوزي، د. مرزوق بن صنيان .
- بحث مقدم إلى مؤتمر اللغة العربية العالمي الأول بكراتشي ١٩٨٨.
- مالم ينشر من أوراق الصولي / تحقيق: هلال ناجي - ط ١ -



NEW & EXCLUSIVE

بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨.

- محاضرات في حوار الحضارات / مجموعة من الباحثين - ط١ - دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١ - (كتاب الثقافة الإسلامية ٥).

- المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية: الجزائر- تونس / هلال ناجي - ط١ - بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- المستدرك على صناع الدواوين / د. نوري القيسي، هلال ناجي - ط١ - بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨ - ٢ ج.

- مسع للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الإسكوا/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠٠.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل / تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين - بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ - ١٠ مج (٣٦-٤٥).

- المصطلح الدلالي في كتاب الصاحبى لابن فارس / د. عوض بن حمد القوزي - دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٨.

فصلة من مجلة آفاق الثقافة والتراث ع ٢٢ = ٢٣.

- مصطلحات علمية: إنكليزي، عربي / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠ - القسم الثاني عشر.

- معجم الجموع التي لا مفرد لها والأسماء التي لا أفعال لها / د. محمد أديب جمران - ط١ - الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١.

- معجم الحسابات القومية: إنكليزي، فرنسي، عربي / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، مجلس الوحدة الاقتصادية العربية - نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- معلم العربية في القرن الحادي والعشرين / د. عوض بن حمد القوزي.

بحث مقدم إلى المؤتمر الخامس لجمعية لسان العرب بالقاهرة ١٩٩٨.

- المفيبون في تاريخ تونس الاجتماعي / مجموعة من الباحثين -



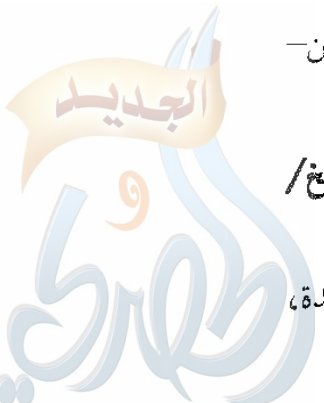
- ط١- قرطاج: بيت الحكمة، ١٩٩٩.
- مقدمة لأساسيات علم الديناميكا الحرارية/د. عبد الرحمن فكري- القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٩٩.
- مقدمة لأساسيات علم صوتيات المباني../د. عبد الرحمن فكري- القاهرة: دار الحكيم، ١٩٩٥.
- مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية: نصوص أعمال الندوة /مجموعة من الباحثين- الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، ٢٠٠١.
- الملتقى: دراسات في التراث الإسلامي /د. عبد الكريم الأشر- ط١- دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١- (كتاب الثقافة الإسلامية ٦).
- من أعلام العراق في القرن العشرين /هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.
- مناهج البحث اللغوي بين التراث المعاصرة /د. نعمة رحيم العزاوي- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.
- المنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية /غسان يوسف مزاحم- القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٧٦.
- المنظومات النحوية وشروحيها: حلقة من تاريخ النحو /د. محمود نجيب- ط١- دمشق: دار الفارابي، ٢٠٠١.
- النثر الفني عند الجاحظ /د. عوض بن حمد القوزي؛ إشراف: د. شكري عياد- ١٩٧٧- ج١.
- ندوة أبي العلاء المعري /مجموعة من الباحثين- دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٩٨- ج١.
- نشيد الإيمان /محمد ضياء الدين الصابوني- ط٢- حلب: دار الصابوني، ٢٠٠٠.
- نسان ناديران في ظاءات القرآن /ابن مالك، ابن مواهب؛ تحقيق: هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.
- نقد الرجال /التفرشي- ط١- قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،



٢٠٤ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٧٧) الجزء (١)

١٤١٨هـ - ٥٠ ج.

- نكتة النكت في سرقة الأعلام الشنتمري / د. عوض بن حمد القوزي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٧.
- فصلة من مجلة المجمع مج ٦٢ / ج ٤.
- هندسة اللغة / د. عوض بن حمد القوزي - القاهرة: جماعة دار العلوم، ١٩٩٨.
- فصلة من مجلة كلية دار العلوم ع ٢٣.
- الواقع الديني اليوم / مجموعة من الباحثين - ط ١ - قرطاج: بيت الحكمة، ٢٠٠٠.
- الوعي اللغوي عند العرب: النشأة والتطور / د. عوض بن حمد القوزي.
- بحث مقدم إلى المؤتمر السابع لجمعية لسان العرب بالقاهرة ٢٠٠٠.
- وقائع ندوة بعض الاتجاهات الحديثة في العلوم الصرفية / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.
- وقائع ندوة تجربة البحوث الدوائية في القطر / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.
- وقائع ندوة المنطلقات الأساسية لدراسة تاريخ العلوم عند العرب / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.
- وقائع ندوة الوحدة العربية الواقع والمستقبل / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.
- وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية، والحلقة النقاشية: أوجه الشبه بين الأكادية والآرامية / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.
- وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ / مجموعة من الباحثين - بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.
- وقف العمل الجبري / مكتب العمل الدولي - جنيف: الأمم المتحدة،



NEW & EXCLUSIVE

٢٠٠١

- الياء المحذوفة في القرآن الكريم / د. عوض بن حمد القوزي.
- يوسف مزاحم: الآثار الكاملة / تقديم وتحقيق: غسان مزاحم - ط ١ -

٢٠٠١.

- يوسف مزاحم: صفحات من سيرة عصامي / تنسيق وتعليق:
غسان مزاحم - دمشق: دار مجلة الثقافة، ٢٠٠١.



NEW & EXCLUSIVE

ب - المجلات العربية

هالة نحلاوي

المصدر	سنة الإصدار	العدد	اسم المجلة
سورية	٢٠٠١	٢١	التعريب
سورية	٢٠٠٠	(٧٢-٧١)	دراسات تاريخية
سورية	٢٠٠١	٤٠٣، ٤٠٢	صوت فلسطين
سورية	٢٠٠١	(٦٥)	الضاد
سورية	٢٠٠١	٧٤ (عدد خاص)، ٧٥	عالم الذرة
سورية	٢٠٠١	١٣	مجلة باسل الأسد
			للعلوم الهندسية
سورية	٢٠٠١	(٢٠٦ و ٢٠٥ و ٢٠٤)	المجلة البطركية
سورية	٢٠٠١	مج ١ (١٠)	المجلة العربية للعلوم الصيدلانية
سورية		مج ١٧ (العلوم الهندسية): ١٩٩٥ (٣)	مجلة جامعة تشرين للدراستات والبحوث العلمية
سورية		مج ١٦ (الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية: ٤) ٢٠٠٠	مجلة جامعة دمشق
		مج ١٧ (العلوم الاقتصادية والقانونية: ١) ٢٠٠١	
		مج ١٧ (العلوم الصحية: ١) ٢٠٠١	
سورية	٢٠٠١	٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣	المعرفة
سورية	٢٠٠١	٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢	الموقف الأدبي
سورية	٢٠٠٠	(٤-٣)	نشرة الأرمن الكاثوليك
سورية	٢٠٠١	٢	النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق



NEW & EXCLUSIVE

المصدر	سنة الإصدار	العدد	اسم المجلة
سورية	٢٠٠١	٢٠	نضال الفلاحين
الأردن		مج ٢٨ (العلوم الإنسانية والاجتماعية: ١) ٢٠٠١	دراسات
الأردن		مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ٥٩ (٢٠٠٠)، ٦٠ (٢٠٠١)	مجموع اللغة العربية الأردني
الأردن	٢٠٠١	٧١	اليرموك
الإمارات	٢٠٠١	٣٤، ٣٣	آفاق الثقافة والتراث
تونس	٢٠٠١	٣	أخبار الألكسو
السعودية	٢٠٠١	٧	الراوي
السعودية		مج ١٠ (ج ٤٠/٢٠٠١)	علامات في النقد
السعودية	٢٠٠١	٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣	المجلة العربية
السعودية	١٤٢٢هـ	٢١	المركز
السعودية	٢٠٠١	١٦	نوافذ
السعودية	١٩٧٩-١٩٨١	مج ٤١ (ج ١-٢/عدد خاص)	سومر
	١٩٧٩-١٩٨١	مج ٤٢ (ج ١-٢/عدد خاص)	
العراق	١٩٥٠-٢٠٠٠م		كتشاف مجلة المجمع العلمي العراقي
العراق		مج ٤٧ (ج ٤/٢٠٠٠م)	مجلة المجمع العلمي
		مج ٤٨ (ج ١/٢٠٠١م)	
الكويت	٢٠٠١	(٣٧٢-٣٧٣)	البيان
الكويت	٢٠٠٠-٢٠٠١م	الحولية ٢١ (١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨)	حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
الكويت	١٩٨٠-٢٠٠٠		الكشاف التحليلي
الكويت	٢٠٠١	٥، (٤-٣)	مجلة العلوم
لبنان	٢٠٠١	٤٧	الدراسات الفلسطينية
لبنان	٢٠٠١	٩٨٨، ٩٨٦، ٩٨٥، ٩٨٤	الشراع
		٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢	
		٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦	
		٩٩٨، ٩٩٩	
مصر	٢٠٠١	شباط، آذار، نيسان	رسالة اليونسكو



المصدر	سنة الإصدار	العدد	اسم المجلة
مصر	٢٠٠٠	كانون الأول	نشرة الإيداع
المغرب	م٢٠٠٠	٤٩	اللسان العربي
ايران	١٤٢١هـ	١(٦١)، ٢(٦٢)	تراثنا
باكستان	م٢٠٠١	١ (مج ٣٦)	الدراسات الاسلامية
تركيا		٥٣ (عدد خاص) / ٢٠٠٠، ٢٠٠١ / ٥٤	النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون الرابطة
فرنسا		مج ٢٥ (٢، ٣-٤) / ٢٠٠٠	المعلومات - المعلوماتية - الاتصالية
فرنسا	١٩٩٩	٢ (مج ٢٧)	إسلامية المعرفة
ماليزيا	م٢٠٠١	٢٤	صوت الأمة
الهند	م٢٠٠١	٧ (مج ٣٣)	



NEW & EXCLUSIVE

الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1-Books:

- Artes, Romain et romance/ unesco .- Paris , 2001 .- illustrated.
- Culture , Commerce et mondialisation, Questions et réponses/ Par Unesco .- Paris , 2000.
- The Diary of a Bulgarian Peasant Iliya Vomkov for the year 1900, (I): text and Notes/ ed. by: Kenja terajima.- tokyo, 1997.- (series: studia Culturæ Islamica, 58).
- Publ. by: The Institute for the Study of Languages and Cultures of Asia and Africa).
- Les dimensions internationales du droit du Cyberespace/ Par Unesco.- Paris, 2000.
- l'économie Informelle en Afrique Francophone, Structure, dynamiques et Politiques/ Parc. Maldonado et autres.- Geneva, 2001.
- Enseignement et Ordinateur/ Par H. Bestougeff & J . P . Fargette .- Paris , 1982 .- illustrated.
- The Encyclopedia of Islam/ edited by Bosworth and Others.- Leiden, Newyork: Brill, 1900- 1998.- Vols. 4- 10.
- Encyclopédie De L'Islam/ edite par Bosworth and others.- Leiden: Brill, 1990- 1997.- Vols. 4-9.
- The Faith of Shîa Islam/ by M. AL- Muzaffar.-

Qum (Iran), 1999.

- Histoire De l'Humanité/ Par Unesco, Paris/
illustrated.

- l'incidence Sur l'emploi des fusions et des
acquisitions dans le secteur des Services ban-
caires et financiers/ par Bureau international du
travail.- Genève, 2001.

- Mondialisation et réforme de l'éducatons Ce que
les Planifications doivent Savoir/ Par Martin Ca-
noy- Paris: Unesco, 1999.

- Monumenti Antichi di Roma, Nei Disegni Di Al-
berto Alberti/ Por G . M . Forni.- Roma/ 1991.-
Serie: Memorie, Accademia Nazionale Dei Lincei,
Serie VII , Vol . XXX III.

- Nommer les nouveaux Territoires Urbains/ Par
H.R D'Arc (Director).- Paris: Unesco, 2001.

-Nouvelle éducation et réforme de l'enseignement/
Par Marc- andrébloch.- Paris, 1978.

- Poèmes D'Afrique Du Sud, Anthologie/ Par Denis
Hirson.- Paris: Unesco , 2001.

- Présents et Futurs de l'audiovisuel en Educa-
tion.- Paris , 1981.

- Protection Sociale: Ce que les Travailleurs et les
Syndicats doivent Savoir/ B. I . T.- Genève, 2000.

- les Semailles de Paix/ Par unesco .- Genève,
2000.

- Semiotique , dictionnaire raisonné de la théorie
du lang- age/ par A. J. Greimas et J. Courtès.- Par-
is: Hachette, 1986, Tome (2)

- Lo Specchio Nel teatro Di Giovan Battista An-

dreini/ Por Nevia Buommino.- Roma, 1999, illus.-
Serie: memorie, Accademia Nazionale De Lincei.
(The book Contains other Subjects).

- Survey of Economic and Social Developments in
the Escwa Region, 1995/ by Escwa (U. N).- New
york, 1996.

- theatre year- Book 2001: theatre in Japan/ Pre-
pared by Japan Center.- tokyo , 2001., illustrated.

- Vers une Pedagogie Audio Visuelle/ Par Louis
Porcher.- Bordas (France), 1975.

.....

2 - Periodicals:

- Acta Orientalia, Academiae Scientiarum, Hun-
garicae. Budapest.

No.: 3- 4, 2000, vol. 53.

- Annals of japan Association for Middle East
Studies, Tokyo .

Nos.: 14, 1999

15, 2000

- Ars Orientalis, U. S. A

Vol. XXX , 2000.

- Beijing Review, china.

Nos.: 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50,
51, 52 (2000).

- Boletin De la Asociacion Espanola de orien-
talistas, Madrid .

Ano xxx VI.

- Bulletin du droit d'auteur, unesco.



Nos.: 1,2,3,4,2000

- Bulletin of Labor Statistics, B. I. T., Genève No.4, 2000.

- Bulletin officiel , B. I. T, Genève.

No. LXXI, LXXII, LXXIII, (1998, 1999, 2000).

- Bulletin On Vital Statistics in the Escwa Region.

Nos. 2, 3, 1999.

Publ. by: Escwa (U.N).

-le Courier Unesco, Paris.

No. Fev. (2001), Mai (2001).

- Development, The International Development Magazine, Deutschland.

No. 12 (Fourth quarter,2000).

- East Asian Review, Seoul, Korea.

Vol. 13, No.2, Summer, 2001.

Publ.by: The Institute For The Study Of Languages and Cultures of Asia and Africa.

- The Middle East Journal, Washington, U. S,A.

No. (4), 2000, No (1) Winter 2001

publ. by: The Middle East Institute , Washington.

- Oriens , Moscow.

Nos.: 2,3,4

- Population and Development Review.

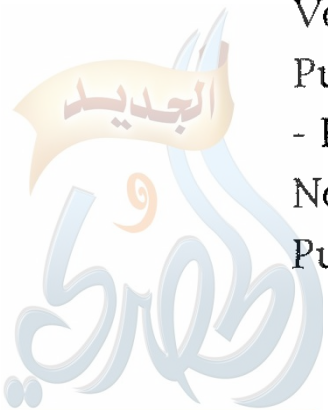
Vol. (26), No. (4), Dec. , 2000

Publ: by : population Council, Newyork, U.S.A.

- Revue Internationale Du Travail.

No. (3), 2000, No. (4) 2000

Publ. by: Bureau international du Travail, Genève.



NEW & EXCLUSIVE

- Self- Realization, A Magazine devoted to healing of Body , Mind , and Soul.

No. (Fall), 2000 (Special Anniversary issue.

- Das Schweizer Buch, Switzerland.

No. (24) , 2000.

Nos.: 1/1 , 1/2 , 2001

- Sources Unesco.

Nos.: (123), May, 2000

(130), Janvier, 2001

- Travail, le Magazine De l'oit.

No. (37), 2000

Publ. by: Bureau International du Travail.

.....



NEW & EXCLUSIVE

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١-٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خدّاش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عسّاكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكيّنة الشهايي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نيهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب دراسة وتحقيق د. مرياتي وطيّان وميرعلم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثلاثة)
- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية)
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهايي (ط ثانية)
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية)
- الإتساع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ)
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب
- الدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب
- الدكتور صبحي الحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيّد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

- ديوان أبي الفتح البُستِي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي، تحقيق محمد صغير حسن المعصومي
- فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز، تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)، تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بمحة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينه الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينه الشهابي
- ألوان من التصحيف والتخريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشر
- بقية الخطاريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيه المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢ م

فهرس الجزء الأول من المجلد السابع والسبعين

- ماوصل إلينا من شعر يحيى بن هذيل الأندلسي (القسم الأول)
- ٣ الدكتور حمدي منصور
المعجم اللغوي المنشود بين معاجمنا القديمة والحديثة
- ٤٥ الأستاذ محمود فاجوري
- ٦٧ جمالية اللسان العربي في اللغة والحياة،
الدكتور حسين جمعة

(التعريف والنقد)

- نظرات في كتاب «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»
الأستاذ محمد عبد الله قاسم
- ٩٩

(آراء وأبناء)

- ١٣٥ حفل تأبين الدكتور أجد الطرابلسي (٢٠٠١/٣/١٤)
- ١٣٦ كلمة بجمع اللغة العربية
الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع
- ١٥٥ كلمة وزارة التربية
الدكتور محمود السيد وزير التربية
- ١٦١ كلمة جامعة دمشق
الدكتور عادل العوا
- ١٦٩ كلمة أصدقاء الفقيه
الدكتور عبد الله عبد الدائم
- ١٧٩ كلمة أسرة الفقيه
الأستاذ المهندس محمد أيمن الطرابلسي
- ١٨١ أعضاء مجمع اللغة العربية في مطلع عام ٢٠٠٢
- ١٩٦ الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في الربع الرابع من عام ٢٠٠١
- ٢١٤ مطبوعات المجمع ١٩٨٧ - ١٩٩٢
- ٢١٦ فهرس الجزء

الجديد